

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل -



كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
قسم العلوم الاقتصادية

العنوان

تحليل تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر في دول الأسواق
الناشئة في ظل أزمة كوفيد_19 (دراسة حالة دول البريكس)

مذكرة مقدمة استكمالاً لمتطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي في علوم في العلوم الاقتصادية
تخصص: اقتصاد دولي

تحت إشراف الأستاذ:

إعداد الطلبة:

- بوبلوطه بلال

- دباح عبد النور

- بلحيمر سيف الدين

نوقشت علنا أمام اللجنة المكونة من:

رئيسا	جامعة جيجل	أستاذ محاضر (أ)	الأستاذ: عمار صايقي
مشرفا ومقررا	جامعة جيجل	أستاذ محاضر (أ)	الأستاذ: بلال بوبلوطه
ممتحنا	جامعة جيجل	أستاذ محاضر (أ)	الأستاذ: العيد قريشي

السنة الجامعية: 2022/2021

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد الصديق بن يحيى - جيجل -



كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير
قسم العلوم الاقتصادية

العنوان

تحليل تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر في دول الأسواق
الناشئة في ظل أزمة كوفيد_19 (دراسة حالة دول البريكس)

مذكرة مقدمة استكمالاً لمتطلبات نيل شهادة ماستر أكاديمي في علوم في العلوم الاقتصادية
تخصص: اقتصاد دولي

تحت إشراف الأستاذ:

إعداد الطلبة:

- بوبلوطة بلال

- دباح عبد النور

- بلحيمر سيف الدين

نوقشت علنا أمام اللجنة المكونة من:

رئيسا	جامعة جيجل	أستاذ محاضر (أ)	الأستاذ: عمار صايقي
مشرفا ومقررا	جامعة جيجل	أستاذ محاضر (أ)	الأستاذ: بلال بوبلوطة
ممتحنا	جامعة جيجل	أستاذ محاضر (أ)	الأستاذ: العيد قريشي

السنة الجامعية: 2022/2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

أشكر الله عز وجل على القوة والصبر الذي منحنا إياهما لأقوم

بهذا العمل.

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى الأستاذ المشرف "بولوطة بلال" على كل ما

قدمه لنا من توجيهات ومعلومات قيمة طيلة فترة الإشراف ساهمت في إطراء موضوع

دراستنا بمختلف جوانبها.

كما نتقدم بخالص التقدير والعرفان إلى أعضاء لجنة المناقشة الموقرة، دون نسيان كل من

تزودت بعلمهم من الطور الابتدائي إلى آخر مشواري الدراسي وكل من ساعدنا في إنجاز

هذا العمل ولو بكلمة طيبة.

نقول لكم شكرا جزيلا على مجهوداتكم

إهداء

لولا أي ما أكملت دراستي
إلى ذلك الحرف اللامتناهي من الحب والرقّة والحنان.....
إلى التي بجنانها ارتويت وبدفقتها احتيمت
..وبنورها اهتديت وبصرها اقتديت وحقها ما وفيت
إلى من يشتهي اللسان نطقها...وترفرف العين من وحشها
إلى من كانت تمنى رؤيتي وأنا احقق هذا النجاح
و شاء الله أن يأتي هذا اليوم وهي غائبة بجسدها، حاضرة بروحها.
أهدي هذا العمل إلى أي روح غاليتي ملكة الأمهات وجنة الله في أرضه
رحمها الله وأسكنها فسيح جنانه
إلى الذي لم ييخل عني بشيء وسعى من أجل راحتي ونجاحي أي حفظه الله ورعاه
إلى أخوتي عزوتي وسندي
إلى كل الأهل والأقارب
إلى كل من كان لهم أثر طيب على حياتي

****عبد النور****

الدعاء

الحمد لله كفى والصلاة على الحبيب المصطفى وآهله ومن وفى

أما بعد:

الحمد لله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية بهذه المذكرة
والنجاح بفضلته تعالى مهداة إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأدامهما نورا لدربي

إلى أخي العزيز وكل الأصدقاء والزملاء

إلى كل من كان لهم أثر طيب على حياتي

وإلى كل من أحبهم قلبي ونسبهم قلبي

****سيف الدين****

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
	البسمة
	الإهداء
	الشكر والتقدير
VIII_VI	فهرس المحتويات
X	قائمة الجداول
أ-ج	مقدمة
الفصل الأول: الإطار النظري للاستثمار الاجنبي المباشر	
7	تمهيد
8	المبحث الأول: أساسيات الاستثمار الاجنبي المباشر
8	المطلب الأول: مفهوم الاستثمار الاجنبي المباشر
10	المطلب الثاني: دوافع الاستثمار الاجنبي المباشر
11	المطلب الثالث: أنواع الاستثمار الاجنبي المباشر
12	المبحث الثاني: نظريات ومحددات الاستثمار الاجنبي المباشر
12	المطلب الأول: النظريات التقليدية
16	المطلب الثاني: النظريات الحديثة
21	المطلب الثالث: محددات الاستثمار الاجنبي المباشر
23	المبحث الثالث: تقييم الاستثمار الاجنبي المباشر
23	المطلب الأول: مزايا الاستثمار الاجنبي المباشر
24	المطلب الثاني: عيوب الاستثمار الاجنبي المباشر
25	المطلب الثالث: مخاطر الاستثمار الاجنبي المباشر
27	الخلاصة
الفصل الثاني: مفاهيم نظرية حول الاسواق الناشئة وجائحة كورونا كوفيد_19	
29	تمهيد
30	المبحث الأول: ماهية الاسواق الناشئة
30	المطلب الأول: تعريف الاسواق الناشئة
31	المطلب الثاني: خصائص الاسواق الناشئة
32	المطلب الثالث: أسباب صعود الاسواق الناشئة
32	المبحث الثاني: دوافع ومقومات الاسواق الناشئة وأهدافها

32	المطلب الأول: دوافع الاسواق الناشئة
34	المطلب الثاني: مقومات الاسواق الناشئة
35	المطلب الثالث: أهداف الاسواق الناشئة
37	المبحث الثالث: أهم دول الاسواق الناشئة في العالم
37	المطلب الأول: دول قارة آسيا
42	المطلب الثاني: دول قارة امريكا و اوروبا
48	المطلب الثالث: دول قارة إفريقيا
50	المبحث الرابع: الإطار النظري لجائحة كورونا كوفيد_19
50	المطلب الأول: مفهوم جائحة كورونا كوفيد_19
51	المطلب الثاني: أعراض وطريقة انتقال فيروس كورونا كوفيد_19
52	المطلب الثالث: أثر جائحة كورونا كوفيد_19 على الاسواق الناشئة
53	الخلاصة
الفصل الثالث: تطور الاستثمار الاجنبي المباشر في تكتل دول البريكس في ظل جائحة كورونا كوفيد_19	
55	تمهيد
56	المبحث الأول: ماهية تكتل دول البريكس
56	المطلب الأول: نشأة ومفهوم تكتل دول البريكس
57	المطلب الثاني: أهداف تكتل دول البريكس
60	المطلب الثالث: المؤسسة المالية لتكتل دول البريكس (بنك بريكس للتنمية)
61	المطلب الرابع: التحديات التي تواجه تكتل دول البريكس
63	المبحث الثاني: تحليل الاستثمار الاجنبي المباشر في دول البريكس خلال الفترة 2015-2018
63	المطلب الأول: الاستثمار الاجنبي المباشر في الصين
64	المطلب الثاني: الاستثمار الاجنبي المباشر في الهند وروسيا
65	المطلب الثالث: الاستثمار الاجنبي المباشر في البرازيل وجنوب إفريقيا
67	المبحث الثالث: الملامح العامة للاستثمار الاجنبي المباشر في ظل جائحة كورونا كوفيد_19
67	المطلب الأول: واقع اسواق دول البريكس في ظل جائحة كورونا كوفيد_19
71	المطلب الثاني: التدفقات المالية للاستثمارات الاجنبية المباشرة الداخلة لدول البريكس خلال الفترة 2019-2021
72	المطلب الثالث: التدفقات المالية للاستثمارات الاجنبية المباشرة الخارجة لدول البريكس خلال الفترة 2019-2021

..... فهرس المحتويات

75	الخلاصة
77	خاتمة
81	قائمة المراجع
	الملخص

قائمة الجداول

قائمة الجداول:

الصفحة	عنوان الجدول	رقم الجدول
63	تطور التدفقات المالية الداخلة للاستثمار الأجنبي المباشر في الصين خلال الفترة (2015-2018)	01
63	تطور التدفقات المالية الخارجة للاستثمار الأجنبي المباشر في الصين خلال الفترة (2015-2018)	02
64	تطور التدفقات المالية الداخلة للاستثمار الأجنبي المباشر في الهند وروسيا خلال الفترة (2015-2018)	03
65	تطور التدفقات المالية الخارجة للاستثمار الأجنبي المباشر في الهند وروسيا خلال الفترة (2015-2018)	04
66	تطور التدفقات المالية الداخلة للاستثمار الأجنبي المباشر في البرازيل وجنوب إفريقيا خلال الفترة (2015-2018)	05
66	تطور التدفقات المالية الخارجة للاستثمار الأجنبي المباشر في البرازيل وجنوب إفريقيا خلال الفترة (2015-2018)	06
71	تطور التدفقات المالية الداخلة للاستثمار الأجنبي المباشر في دول البريكس خلال الفترة (2019-2021)	07
73	تطور التدفقات المالية الخارجة للاستثمار الأجنبي المباشر في دول البريكس خلال الفترة (2019-2021)	08

مقدمة

تمهيد:

شهد العالم خلال ثمانينيات القرن العشرين العديد من التحولات في موازين القوة الاقتصادية وهيمنة الغرب على الاقتصاد العالمي، حيث نجحت بعض الدول من بلوغ مستويات عالية وسريعة من النمو الاقتصادي امتدت لعقود، الأمر الذي جعلها محل اهتمام المؤسسات الدولية، والاقتصاديات الغربية، والتي صنفها تقاريرها ودراساتها ضمن ما أطلق عليه الأسواق الناشئة أو الأسواق الصاعدة.

هذا وتوفر الأسواق الناشئة فرصا كبيرة لخدمات القطاع المالي المختلفة كالبنوك وشركات التأمين و أسواق الأوراق المالية لزيادة حصتها في السوق العالمية.

وفي الوقت الذي لا تزال العديد من الأسواق الناشئة تتصدى لمشكلة الفقر، إلا أن معدلات النمو لها تتسم بالارتفاع، ما يعني زيادة الطلب على الخدمات المالية وظهور مؤسسات مالية جديدة تبحث عن النمو.

في هذا الاطار قامت الدول الناشئة كبقية الدول بتشجيع الاستثمار الأجنبي المباشر الواردة إلى بلدانها، نظرا لما تعانيه من ندرة في رؤوس الأموال بسبب ضعف الادخار الداخلي لتمويل الاستثمارات الداخلية، مما أدى إلى زيادة الوجود الأجنبي في القطاع المالي باقتصاديات الدول الناشئة بشكل كبير خلال فترة التسعينيات إذ عرفت هذه الدول عصرها الذهبي بعد الحرب العالمية الثانية حيث ظهر تكتل البريكس الاقتصادي الذي يعتبر مؤسسة مالية واقتصادية بديلة للاحتكار الغربي للاقتصاد العالمي حيث حقق البريكس شيوعا في دوائر الأعمال والمال العالمية منذ ظهوره لدرجة جعلته ينتقل بالتدرج من حيث حيز الفكر إلى التطبيق، وبذلك استهدفت البريكس أسواق الدول الناشئة لتشكل مايقارب ثلث النمو الاقتصادي العالمي.

لكنها شهدت انخفاضا كبيرا في الآونة الأخيرة بسبب ظهور أزمة صحية عالمية بدأت بوادرها في الصين وانتقلت إلى جميع دول العالم ما عرف بفيروس كورونا كوفيد_19، حيث تعرضت الأسواق الناشئة للنصيب الأكبر من الضرر نتيجة لاندلاع الجائحة، ما أدى إلى هروب المستثمرين العالميين وتجنب المخاطر في الأسواق الناشئة بشكل خاص.

1. اشكالية البحث:

ومما تقدم ذكره فإن السؤال الجوهرى الذي تحاول هذه الدراسة الإجابة عنه يمكن صياغته على النحو التالي:

ما مدى تأثير جائحة كوفيد_19 على تدفق الاستثمار الاجنبي المباشر في دول الأسواق الناشئة؟

ويترتب على هذا السؤال التساؤلات التالية:

- ما المقصود بالاستثمار الاجنبي المباشر، وفيما تتمثل أهم نظرياته ومحدداته؟
- ماهية الاسواق الناشئة؟ ماهي أهدافها ودوافعها؟
- ماهي جائحة كورونا كوفيد_19، وما أعراضها؟

2. فرضيات الدراسة:

انطلاقاً من الاسئلة الفرعية المطروحة والتي تشكل إشكالية الموضوع نقدم مجموعة الفرضيات وهي:

- الاستثمار الأجنبي المباشر وسيلة تمويل أساسية في الكثير من الدول.
- لم تحظى الاسواق الناشئة بمكانة هامة في الاقتصاد العالمي، رغم المقومات والامكانيات التي تحوزها.
- أثرت جائحة كورونا كوفيد_19 في الاستثمار الاجنبي المباشر في دول الاسواق الناشئة عامة ودول البريكس خاصة.

3. أهداف الدراسة:

نسعى من خلال الموضوع إلى الأهداف التالية:

- تسليط الضوء على موضوع في غاية الأهمية وهو موضوع الاستثمار الأجنبي المباشر، و إبراز محدداته وأهم نظرياته،
- تحديد المكانة الاستراتيجية للأسواق الناشئة في الاقتصاد العالمي،
- تحليل تدفق الاستثمارات الاجنبية المباشرة على مستوى الأسواق الناشئة خاصة دول البريكس، ومدى تأثير جائحة كورونا كوفيد_19 عليها،

4. أسباب اختيار الموضوع:

لقد تم اختيارنا لهذا الموضوع نظراً لأهميته البالغة بالإضافة لعدة اسباب تتمثل في:

- الرغبة الشخصية للبحث في هذا الموضوع وإثراء الرصيد العلمي،
- كون جائحة كورونا كوفيد_19 هي أزمة عارمة لم يشهدها العالم من قبل،
- كون الموضوع من جانب تخصص الاقتصاد الدولي،

5. منهج الدراسة:

بالنظر إلى طبيعة الموضوع وبغية التوصل إلى تحقيق الأهداف المسطرة للدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي من أجل استعراض بعض جوانب الموضوع من خلال التطرق إلى المفاهيم وبعض العناصر التي كانت فيها الجانب الوصفي، كتعريف الاستثمار الاجنبي المباشر ومحدداته ونظرياتهن وتعريف الاسواق الناشئة وأهم اسواقها، كما اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التحليلي من أجل تحليل الاحصائيات المتعلقة بتدفق الاستثمارات الاجنبية المباشرة على الاسواق الناشئة عامة ودول البريكس خاصة.

6. الدراسات السابقة:

- دراسة الباحثة سامية زيراطي: ديناميكية أسواق الأوراق المالية في البلدان الناشئة، حالة أسواق الأوراق المالية العربية، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، 2004، حيث هدفت هذه الأطروحة إلى تطور اسواق الاوراق المالية في الدول العربية ومقارنتها مع عينة من الدول الناشئة، ويكمن الفرق بين هاته الدراسة ودراستنا الحالية في عينة الدراسة، حيث ركزت دراسة الدول العربية في حين تناولنا في داستنا نحن دول البريكس، وتوصلت الدراسة إلى أنه قد تكون الاسواق العربية في بداية مشوارها نحو الاندماج الجهوي أو العالمي وطالما ليس هناك اندماج كامل فهي بإمكانها أن توفر فرص استثمارية مغرية للمستثمر العربي أو غير عربي.

- دراسة الباحثين وسام بوطاجين وإلهام بوالدهان: إشكالية إدارة التدفقات الرأسمالية قصيرة الاجل إلى دول الاسواق الناشئة، دراسة حالة دول البريكس خلال الفترة (2000-2018)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في العلوم الاقتصادية، 2020/2019، حيث هدفت هذه المذكرة إلى محاولة إبراز مفهوم تدفقات رؤوس الأموال بكل أنواعها خاصة الاستثمار المحفظي والمحددات المتحركة فيه، وشرح وتحليل تدفق الاستثمارات الاجنبية بكل أنواعها على الصعيد العالمي ثم على مستوى الدول الناشئة خاصة دول البريكس، ومدى تأثير الأزمة العالمية 2008 عليها، وتوصلت الدراسة إلى أن دول البريكس كانت الأسرع في مواجهة والتعافي من آثار الأزمة، ذلك نظرا للإجراءات التي اتبعتها للوقوف في وجه التدفقات الضخمة الواردة إليها خاصة الاستثمارات قصيرة الأجل، فكانت أهمها سياسة التعقيم، وذلك بهدف التقييم المالي، ويكمن الفرق بين هاته الدراسة ودراستنا الحالية في عينة الدراسة وفترة الدراسة، حيث ركزت على دراسة جميع أنواع الاستثمار الاجنبي في الفترة 2000-2018.

- دراسة الباحث شوقي جابري: أثر الاستثمار الاجنبي المباشر على النمو الاقتصادي - دراسة حالة الجزائر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية، 2015/2014، حيث هدفت هذه الأطروحة إلى

قياس أثر الاستثمار الاجنبي المباشر على النمو الاقتصادي في الجزائر، وذلك بالبحث على طبيعة العلاقة بين متغيري الدراسة على مستوى النظرية الاقتصادية، ثم تحليل الاثر باستخدام التحليل القياسي الكمي متخذة الحيز الزمني الممتد من 1990 إلى غاية 2013، وتوصلت الدراسة إلى أن الاستثمار الاجنبي المباشر يؤثر سلبا على معدل النمو الاقتصادي في الجزائر من خلال النموذجين المدروسين، ويكمن الفرق بين هاتاه الدراسة ودراستنا الحالية في عينة الدراسة ونوعية الدراسة، حيث ركزت دراسة دولة الجزائر ونحن تطرقنا لدول الاسواق الناشئة، وتطرقنا لدراسة إلى قياس أثر الاستثمار الاجنبي المباشر على النمو الاقتصادي في الجزائر بينما تطرقنا نحن إلى تحليل تدفقات الاستثمار الاجنبي المباشر في دول الاسواق الناشئة خاصة دول البريكس.

7. أقسام الدراسة:

تشمل الدراسة ثلاثة فصول، فصلين نظريين، وفصل تطبيقي، وذلك على النحو التالي:

- **الفصل الأول:** تحت عنوان "الإطار النظري للاستثمار الاجنبي المباشر" تم تقسيمه إلى ثلاث مباحث يتطرق المبحث الاول إلى أساسيات الاستثمار الاجنبي المباشر، أما المبحث الثاني فيضم نظريات ومحددات الاستثمار الاجنبي المباشر، أما المبحث الثالث فيشمل تقييم الاستثمار الاجنبي المباشر.
- **الفصل الثاني:** تحت عنوان "مفاهيم نظرية حول الاسواق الناشئة وجائحة كورونا كوفيد_19" تم تقسيمه على اربعة مباحث، يتطرق المبحث الاول إلى ماهية الاسواق الناشئة، أما المبحث الثاني فيضم دوافع ومقومات الاسواق الناشئة واهدافها، أما المبحث الثالث فيشمل أهم الاسواق الناشئة، واخيرا المطلب الرابع تناول الإطار النظري لجائحة كورونا كوفيد_19.
- **الفصل الثالث:** يندرج تحت عنوان "تطور الاستثمار الاجنبي المباشر في تكتل دول البريكس في ظل جائحة كورونا كوفيد_19"، تم تقسيمه إلى ثلاث مباحث، تضمن المبحث الأول ماهية تكتل دول البريكس، أما المبحث الثاني فيتطرق إلى تطور الاستثمار الاجنبي المباشر في دول البريكس خلال الفترة 2015-2018، أما المبحث الثالث فيشمل على الملامح العامة للاستثمار الاجنبي المباشر في ظل جائحة كورونا كوفيد_19.

الفصل الأول:

الإطار النظري للاستثمار

الاجنبي المباشر

تمهيد:

يعتبر الاستثمار الأجنبي المباشر ظاهرة اقتصادية قديمة تجلت بوضوح مع مطلع القرن العشرين، وازدادت أهميتها بعد الحرب العالمية الثانية، وأضحى يشكل إحدى ملامح الخريطة الاقتصادية العالمية. كما حظي الاستثمار الأجنبي المباشر باهتمام العديد من المدارس الاقتصادية منذ نشوءه فقد حاولت كل واحدة منها تفسير هذه الظاهرة بالشكل الذي يتماشى والفرضيات التي تقوم عليها، والاختلافات بين هذه النظريات أدت إلى صعوبة في تحديد مفهومه. وقصد التعرف أكثر على مختلف الجوانب النظرية للاستثمار الأجنبي المباشر تم تقسيم هذا الفصل إلى ثلاث مباحث وهي:

المبحث الأول: مفهوم الاستثمار الأجنبي المباشر.

المبحث الثاني: نظريات ومحددات الاستثمار الأجنبي المباشر.

المبحث الثالث: تقييم الاستثمار الأجنبي المباشر.

المبحث الأول: أساسيات حول الاستثمار الأجنبي المباشر

يعتبر الاستثمار الأجنبي المباشر أحد أهم المتغيرات المؤثرة في تطور البلدان و نموها ومؤشر انفتاح الاقتصاد وقدرته على مواجهة التطورات العالمية في ظل ما يعرف باللعولمة المالية وأصبح اليوم يعتبر من أهم محركات النمو الاقتصادي لكنه يمر بالعديد من التقلبات لعدم ثبات السوق الاقتصادية فإن كل دولة تحاول التأقلم مع متطلباته نظرا لما يحتويه من مزايا عديدة.

المطلب الأول: مفهوم الاستثمار الأجنبي المباشر

يعتبر الاستثمار الأجنبي المباشر أداة أساسية وفعالة في تحريك الأنشطة الاقتصادية لأي بلد في العالم، باعتباره شكل من أشكال التدفقات المالية الخاصة، ويضم هذا المطلب إطلالة شاملة عن الاستثمار الأجنبي المباشر من الأهمية والخصائص المتعارف عليها .

أولاً: مفهوم الاستثمار الأجنبي المباشر

1. يعرف صندوق النقد الدولي FMI ومنظمة التعاون الاقتصادي و التنمية OECD الاستثمار الأجنبي المباشر على أنه: نوع من الاستثمار الدولي الذي يعكس هدف حصول كيان مقيم في اقتصاد ما على مصلحة دائمة في مؤسسة مقيمة في اقتصاد آخر، وتتطوي هذه المصلحة على وجود علاقة طويلة الأجل بين المستثمر المباشر و المؤسسة بالإضافة الى تمتع المستثمر بدرجة كبيرة من النفوذ في إدارة المؤسسة¹.
2. تعرف منظمة الأمم المتحدة للتجارة والتنمية الاستثمار الأجنبي المباشر على أنه ذلك الاستثمار الذي ينطوي على علاقة طويلة المدى، تعكس مصالح دائمة ومقدرة على التحكم الإداري بين شركة في البلد الأم الذي تنتمي إليه الشركة المستثمرة، وشركة البلد المستقبل للاستثمار، تعرف الشركة الأم على أنها الشركة التي تملك أصول في شركة أو وحدة إنتاجية تابعة لبلد آخر غير البلد الأم، وعادة ما تأخذ الملكية كل في حصة رأس مال الشركة التابعة للبلد المستقبل للاستثمار، حيث أن الحصة تساوي أو تفوق 10% من الشركة، وتسمى الشركة المحلية وحدة أو فرع².
3. يعرفه جابلر أنه: تصدير لرأس المال من خلال عناصر اقتصادية من دولة أخرى بهدف شراء عقارات أو إنشاء شركة تابعة أو شركة أجنبية أو المشاركة في شركة أجنبية قائمة حيث تكون درجة المشاركة كافية لأن تقوم الشركة المستثمرة بالتأثير على سياسة وقرارات الشركة الأجنبية³.

¹ عبد السلام أبو قحف، نظريات التدويل والاستثمارات الأجنبية، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 1989، ص 13.

² حسان خضر، "الاستثمار الأجنبي المباشر، مجلة جسر التنمية، الكويت، العدد 32، 2004، ص5.

³ عبد الرحيم فؤاد، فارس أكرم الرفاعي، مدخل إلى الأعمال الدولية، الطبعة 01، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013، ص152.

4. فريد النجار عرفه على أنه: يقصد بالاستثمار الأجنبي المباشر السماح للمستثمرين الأجانب لتملك أصول ثابتة ومتغيرة بفرض التوظيف الاقتصادي في المشروعات المختلفة، أي تأسيس شركات أو دخول شركاء في الشركات لتحقيق عدة أهداف اقتصادية¹.

من خلال التعاريف السابقة يمكن القول أن الاستثمار الأجنبي هو تدفق لرؤوس الأموال إلى البلدان المضيفة بهدف إقامة مشاريع استثمارية طويلة المدى، ويعطي الحق للطرف الأجنبي في الإدارة و الامتلاك المطلق أو المشترك للمشروع مع الحرية الكاملة في التسيير و الإدارة قصد تحقيق الأرباح.

ثانياً: خصائص الاستثمار الأجنبي المباشر

- الاستثمار الأجنبي المباشر بطبيعته منتج فهو بالضرورة استغلال أمثل لما يستعمله من موارد، حيث لا يقدم المستثمر على استثمار أمواله إلا بعد دراسات معمقة.
- يعتبر الاستثمار الأجنبي المباشر كوسيلة لخلق مناصب الشغل وكذا توسيع نطاق السوق المحلية ومن جهة أخرى يساهم في نقل التكنولوجيا إلى البلد المضيف وتكوين اليد العاملة.
- يخلق مناصب الشغل و يوسع نطاق السوق المحلية، ويدعم مبادلات التجارة الخارجية من خلال اتجاهه للاستثمار في الصناعات و التصدير خاصة التي يتمتع فيها البلد المضيف بميزة نسبية مقارنة ببلد المنشأ.
- يساهم الاستثمار المباشر في عمليات التنمية الاقتصادية، وذلك من خلال الوافرات الاقتصادية والمنافع الاجتماعية التي يحققها.
- يتجه الاستثمار الأجنبي إلى الدولة المضيفة التي يحقق فيها أكبر عائد بعد خصم المخاطر والتكاليف².
- الشركات متعددة الجنسيات تخرج من دائرة التخصص في الإنتاج لما ينطوي عليه من الارتباط بسوق وقيود سلعة معينة ما ينتج عليه تنوع في المنتجات³.

¹ فريد النجار، الاستثمار الدولي والتنسيق الضريبي، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2000، ص24.

² ماجد أحمد عطا الله، إدارة الاستثمار، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1 عمان، الأردن، 2011، ص22.

³ محمد عبد الله عبد، الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول الإسلامية في ضوء الاقتصاد الإسلامي، الطبعة 01، دار النفاذ للنشر والتوزيع، الأردن،

2005، ص49.

ثالثا: أهمية الاستثمار الأجنبي المباشر

1. من جانب الدولة المضيفة:

- يعتبر مصدر رئيسي من مصادر التمويل الخارجي.
- يعتبر وسيلة لتحقيق درجة أكبر من التحكم و السيطرة على تسويق المنتج.
- مصدر من مصادر معالجة العجز في ميزان المدفوعات بتوفير العملة الصعبة.
- يلعب دورا حيويا في دعم وتنمية الاستثمار الخاص المحلي والرفع من القدرة التنافسية لبلد المضيف¹.

2. من جانب المستثمر:

- كونه وسيلة لتعزيز النمو الاقتصادي من الضروري زيادة درجة الاندماج والتفاعل مع النظام العالمي.
- الاستغلال والاستفادة من الموارد المادية والبشرية المحلية المتاحة لدى الدول المضيفة.
- المساهمة في خلق علاقات اقتصادية بين قطاعات الإنتاج والخدمات داخل الدولة المعنية، مما يساعد في تحقيق التكامل الاقتصادي².
- يهدف الاستثمار الأجنبي بالدرجة الأولى إلى زيادة الدخل الوطني، مكافحة البطالة، توفير العملة الصعبة و دعم ميزان المدفوعات، وجلب الخبرات الفنية والمادية³.

المطلب الثاني: دوافع الاستثمار الأجنبي المباشر

أولا: دوافع المستثمر⁴

- البحث عن فرص استثمارية بضرائب منخفضة أو منعدمة؛
- تصريف الفائض من الإنتاج في الدول المضيفة؛
- البحث عن أسواق جديدة للتوسع وغزو الأسواق الخارجية؛
- اختبار منتجات جديدة واستخدام عمالة الدول المضيفة في التجارب العملية؛

¹ عبد الكريم هاجر، كمال قاسمي، الاستثمار الأجنبي المباشر وأثره على التنافسية الاقتصاد الجزائري، مجلة كلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، العدد16، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2016، صص208-209.

² شوقي جابري، مرجع سابق، ص30.

³ ماجد أحمد عطا الله، إدارة الاستثمار، مرجع سابق ذكره، ص9.

⁴ فريد النجار، الاستثمار الدولي و تنسيق الضريبي، مرجع سبق ذكره، ص36.

- البحث عن تحقيق أرباح ضخمة؛
- التخلص من مخلفات الإنتاج في الدول المضيفة؛
- الاستفادة من الأجور المنخفضة للعمالة؛
- استغلال المواد الخام المتاحة و بأقل التكاليف؛
- التخلص من تكنولوجيا متقدمة؛
- التغلب على البطالة المقنعة في الدولة الأم.

ثانيا: دوافع الدول المضيفة لجذب الاستثمار

- تحقيق تقدم اقتصادي و تحسين المركز التنافسي الدولي؛
- الحصول على التكنولوجيا المتقدمة؛
- تطوير الإدارة المحلية؛
- استغلال أمثل للموارد الطبيعية؛
- زيادة الصادرات؛
- إنشاء صناعات جديدة و التوسع في الخدمات؛
- تخفيض مستوى البطالة¹.

المطلب الثالث: أنواع الاستثمار الأجنبي

توجد عدة أنواع للاستثمار الأجنبي المباشر ويتم تحديد نوعه وفق قوانين البلد المضيف نذكرها فيما يلي²:

1. إنشاء فرع جديد:

بمعنى إنشاء وحدات جديدة للإنتاج، حيث كان يعتبر الشكل الأساسي للاستثمار الأجنبي المباشر إلى غاية سنوات السبعينات، حيث كان معظم استثمارات الشركات العملاقة التابعة للدول الصناعية تأخذ هذا النوع، وبموجب ذلك يتسنى لهذه الشركات اختيار موقع إنشاء الاستثمار وامتلاك حق الإشراف، التحكم في سير نشاطه وأهدافه، تحمل مسؤولية توفير رأسماله والتخطيط الاستراتيجي، وكل ما يتعلق بسير نشاطه.

¹ عميروش محند شلغوم، دور المناخ الاستثماري في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الدول العربية، مكتبة حسن العصرية، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 2012، ص 56.

² فريد النجار، إدارة الأعمال الاقتصادية والعالمية، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 1998، ص 25.

2. اقتناء شركة قائمة (الاستحواذ):

عندما يقوم المستثمر بشراء شركة موجودة و قائمة في الدولة المضيفة أي تحول الملكية للمستثمر، وتفضل الشركات هذا النوع لأنه أقل تكلفة حيث ان المباني و التصاريح قائمة، قد لا يكون هناك رفع للطاقة الإنتاجية ولا يساعد في خلق الوظائف وإنما يحدث العكس في حال إذا كانت هناك إصلاحات إدارية تقشفية.

3. إنشاء شركة ذات استثمار مشترك:

مؤسسة منفصلة تمتلكها شركتان أصليتان مما يعطي مزيدا من الفرص لاقتسام الرقابة بشكل أكبر مما تتيحه الأنواع الأخرى من التحالفات، يتمثل في عقد طويل الأجل بين الطرفين، الأول الطرف الوطني و الثاني الطرف الأجنبي، حيث يسمح هذا النوع بتوحيد الجهود وتقاسم كل المخاطر من أجل تحقيق الأهداف.

4. الاندماج والتملك:

تدخل المستثمر في مختلف القطاعات الإنتاجية منها و الخدماتية، أين يتجسد ميدانيا هذا عبر القيام بعمليات اندماج الشركات الوطنية مع الشركات الدولية وكذلك امتلاك حصة من رأسمال الشركات الوطنية من طرف المستثمر الأجنبي.

المبحث الثاني: نظريات و محددات الاستثمار

نظرا للتأثير المزدوج لظاهرة الاستثمار الأجنبي المباشر على الدولة الأم و على الدولة المضيفة،

فإن العديد من المدارس تناولت هذا الموضوع، وكل مدرسة كان لها تفسيرها يتماشى والفرضيات

التي تقوم عليها، وفي هذا الإطار تنقسم هذه النظريات إلى نظريات تقليدية ونظريات حديثة.

المطلب الأول: النظريات التقليدية

أولاً: النظرية الكلاسيكية

جاءت النظرية الكلاسيكية بالعديد من الاتجاهات و التفسيرات حول الاستثمار الأجنبي المباشر و لقد انقسمت آراء الاقتصاديين الكلاسيك فمنهم من يذهب إلى تفسير أسباب قيام الاستثمار الأجنبي المباشر مثلما فعل كيند لبيرجر. ومنهم من تطرقوا إلى المنافع التي تحققها الشركات متعددة الجنسيات و الآثار السلبية التي تخلفها على الدول المضيفة .

1- نظرية الكلاسيك إلى أسباب قيام الاستثمار الأجنبي

يقدم الاقتصاديون الكلاسيك تحليلهم لأسباب قيام الاستثمار الأجنبي المباشر في إطار سوق كاملة، حيث لا تقف الحدود المختلفة من تدخل المعلومات ووجود الاحتكارات وارتفاع تكلفة المعلومات عقبة امام حركة عوامل الانتاج حيث تنتقل هذه العوامل بحرية كاملة، وفي ظل هذه الافتراضات ينتقل رأس المال من البلد الأكثر غنى (حيث تكون إنتاجية رأس المال أي معدل الفائدة أكثر انخفاضاً) نحو البلد الأكثر فقراً سعياً وراء تحقيق أقصى الأرباح و تستمر هذه الحركة إلى النقطة التي تصبح فيها إنتاجية الوحدة الأخيرة من رأس المال أي الإنتاجية الحدية متساوية في بلدين وعندما تتوقف حركة رأس المال إلى أن يظهر فارق جديد في مردودية رأس المال سواء في نفس اتجاه الانتقال السابق او في الاتجاه المعاكس.

لكن **كيند ليبيرجر** يرى الاستثمار الأجنبي المباشر ينشأ نتيجة لظروف احتكارية في أسواق تسودها منافسة احتكارية غير كاملة، سواء تعلق الأمر بأسواق السلع والخدمات أين تأخذ المنافسة شكل التمييز في المنتجات، التعليم، قنوات التوزيع، المضاربة في الأسعار، أو ما تعلق بأسواق عوامل الإنتاج، حيث يستند فيها الاحتكار على مهارات التسيير، التمييز في الحصول على التسهيلات الخاصة بالتمويل، أو التفوق في التكنولوجيا المستعملة، أو ما تعلق بتدخل الحكومات في هذه الأسواق، وذلك من خلال سياساتها الخاصة بالرسوم الجمركية والضرائب المختلفة، معدلات الفائدة ومعدلات الصرف.

2- نظرة الكلاسيكيين إلى آثار الاستثمار الأجنبي المباشر

يفترض الكلاسيك أن الاستثمارات الأجنبية المباشرة تنطوي على الكثير من المنافع، غير أن هذه المنافع تعود في معظمها على الشركات متعددة الجنسية، من وجهة نظرهم هي بمثابة مباراة من طرف واحد، حيث أن الفائز بنتيجتها الشركات المستثمرة وليست الدول المضيفة.

يرى **باليجا (baliga)** من واقع دراسته لممارسات الشركات الأمريكية المستثمرة في الدول النامية، أن هذه الشركات ترى في الدول النامية مستعمرات، وتشكل مصدراً للمواد الأولية الرخيصة التي تستعملها الدولة الأم.

كما أن وجهة نظر المستثمر الأجنبي إلى الدول المضيفة بما تحتويه من فرص للاستثمار و إنتاج وتسويق السلع تمثل أسواقاً مربحة، ولكي يتم استغلال هذه الأسواق يجب فرض الهيمنة الكلية أو الجزئية على المشاريع الاستثمارية التي يدخل فيها المستثمر كشريك، ومن أهم النقاط التي أشار إليها في دراسته إلى أن الشركات متعددة الجنسيات تستثمر في الدول النامية في حالة الأنشطة أو الصناعات كثيفة العمل لانخفاض تكاليف

العمل في هذه الدول، بالإضافة إلى العمل على إسناد الأعمال الميكانيكية و الروتينية للعمالة المحلية، مع ضرورة المحافظة على صغر المشروع الاستثماري تجنباً للأخطار.

أما فرانك (Frank) يرى أن عنصر الاستغلال متوفر بكل أركانه وخير دليل على ذلك تركيز الاستثمارات في مجال الصناعات الاستخراجية، والتي تتميز بعدم خلق علاقات قوية للتكامل مع الأنشطة الاقتصادية، مما يجري تبعية الأقطار المضيفة للدولة المتقدمة مصدر الاستثمار¹.

ثانياً: نظرية عدم كمال الأسواق

تفترض هذه النظرية عدة افتراضات تعتمد عليها في تحليل أسباب اتجاه الشركات متعددة الجنسيات للاستثمار في الدول المضيفة، فهي تفترض أولاً حالة غياب المنافسة الكاملة في أسواق الدول النامية، كما تفترض أيضاً عدم قدرة الشركات الوطنية في الدولة المضيفة على منافسة الشركات متعددة الجنسيات من حيث مستوى الإدارة أو المستوى التكنولوجي أو توافر الموارد المالية، فالشركات متعددة الجنسيات تتمتع بقوة نسبية بالمقارنة مع الشركات الوطنية، و بالتالي تدفع هذه النظرة الشمولية لمجالات الاستثمار المختلفة تلك الشركات التي تملك جوانب القوة لإقامة و تملك مشروعات الاستثمار خارج حدود الدولة الأم . ومن هذا المنطلق تفترض تلك النظرية كما يقول هود وينج وجود علاقة عكسية بين المنافسة في الأسواق الأجنبية و بين اتجاهات استثمارات تلك الشركات إلى هناك. ويتفق في ذلك كلا من باري (Parry) و كيفز (Caves) حيث يؤكد على وجود ارتباط وثيق بين كلا من تدفق الاستثمارات الأجنبية من الشركات متعددة الجنسيات، وبين توافر أو امتلاك بعض المزايا النسبية لتلك الشركات بالمقارنة مع الشركات الوطنية في الدول المضيفة، فالدافع إلى اتجاه الشركات متعددة الجنسيات إلى الاستثمارات الخارجية هو وجود ميزة تستطيع الاستفادة منها. مما سبق يمكن القول أن تدفق الاستثمارات الأجنبية المباشرة حسب نظرية عدم كمال السوق على الدول المضيفة يعتمد على وجود عامل على الأقل من العوامل التالية:

- تفوق الشركات الأجنبية في مجال التكنولوجيا.

- توفر المهارات الإدارية و التسويقية و الإنتاجية في الشركات متعددة الجنسيات بدرجة أكثر كفاءة من مثيلاتها في الشركات الوطنية.

- اعتماد الشركات متعددة الجنسيات على وفورات الإنتاج بحجم كبير.

¹ محمد العيد بيوض، تقييم أثر الاستثمار الأجنبي المباشر و الاستثمار المحلي على النمو الاقتصادي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علوم التسيير، تخصص مالية وبنوك، جامعة ورقلة، الجزائر، 2011، ص ص16-17.

- وجود اختلافات جوهرية بين منتجات الشركات متعددة الجنسيات و منتجات الشركات الوطنية.
 - وجود تسهيلات و امتيازات جمركية و ضريبية و مالية ممنوحة من طرف حكومات الدول المضيفة لجذب تلك الاستثمارات.
 - ارتفاع الرسوم الجمركية التي تفرضها الدول المضيفة مما يقف عائقًا أمام تصدير منتجات تلك الشركات في الدولة المضيفة للدولة الأم عبر التجارة الدولية.
 - تميز الشركات متعددة الجنسيات بالعديد من الخصائص التي تجعلها أكثر توفيقًا¹.
- وجهت لهذه النظرية عدة انتقادات منها:
- افتراض إدراك الشركات متعددة الجنسيات لجميع فرص و قيود الاستثمار بجميع دول العالم، و يعتبر هذا الافتراض غير واقعي من الناحية العملية.
 - لم تقدم هذه النظرية أي تفسيرات مقبولة لأسباب تفضيل الشركات متعددة الجنسيات التملك المطلق للمشاريع الإنتاجية خارج الدولة الأم كوسيلة لتحقيق الأرباح في الوقت الذي توجد فيه بدائل أخرى للاستثمار والعمليات الخارجية كعقود التراخيص الخاصة بالإنتاج و التسويق².
- ثالثًا: نظرية الميزة الاحتكارية :**

تعتمد هذه النظرية على فرضية التدويل في تفسيرها للأسباب التي تؤدي بالشركات متعددة الجنسيات إلى اللجوء للاستثمار الأجنبي المباشر وتركز هذه النظرية على فكرة أن الشركات متعددة الجنسيات تمتلك قدرات وإمكانيات خاصة لا تتمتع بها الشركات المحلية بالدول المضيفة، كما أن هناك عوائق مثل عدم كمال السوق تمنع الشركات المحلية من الحصول على تلك المميزات التي تجعل الشركات تحصل على عائدات أعلى من الشركات المحلية، ومن تلك المميزات التنافسية إنتاج شركة معينة لسلعة متميزة لا يمكن للشركات المحلية أو الشركات المنافسة الأخرى إنتاجها بسبب فجوة المعلومات أو حماية العلامة التجارية أو مهارات التسويق.

و كان هايمر أول من وضع أن أهم عنصر لحدوث الاستثمار الأجنبي المباشر هو رغبة الشركات في تعظيم العائد، اعتمادًا على المميزات التي تتمتع بها الشركة في ظل سوق ذات هيكل احتكاري.

¹ محمد العيد بيوض، تقييم أثر الاستثمار الأجنبي المباشر والاستثمار المحلي على النمو الاقتصادي حالة الجزائر، مذكرة ماستر، تخصص ومالية وبنوك، جامعة ورقلة، 2011، ص ص 16 17

² علي محمد بونمر المزروعى، دور الاستثمارات الأجنبية المباشرة وأثرها على التنمية الاقتصادية في العالم النامي مع الإشارة لدولة الإمارات العربية المتحدة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الاقتصاد، كلية التجارة، جامعة عين شمس، 2001، ص 30.

وقد تطورت هذه النظرية في ظل سوق احتكاري ولم تراعي النظرية السوق اليابانية، حيث تقوم شركات صغيرة و متوسطة الحجم في ظل هياكل سوق تنافسية نسبياً ويركز هذا النموذج على نقل التكنولوجيا المكثفة لعنصر العمل، بعكس النموذج الأمريكي الذي يعتمد على الحجم وتقليل لعنصر العمل والميزة التنافسية ولم تشرح كذلك الحكمة في أن الإنتاج الخارجي هو أفضل وسيلة للاستفادة من المزايا الاحتكارية للشركة¹.

المطلب الثاني: النظريات الحديثة

أولاً: نظرية توزيع المخاطر

ركز كوهين عام 1957 على فكرة توزيع المخاطر في شرح أسباب حدوث الاستثمار الأجنبي المباشر فوقاً لهذه النظرية، الشركات تستثمر بالخارج وذلك بغرض زيادة أرباحها من خلال تخفيض حجم المخاطر التي تواجهها فعملية تخفيض المخاطر تتم من خلال التوزيع للأنشطة ومن ثم تختلف عوائد الاستثمار من بيئة استثمارية إلى أخرى فهي فكرة مشابهة للفكرة العامة القائلة بعدم وضع البيض في سلة واحدة وبالتالي تقوم الشركة بعملية توزيع لاستثماراتها من خلال الاستثمار في دول متعددة حيث أن اقتصاداتها غير متشابهة وغير مرتبطة مع بعضها البعض

بالرغم من أن هذه النظرية تجد جانباً من التطبيق في حياتنا المعاصرة، إلا أن ما حدث بالولايات المتحدة الأمريكية خلال سبتمبر 2001 كان بمثابة ضربة قاضية للعديد من الشركات الدولية الكبرى العاملة بالولايات المتحدة الأمريكية خاصة تلك التي تعمل لخدمة السوق الأمريكي فما حدث بالولايات المتحدة الأمريكية لم يؤثر فقط على السوق والاقتصاد الأمريكي وإنما على كافة الأسواق العالمية ومن ثم لن يغير من الأمر شيء، لو قامت الشركة بتوزيع أنشطتها في دول أخرى غير الولايات المتحدة الأمريكية، كما أن النظرية لم تستطع تقديم تفسير مقنع للحكمة من قيام الشركة بالاستثمار المباشر بدلاً من الاستثمار غير المباشر في عملية توزيع مخاطرها².

ثانياً: نظرية دورة حياة المنتج

تقوم هذه النظرية على أساس افتراض أن دورة حياة المنتج تتضمن المرور بمراحل عديدة ومنها البحث والابتكار ثم مرحلة تقديم السلعة بعد إنتاجها في السوق المحلية، ثم مرحلة النمو في إنتاجها وتسويقها محلياً

¹ رضا عبد السلام، محددات الاستثمار الأجنبي المباشر في عصر العولمة، دراسة مقارنة لتجارب كل من شرق و جنوب شرق آسيا و أمريكا اللاتينية مع التطبيق على مصر، الطبعة 01، 2002، ص 49.

² فليح حسن خلف، التمويل الدولي، عمان مؤسسة الوراق، 2004، ص 182.

ودوليا ومرحلة تشبع السوق المحلية ومن ثم مرحلة انتاجها من قبل الدول المتقدمة والآخرى واخيرا مرحلة انتاج السلعة في الدول النامية بعد ان تكون السلعة قد تدهور انتاجها نتيجة المنافسة السعرية والجودة، حيث يؤيد الواقع العلمي و الممارسات الفعلية ذلك في حالات ليست بالقليلة والتي من ابرز الامثلة لها الصناعات الإلكترونية والحسابات الآلية منها بشكل خاص.

ولكي تفهم النظرية حياة المنتج لابد من استعراض المراحل التي تمر بها وهي كالآتي:

• **مرحلة الظهور الانتاج والبيع في السوق المحلي:**

من المعروف ان اي دولة عندما تفكر بإنتاج سلعة جديدة غير مسبوق إنتاجها في بلد اخر يكون غرضها ان تبيعها في السوق المحلية و اشباع حاجات مواطنيها المتجددة وليس بالضرورة تصديرها او بيع كمية منها في الخارج فالدفعة الاولى من انتاج السلعة الجديدة تكون عالية التكلفة لا يشريها في السوق الا نخبة الاغنياء، الا ان عرض هذه السلعة يظل محدودا لفترة حتى تجمع الشركة جميع ردود الفعل من المستهلكين الاوائل وفي الدفعة الثانية من انتاج السلعة تكون بعض المشكلات المتعلقة بالسوق وارتفاع تكلفة الانتاج قد تم التغلب على معظمها فاذا لاحظت الشركة ان الطلب على السلعة يتزايد في السوق المحلي فإن الشركة تبدأ في التفكير ووضع الخطط للاستفادة من مزايا عملية الانتاج الكبير الذي يفوق قدرة السوق المحلي على استيعابها وفي نهاية هذه المرحلة تبدأ بتصميم الآلات الكبيرة والمتخصصة والبحث عن قوى عاملة مدربة

• **مرحلة النمو والتصدير:**

في هذه المرحلة يزيد الطلب على السلعة بصورة كبيرة ويقبل الناس على شرائها في السوق المحلي وتبدأ الشركة المنتجة باستغلال ميزة امتلاك السلعة بصورة سريعة قبل ان تفقد قدرتها على المنافسة، حيث تبدأ بتصدير السلعة الى الخارج مبدئة بالأسواق المجاورة كما يزيد الطلب من المستهلكين في الاسواق الخارجية في حين تعمل الشركة بكل خبرتها على الاستفادة من الفرصة فتواصل الانتاج وتواصل تحسين السلعة فتشتري الشركة الآلات الحديثة لتصنيع السلعة بطرق نمطية حديثة بهدف مضاعفة كميات الانتاج للاستجابة لطلبات السوق المحلي والدولي وفي نهاية هذه المرحلة تشدد الشركة من حملتها الترويجية الموجهة نحو المستهلكين وتجار الجملة والتجزئة، مركزة في حملتها على جودة السلعة وفوائدها.

• مرحلة نضج السلعة:

في هذه المرحلة يفترض ان يكون المنتج قد شق الطريق في السوق المحلي والاجنبي بنجاح واصبح المستهلك نتيجة تجربته الناجحة مع المنتج يكرر شرائه له وفي هذه المرحلة كذلك يكون الشغل الشاغل للمدير هو تذكير المستهلك بالمنتج واستمرار مستوى جودته والتأكد من ان ثقة المستهلك بالمنتج لا زالت بدون تغيير سلبي لا في السوق المحلي او الاجنبي وفي اطار التخطيط للمرحلة المقبلة تعمل الشركة على تعزيز مكانتها في السوق المحلي والخارجي والمحافظة على ارباحها ومبيعاتها، حيث تبدأ بتطوير استراتيجياتها الترويجية عن طريق نقل مراكز الانتاج والتوزيع الى اماكن قريبة من الاسواق الخارجية فالسوق المحلي مشبع، أما في السوق الخارجي فقد تتفاجأ الشركة بأن وضعها فيه أصبح مهدد إما بدخول منافسين جدد أو بسبب أن الدولة المستوردة بدأت تفرض قيود حماية مثل الرسوم الجمركية والضرائب...الخ.

من هنا تقوم الشركة بتأسيس وبناء وحدات إنتاجية وفروع في الأسواق الخارجية التي تتزايد فيها الطلب على السلعة، ومع مرور الزمن تتسرب المعلومات عن التركيبة الفنية للسلعة والتكنولوجيا المستحدثة من جانب الدولة والشركة المخترعة للسلعة، حيث تصبح السلعة معروفة وشائعة ومألوفة ويصبح امر تقليدها من جانب المنتجين المحليين في الدول الأجنبية واردا واحتمالات بيعها مقلدة بأسعار منافسة أمرا واردا وعندئذ تبدأ الدولة أو الشركة بفقدان ميزتها التنافسية تدريجيا حتى الوصول إلى مرحلة التدهور وانخفاض المبيعات عندئذ تقوم الشركة مرة اخري بتغيير استراتيجياتها الترويجية من التركيز على الجودة فقط، إلى التركيز على السعر أولا ثم الجودة ويصبح السعر وسيلة ترويجية بعد أن تضطر الشركة إلى تخفيض الأسعار من الفائض من المخزون كما تلجأ ضمن الاستراتيجية الجديدة إلى اساليب تنشيط المبيعات وغيرها من الاجراءات.

• مرحلة الانحدار والتدهور:

في هذه المرحلة تصبح زيادة المبيعات هدفا استراتيجيا للشركة والعمل على تدعيم موقفها في السوق، فعنصر تكلفة انتاج السلعة اصبح للشركة مهما للغاية وبدأ المستهلكون يغيرون من ولائهم للسلعة بحثا عن سلعة جديدة مماثلة وتبدأ الشركة بالعمل على تخفيض تكاليفها خاصة في الدول ذات الدخل المنخفض، كما تحاول اعادة تجديد دورة حياة السلعة في دول اخرى لم تصل السلعة الى اسواقها وتقوم بإجراءات دفاعية مثل اجراء بعض التغييرات على شكل السلعة واحجامها والوانها وعبواتها واسعارها...الخ، بهدف البقاء في السوق لأطول فترة ممكنة، في الوقت ذاته تكون الشركة تعمل على اختراع سلعة جديدة تغزو بها الأسواق وهو ما يطلق عليه بالاستراتيجية الهجومية.

تعود هذه النظرية إلى البروفيسور ريموند فيرنون Raymond Vernon من جامعة هارفرد الأمريكية في قسم إدارة الأعمال فقد لاحظ فيرنون أن سلوك بعض السلع سريعة الاستهلاك في السوق يختلف عن تلك السلع المعمرة بطيئة الاستهلاك، حيث وجد فيرنون أن سرعة استهلاك السلع ذات العمر القصير يتزامن مع سرعة الاختراعات للسلع الجديدة التي تقع في مجالها وطبقا لفيرنون فإن هذه السلع تكون دورة حياتها قصيرة بحيث أنها لا تصل إلى مرحلة تخفيض التكاليف والتوسع في الانتاج الكبير وفتح فروع للشركة في الأسواق الدولية مثل السلع الإلكترونية التي تتقدم بسرعة كبيرة وكذلك بعض السلع الغذائية التي يخضع مستوى الطلب عليها على التغيير في اتجاهات واذواق المستهلكين، أما بخصوص السلع الاستهلاكية المعمرة فقد وجد أن سلوكها في السوق ينسجم مع مضمون النظرية مثل المواد الصناعية جاهزة الصنع ونصف المصنعة وبعض السلع الإلكترونية ذات الاستخدام المتعدد وغيرها من السلع في نفس المجال، أي ان هذه السلع ستمر بكافة مراحل دورة حياتها في السوق حتى تصل لمرحلة تخفيض التكاليف والتوسع في الانتاج وفتح الفروع بقصد الاستفادة من اقتصاديات الحجم والاحتفاظ بالميزة التنافسية لفترة طويلة.

ومن اهم عيوب هذه النظرية ما يلي:

- ليس من الضروري ان تمر جميع السلع بنفس المراحل التي ذكرت في دورة حياة السلعة، فبعض السلع لا تتعدى دورتها مراحل حياتية معينة
- ركزت هذه النظرية في تفسيرها لسلوك التسويق الدولي على أنواع معينة من السلع وبالأخص السلع ذات التقنية الفنية العالية¹.

ثالثا: النظرية الانتقائية في الانتاج الدولي

- لقد قام دنينج بالنقاط أفكار من مجالات متعددة في ادبيات الاستثمار الاجنبي المباشر وتجميعها في نظرية شاملة ولهذا أطلق عليها النظرية الانتقائية
- وقد قام دنينج بتحقيق التكامل والترابط بين نظرية المنشأة الصناعية ونظرية الاستخدام الداخلي لمزايا الاحتكارية ونظرية الموقع وقد اوضح دنينج أنه يلزم توفر ثلاثة شروط لكي تقوم الشركة بالاستثمار في الخارج وهي:

1/تمتلك الشركة لمزايا احتكارية قابلة للنقل في مواجهة المنشآت المحلية في الدول المضيفة.

¹ علي عباس، إدارة الأعمال الدولية، الأردن، دار الحامد، 2007، ص ص 165-168.

2/أفضلية الاستخدام الداخلي للمزايا الاحتكارية في شكل استثمار اجنبي مباشر في الخارج عن الاستخدامات البديلة لهذه المزايا مثل التصدير أو التراخيص.

3/أن تتوفر لدولة الاستثمار الأجنبي المباشر مكانة أفضل من الدولة التي تنتمي إليها الشركة المستثمرة .

- ويرى دنينج، أنه يوجد اتفاق، على أن الاستثمار الأجنبي المباشر، يحدث عندما تتضافر العوامل الثلاثة السابقة، حيث أن امتلاك الشركة لمزايا مثل التكنولوجيا إذا ما استغلت بطريقة مثلى، يمكن أن تعوض الشركات عن التكاليف الإضافية لإقامة تسهيلات إنتاجية في الدول المضيفة، ويمكن أن تغلب على المعوقات التي تضعها المنشآت المحلية ويجب أن تقترن ملكية الشركات متعددة الجنسيات لمزايا احتكارية بمزايا مكانية للدولة المضيفة مثل انخفاض تكلفة الموارد، اتساع السوق وهكذا يجب ان تحصل على مكاسب كبيرة من استغلالها لكل من المزايا الاحتكارية والمكانية في شكل استثمار أجنبي مباشر عن الاستخدامات البديلة لهذه المزايا

- ووفقا للنظرية الانتقائية، فإن العوامل التي تؤثر على موقع الاستثمار تتلخص في عوامل الجذب والدفع فعوامل الدفع هي العوامل التي تجعل من سوق الدولة الأم سوقا أقل جاذبية، حيث أن القيود على التوسع وزيادة الضرائب ماهي إلا أمثلة على عوامل الدفع في الدولة الأم، حيث أنها تدفع الشركة للبحث عن سوق آخر غير الدولة الأم، أما عوامل الجذب فهي تلك العوامل التي تجعل من السوق الأجنبي سوقا جاذبا للاستثمار الأجنبي المباشر، كما صنفها دنينج إلى عوامل ترجع إلى التقارب الثقافي كتشابه أساليب حياة الافراد في بعض الدول وحجم السوق، تحركات المنافسين والتقارب الجغرافي بين الدولة الأم والدولة المضيفة، حيث أن العديد من الشركات الدولية تتجه إلى التوسع خارجيا نحو الأسواق الأقرب جغرافيا للدولة الأم وذلك رغبة في تخفيض تكاليف النقل والشحن والاتصال الخارجي.

- بالرغم من محاولة هذه النظرية أن تكون أهم النظريات القادرة على شرح ظاهرة الاستثمار الاجنبي المباشر، نظرا لاعتمادها على عدة عوامل لكن رغم ذلك أشار العديد من الاقتصاديين إلى مسائل لم تتمكن النظرية من حلها، كما اكد بكلي bacli، أن النظرية لم تحاول شرح العلاقة بين مزايا الملكية والتدويل ومزايا التمركز في السوق المضيف وتطورت هذه العناصر عبر الزمن يحتويها الغموض، حيث تعرضت النظرية لكل عنصر من تلك المناظر بشكل منفرد دون الاشارة لعلاقة التأثير والتأثير فيما بينها، كما أن معالجة فكرة مميزات الملكية على انفراد غير مجدية وعديمة القيمة لأن فكرة التدويل أي جهل السوق دولية كافية لشرح الظاهرة لأنه لا يمكن للشركة تدويل الانتاج بدون مزايا راجعة لقدرات الشركة التكنولوجية والادارية¹.

¹ أميرة حسب الله محمد، محددات الاستثمار الأجنبي المباشر وغير المباشر في البيئة الاقتصادية، دراسة مقارنة تركيا- كوريا الجنوبية- مصر، الدار الجامعية، مصر، 2005، ص19.

رابعاً: نظرية الميزة النسبية المدرسة اليابانية

رواد هذه النظرية هما كوجيما و أوزاوا وقد عنيت بتحليل أركان النظرية إلى عديد من الفروض الاقتصادية الكلية وتجمع النظرية بين الأدوات الجزئية مثل القدرات والأصول المعنوية للشركة ومثل التميز التكنولوجي وكذلك الأدوات الكلية مثل السياسة التجارية والصناعية للحكومات لتحديد عوامل الميزة النسبية للدولة. تؤكد المدرسة على أن السوق غير قادر على التعامل مع التطورات والاختراعات التكنولوجية المتلاحقة، لذلك توصى بالتدخل الحكومي لخلق نوع من التكيف الفعال من خلال السياسات التجارية. كما برهن كوجيما على أن الاستثمارات الأمريكية ماهي إلا بديل لتجارة في حين أن الاستثمارات اليابانية تشجع على خلق قاعدة تجارية، حيث يتكلف الهيكل الصناعي للاستثمار الأجنبي المباشر الذي تقوم به اليابان عن الذي تتبناه الدول الأخرى، حيث تعمل اليابان على خلق قاعدة تجارية في الدول المضيفة بينما مثلاً الاستثمارات الأمريكية ماهي إلا بديل للتجارة. تعاني هذه النظرية من البساطة الشديدة في إطارها أو مرجعيتها و النموذج الذي تتبناه غير كاف لتفسير التنافسية ويساعد في تسريع الإصلاح الاقتصادي للدول المضيفة، دون تقديم التفاصيل.

المطلب الثالث: محددات الاستثمار الأجنبي المباشر

أكدت الدراسات والبحوث السابقة انه هناك عدد من المحددات او العوامل التي تؤثر في حركة الاستثمار الأجنبي المباشر خاصة في الدول النامية وتتمثل هذه المحددات في:

1- المحددات الاقتصادية: وتتمثل فيما يلي:

- الأسواق: إذ تحتل الأسواق أهمية بالغة بالنسبة للمستثمرين الأجانب وتكون من أولويات اهتمامهم ، فحجم السوق ودرجة نموه مهم بالنسبة للمستثمر الأجنبي، فكلما كانت الأسواق المتوقعة مزدهرة ونامية في دولة ما كلما كان ذلك حافزا كبيرا لجذب الاستثمار الاجنبي، كما أن عدد السكان له دور مهم ايضا في جذب الاستثمار، ولكن وبحكم تأثيره بالقوة الشرائية ومستوى الدخل فإن الشركات الاستثمارية العالمية والمستثمرون الأجانب يعتمدون بشكل أساسي على حجم الناتج المحلي الإجمالي ومتوسط نصيب الفرد من ذلك الناتج¹،
- الموارد الطبيعية: إذ يعتبر توفر الموارد الطبيعية في أي دولة من المحفزات المهمة للاستثمار الأجنبي المباشر، فالاستثمار الاجنبي المباشر يتدفق بقوة على الدول التي تنعم بالموارد الطبيعية ، على الرغم من انخفاض هذه الأهمية بسبب التقدم التكنولوجي وتقسيم العمل وبفعل التطورات الصناعية التي تتخفف فيها

¹ علي حسين زايد، الاستثمار الأجنبي المباشر في ظل التحول لاقتصاد السوق، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، 2008، ص 33.

- الموارد الطبيعية بالنسبة لمخرجاتها وتطور قطاع الخدمات العالمي ولاسيما المعلوماتية التي لا تحتاج الى موارد طبيعية ضخمة؛
- مدى توفر الخدمات المصرفية الدولية وشركات التأمين وخدمات الجدوى الاقتصادية والوكالات التجارية، إذ أن السياسات المالية والنقدية والتجارية تعتبر من المحددات المهمة بالنسبة للاستثمار الأجنبي المباشر، حيث أن الأسواق المفتوحة تكون أكثر جذبا للاستثمارات الأجنبية، طبيعة السياسات المالية والنقدية وكيفية التحكم بها ومتابعة الاسواق المالية وغيرها تعتبر من الأمور المهمة التي تؤثر على قرار المستثمر؛¹
 - **البنية التحتية:** والتي تشمل شبكات الطرق والجسور والمواصلات بأنواعها والموانئ والكهرباء والنظام المالي والمصرفي المتطور ومدى توفر التجارة الإلكترونية كلها تلعب دورا مهما في قرار المستثمر الاجنبي، فتوفرها يعتبر عامل جذب للمستثمر الأجنبي وانعدامها يشكل عامل طرد للاستثمارات الأجنبية؛²
 - مدى توفر الأيدي العاملة المدربة أو الماهرة ومستوى الأجور، فالاستثمارات الأجنبية تبحث عن العمالة غير الماهرة والرخيصة أي منخفضة الأجور؛
 - الإعفاءات الضريبية المشجعة ومنح التسهيلات وتوفر الخدمات كلها عوامل مؤثرة في الاستثمارات الأجنبية؛
 - **التضخم وأسعار الصرف:** تلعب معدلات التضخم المنخفضة وأسعار الصرف المستقر دورا مهما في جذب الاستثمارات لأنها مؤشرات تدل على الاستقرار الاقتصادي للبلد؛³
 - درجة القدرة على تحويل المال للمستثمر و أرباحه إلى الخارج.
- 2- **المحددات السياسية:** يلعب الاستقرار السياسي دورا مهما ومؤثرا على الاستثمارات داخل البلد المعنى، فكلما كان البلد أكثر استقرارا من الناحية السياسية كلما حفز ذلك الاستثمارات المحلية والأجنبية على الاستثمار في المجالات المختلفة والعكس صحيح، وهذا تفسير سر نجاح الاستثمارات الأجنبية في الدول المستقرة سياسيا، وفشلها في اغلب الدول النامية التي تعاني من عدم الاستقرار السياسي والاقتصادي معا، إذ يصنف المستثمرون نوعين من النظم السياسية في الدول النامية وهي أنظمة سياسية جاذبة للاستثمارات الأجنبية وأنظمة سياسية طاردة لتلك الاستثمارات وهي الأنظمة غير المستقرة والكثيرة التدخل بالشؤون الاقتصادية.⁴

¹ المكي محمد بن قلبية، الاستثمار الأجنبي في الجماهيرية العظمى بين الإيجابيات و السلبيات والتقنين، المؤتمر الوطني حول الاستثمار الأجنبي، تحت عنوان نحو مناخ استثماري أفضل، مكتبة زلتين، طرابلس، 2006، ص6.

² دريد كامل الشيب، الاستثمار والتحليل الاستثماري، دار البيازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، طبعة 2، 2009، ص26.

³ علي حسين زايد، مرجع سابق، ص45.

⁴ رغد زكي قاسم، تأثير الخصخصة والاستثمار الأجنبي المباشر في التغيرات الهيكلية الإقطاعية للاقتصاديين المصري والمغربي، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة المستنصرية، 2007، ص17.

3- المحددات القانونية: وتتمثل بالتشريعات الاستثمارية المتكاملة التي تتسم بالوضوح والاستقرار والتي تتكفل بحماية حقوق المستثمر وتكون عبارة عن قوانين شفافة التي تهدف إلى تنظيم الاستثمارات الأجنبية المباشرة.

المبحث الثالث: تقييم الاستثمار الأجنبي المباشر

تفضل الدول المضيفة الاستثمار الأجنبي المباشر للمزايا التي تستفيد منها ومساهمتها في دفع عجلة النمو الاقتصادي، وهذا لا يعني أنه يخلو من العيوب، وعليه سوف نتناول في هذا المبحث مزايا و العيوب الاستثمار الأجنبي المباشر وستتطرق أيضا إلى مخاطر.

المطلب الأول: مزايا الاستثمار الأجنبي المباشر

يلعب الاستثمار الأجنبي المباشر دور كبير في تحقيق فوائد و منافع هامة للدول المضيفة نذكر أهمها فيما يلي:

- نقل التكنولوجيا، المهارات والأساليب الحديثة في التنظيم، التدريب، الإدارة و تأهيل العمالة؛
- يساعد على تدفق و تحريك رؤوس الأموال، و تقليص الاستيرادات الضرورية من خلال توفير المنتجات التي كان يتم استيرادها من الخارج وفي زيادة الصادرات و كسب العملة الصعبة وهذا يترك أثر إيجابي على ميزان المدفوعات¹؛
- يساهم في خلق فرص عمل أي التقليل من البطالة وتحويل شريحة مستهلكة إلى شريحة منتجة؛
- تحويل الموارد الطبيعية إلى سلع و منتجات مصنعة مما يساعد على زيادة معدل النمو الاقتصادي؛
- تقليص فجوة الموارد الناتجة عن زيادة الاستثمارات المطلوبة في المدخرات المحلية ويشكل إضافة إلى تكوين رأس المال الثابت المحلي؛
- المساهمة في توزيع مصادر الدخل و الحصول على حصة في الأسواق العالمية لتسويق المخرجات؛
- إشباع حاجيات السوق بالمنتجات و زيادة فتح أسواق محلية و أجنبية نتيجة تسويق منتجات هذه الاستثمارات؛
- الرفع من كفاءة الشركات المحلية وهذا عن طريق علاقة مباشرة بين الشركات متعددة الجنسيات و الشركات المحلية²؛
- ينمي الاستثمار الأجنبي المباشر روح المنافسة بين الشركات المحلية؛

¹ كريم سالم حسين الغالبي، الاستثمار الأجنبي المباشر في البلدان النامية اتجاهاته، محدداته، الجامعة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد 8، العدد 3، 2006، ص 5.

² عباس، سامس حميد، أهمية الاستثمار الأجنبي المباشر في تفعيل الاقتصاد العراقي، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية و الإدارية، المجلد 2، العدد 4، 2014، ص 14.

- استغلال الشركات المستثمرة لغايات سياسية كالتدخل في الشؤون الداخلية للدولة المضيفة.

المطلب الثاني: عيوب الاستثمار الأجنبي المباشر

بالرغم من المزايا الإيجابية التي يحدثها الاستثمار الأجنبي المباشر على اقتصاديات الدول النامية، فهو يترتب عنه آثار سلبية أيضا و تعتبر بمثابة أعباء للدول المضيفة، و المتمثلة فيما يلي:

- الشركات الأجنبية تحول معظم أرباحها إلى الخارج او لاستيراد متطلبات الاستثمار من الخارج، خاصة في ظل عدم توفرها في السوق المحلي، أو أنها ذات جودة أقل مقارنة بمثيلاتها في الخارج، وهذا ما ينعكس على الميزان التجاري من خلال زيادة الواردات و التي تفوق على ما يضيفه الاستثمار إلى الصادرات و بالتالي تأثيره على ميزان المدفوعات؛

- تقوم الشركات الأجنبية بتخفيض الأرباح التي تتحقق في سجلات الشركات من أجل التهرب الضريبي، و تقوم برفع كلفة براءات الاختراع، العلامات التجارية، تكاليف البحث و التي تؤدي إلى تآكل إيرادات الدولة الضريبية مما يؤثر سلبا على الموازنة العامة؛¹

- عدم اهتمامها بتطوير مؤسسات البحث العلمي في الدول النامية المضيفة لأنها تعمل وفقا لاستراتيجياتها التي تخدم مصالحها الخاصة؛

- قد يكون تركيز الاستثمار الأجنبي المباشر احيانا في بعض القطاعات خاصة الصناعات الملوثة للبيئة في الدول المضيفة، هذه الصناعات تتطلب تكاليف كبيرة للمحافظة على البيئة وهذا مالا تستطيع الدول النامية القيام به مقارنة بالدول الصناعية الكبرى؛²

- صعوبة توافق استراتيجية المستثمر الأجنبي مع استراتيجية التنمية في الدول النامية، من حيث أولويات الاستثمار، حيث قد تتجه الاستثمارات الأجنبية في الدول النامية نحو القطاعات الهامشية التي تعتبر ربحا و فيرا و سريعا و لا تخدم عملية التنمية على الوجه المطلوب، وقد تتجه نحو إنتاج نوع معين من المنتجات الأولية، يوجه للتصدير إلى البلد الذي إنساب منه رأس المال مما يؤدي إلى أن يصبح الاقتصاد المحلي مجرد مراكز أمامية لاقتصاد أجنبي؛

- اختلاف العادات و المعتقدات بين المستثمر و البلد المضيف قد يؤثر سلبا في الثقافة الوطنية، وهذا من خلال ترويج السلع الاستهلاكية السيئة³،

¹ فليح حسن خلف، اقتصاد المعرفة، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2007، ص177.

² محمد قويدري، أهمية الاستثمار الأجنبي المباشر في ترقية أداء المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، الملتقى الدولي حول متطلبات تأهيل المؤسسات الصغيرة و المتوسطة في الدول العربية، يومي 17 و18 أبريل 2006، الجزائر، ص38.

³ طاهر مرسى عطية، عملية إدارة الأعمال الدولية، دار النهضة العربية، القاهرة، الطبعة 2، 2001، ص250.

- المستثمر الأجنبي قد يهدد سيادة الدولة وهذا من خلال الضغوط التي يمارسها على حكومة البلد المضيف، وهذا خاصة إذا كان المستثمر في القطاعات الاستراتيجية.¹

المطلب الثالث: مخاطر الاستثمار الأجنبي المباشر

وهناك عدة مخاطر تواجه اتخاذ قرار الاستثمار الأجنبي وتؤثر في أهداف الشركات الأجنبية المستثمرة وأهمها ما يلي:

1- **حجم السوق في الدولة المضيفة:** لا يشجع السوق الصغير على الاستثمار الا اذا كان قريبا من المواد الخام او من اسواق اخرى كبيرة ، ويساعد حجم السوق الشركات التي تنتج المنتجات القابلة للمتاجرة بتحقيق اقتصاديات الحجم ، وعادة ما يعبر عن حجم السوق بمتغير الناتج المحلي الاجمالي ، وان حجم الاقتصاد هو محدد ملحوظ لتدفق الاستثمار الاجنبي المباشر لاقتصاديات الدول النامية والمتطورة ، ومع ذلك فان حجم السوق يمكن ان يكون اقل تأثيرا او غير مهم اذا تم استخدام الاستثمار الاجنبي المباشر للدولة المضيفة كقاعدة انتاج فقط لتصدير انتاجها بصورة اكثر تنافسية لأسواق اخرى.

2- **النمو الاقتصادي:** ان النمو السريع للناتج المحلي في الدولة المضيفة يحفز تدفق الاستثمار الاجنبي المباشر لأنه يوجد مستوى عالي من متطلبات رأس المال، ويحدث فجوة في موارد الدولة المضيفة وبالتالي فإنها ستطلب استثمارا من خلال عرض شروط تفضيلية للاستثمار الاجنبي المباشر

3- **التضخم:** إن معدلات التضخم العالية تعكس حالة عدم استقرار في السياسة الاقتصادية على مستوى الاقتصاد ككل ، مما يخلق بيئة استثمارية غير مؤكدة ، وبذلك فان التضخم لا يشجع الاستثمار الاجنبي المباشر الجديد لان الكلف النسبية للإنتاج في الاقتصاد ستزداد بالمقابل ، ويؤدي انخفاض مستوى الاسعار الى انكماش النشاطات الاقتصادية وبالتالي فان الانكماش يقود في النهاية الى افلاس الشركات ويقوم المستثمرون المحليون ببيع موجوداتهم الى المستثمرين الاجانب بأسعار منخفضة وقد ينتج عن ذلك توسع في تدفقات الاستثمار الاجنبي المباشر.

4- **سعر الصرف:** ان اسعار الصرف الحقيقية هي اسعار البضائع الأجنبية بالعملة المحلية ، وهذا ما يساوي اسعار الصرف الاسمية مضروبة بسعر البضائع المستوردة بالعملة الأجنبية ، والتي يتم تقسيمها على سعر البضائع المحلية بالعملة الوطنية ، وهذا ما يشير الى مستوى التنافسية في البضائع المحلية مقارنة بالبضائع

¹ مشتاق باكر، الاستثمار المباشر وتجربة الشرق الأوسط، المجلة الاقتصادية، مركز النشر الاقتصادي، الرياض، العدد09، 1990، ص138.

الأجنبية فعندما ترتفع اسعار الصرف الحقيقية تنخفض قيمة العملة المحلية وتصبح المنتجات المحلية أرخص نسبيا في الاسواق الخارجية ، وهذا يؤدي الى زيادة الطلب عليها وبالتالي ارتفاع قيمة الصادرات التي أصبحت أرخص في الاسواق الأجنبية وتخفيض استيراداتها التي أصبحت أعلى في الاسواق المحلية وهذا يحفز الاستثمار الأجنبي المباشر ، وبالعكس عندما تنخفض اسعار الصرف الحقيقية فان العملة المحلية ترتفع قيمتها وتصبح المنتجات المحلية أعلى في الاسواق الأجنبية وهذا يؤدي الى انخفاض الطلب عليها، وبالتالي انخفاض قيمة الصادرات التي أصبحت أعلى في الاسواق الأجنبية وزيادة استيراداتها التي أصبحت أرخص في الاسواق المحلية مما يؤدي الى انخفاض الطلب على الاستثمار الأجنبي المباشر .

5- **البنية التحتية:** تشمل البنية التحتية والطرق والتعليم والصحة ، وقد تبين ان البنية التحتية المتطورة وقوة العمل المدربة بشكل كفاء تعد عناصر اساسية لجذب المستثمرين الاجانب.

6- **سعر الفائدة:** ان النظرية الاقتصادية تؤكد وجود العلاقة العكسية بين سعر الفائدة الحقيقي والطلب الاستثماري ، اذ يوجد لكل مستوى من هذا الطلب قيمة محددة للكفاية الحدية للاستثمار تتفق معه ، وبمجرد معرفة سعر الفائدة الذي لا بد ان تدفعه الشركة للحصول على الاموال اللازمة يمكننا معرفة مستوى الطلب الاستثماري الذي يتحقق عنده التعادل بين الكفاية الحدية للاستثمار وسعر الفائدة.

7- **الحجم النسبي للصادرات:** يعد من محددات تدفق الاستثمار الأجنبي المباشر وبشكل اساسي في قطاع التصنيع او الخدمات وذلك لان الاستثمار الأجنبي المباشر يتجه الى القطاع الذي يكون فيه العائد الحدي أعلى مقارنة بسائر القطاعات الاخر.

8- **الاستقرار السياسي:** ان عدم الاستقرار السياسي وحدوث الانقلابات السياسية والاضطرابات واعمال الشغب والنزاعات المسلحة تؤدي الى ممارسة تأثير سلبي على قرارات الاستثمار للشركات الأجنبية ، وتخفيض من قيمة موجودات المستثمر الأجنبي ، وعلى عكس ذلك كلما كان المناخ السياسي للدولة اكثر استقرارا ادى الى جذب الشركات الأجنبية الاستثمارية في تلك الدولة .

9- **الادخار المحلي:** ان تحقيق تنمية سليمة في الدول النامية يعتمد على توفر الموارد المحلية القادرة على تمويل كل مستلزمات عملية التنمية فيها، اي بإمكانها تعويض النقص في مدخراتها المحلية من خلال الاستعانة براس المال الأجنبي لسد هذه الفجوة ، اذ ان ارتفاع معدل الادخارات يؤدي الى زيادة معدل الاستثمارات المحلية والتي تؤدي الى زيادة حجم الانتاج و الناتج القومي الاجمالي وبالتالي زيادة الاستثمارات الأجنبية¹.

¹ سعد الدين الكواز، عمر غازي العبادي، مخاطر الاستثمار الأجنبي دراسة لعينة من الدول العربية، كلية الإدارة و الاقتصاد، جامعة الموصل، العراق، 2007، ص8-10.

خلاصة الفصل

تناولنا في هذا الفصل الإطار النظري للاستثمار الأجنبي المباشر، حيث قدمنا فكرة شاملة عن مفهوم الاستثمار الأجنبي المباشر الذي يعتبر وسيلة تمويل بديلة تلجأ إليها الكثير من الدول وخاصة الدول التي تعاني العجز في تمويل استثماراتها، و أشرنا إلى أشكاله وأهميته المتمثلة في باعتباره وسيلة لتحقيق درجة أكبر من التحكم و السيطرة على تسويق المنتج و مصدر من مصادر معالجة العجز في ميزان المدفوعات بتوفير العملة الصعبة بالنسبة للدولة المضيفة، و كونه وسيلة لتعزيز النمو الاقتصادي من الضروري زيادة درجة الاندماج والتفاعل مع النظام العالمي من جانب المستثمر كما تطرقنا إلى خصائصه وبرزها الاستثمار الأجنبي المباشر بطبيعته منتج فهو بالضرورة استغلال أمثل لما يستعمله من موارد، حيث لا يقدم المستثمر على استثمار أمواله إلا بعد دراسات معمقة وبرزنا أهم محدداته المتمثلة في المحددات الاقتصادية والسياسية والقانونية.

ومن خلال هذه الدراسة يتضح لنا أن الاستثمار الأجنبي ظاهرة اقتصادية تسمح بنقل رؤوس الأموال من دولة على دولة أخرى، ونظرا لأهميته و التطورات التي شهدتها قدمت العديد من النظريات له الظاهرة.

وفي هذا الإطار اتجهت معظم الدول إلى فتح أبوابها أمام الاستثمار قصد استقطابه، وبما أن الدول النامية عانت و لا زالت تعاني من مشكلة المديونية والعجز في التمويل فقد اتخذته وسيلة لإنعاش اقتصادها، ثم ارتأينا إلى تقييم الاستثمار الأجنبي المباشر من ناحية مزاياه و عيوبه على البلد المستثمر و البلد المضيف.

الفصل الثاني:

مفاهيم نظرية حول الاسواق

الناشئة وجائحة كورونا

كوفيد_19

تمهيد:

خلافًا للوضع السائد إلى غاية القرن العشرين، والذي سيطرت فيه مراكز الاقتصاد الرأسمالي: الولايات المتحدة الأمريكية، اليابان، دول أوروبا الغربية، برز في الواجهة مع بداية الألفية الثالثة قوى دولية على الساحة الاقتصادية العالمية تتنافس على المكانة الدولية تسمى الاقتصاديات الناشئة أو الأسواق الناشئة، وهي دول كانت بالأمس القريب نامية، أعادت ترتيب أوضاعها لتصبح اليوم طرفًا رئيسًا في الاقتصاد العالمي، لتدعم من وزنها الاقتصادي وحضورها السياسي في مختلف مناطق العالم، نتيجة فاعلية سياستها الاقتصادية، ولامتلاكها مقومات طبيعية وبشرية هائلة، والتي عمدت إلى أن تكون تحالف في ما بينها بهدف تغيير النظام العالمي وجعله أكثر تمثيلاً. ومن أهمها مجموعة الدول السبع الناشئة (الصين، البرازيل، روسيا، الهند، تركيا، اندونيسيا والمكسيك)، ولكن في أواخر سنة 2019، وبعد ظهور جائحة كورونا كوفيد_19، طرأت على هاته الأسواق بعض التغييرات بسبب التدابير التي اتخذتها حكوماتها من أجل مكافحة الجائحة.

وسنتناول في هذا الفصل الإطار النظري للأسواق الناشئة، وجائحة كورونا (كوفيد_19)، في أربعة مباحث نتطرق في المبحث الأول إلى مفاهيم الأسواق الناشئة، نستعرض في المبحث الثاني دوافع، مقومات وأهداف الأسواق الناشئة، نبين في المبحث الثالث أهم الأسواق الناشئة في العالم حالياً، وفي الفصل الرابع نتحدث عن جائحة كورونا (كوفيد_19) وأثرها على الأسواق الناشئة.

المبحث الأول : ماهية الأسواق الناشئة

رغم الصعوبات الكبيرة التي لا تزال تواجهها أغلب الدول النامية من أجل الخروج من تخلفها وتحقيق التنمية، فقد نجحت بعض الدول من بلوغ مستويات عالية وسريعة من النمو الاقتصادي امتدت لعقود، الأمر الذي جعلها محل اهتمام المؤسسات الدولية ، والاقتصاديات الغربية، والتي صنفتها تقاريرها ودراساتها الترصدية والاستشرافية ضمن ما أطلق عليه الأسواق الناشئة او الأسواق الصاعدة ، ومن بين قوائم الاقتصادات والدول الناشئة المتعددة والمختلفة تميزت بعض الدول بتجاربها التنموية المتميزة، وبقواها وقدراتها الهائلة.

المطلب الأول: تعريف الأسواق الناشئة

استحدث مصطلح الاقتصادات الناشئة ، أو الأسواق الناشئة، أو القوى الصاعدة ، من طرف الاقتصادي الهولندي أنطوان فان اغتمايل "Antoine van agtmael" العامل في مؤسسة التمويل الدولية في عام 1981 للإشارة إلى الدول النامية التي تقدم فرص للمستثمرين.

بهدف التعرف على هذه الأسواق، يتوجب عرض مجموعة من التعريفات الواردة عنها. في هذا الصدد نذكر منها:

التعريف الأول: تعرف بأنها مجموعة من البلدان متوسطة الدخل أخذت تتكامل سريعاً مع الأسواق العالمية منذ منتصف الثمانينات. وبعد التعرض للأزمات المختلفة في الثمانينات والتسعينات نالت الأسواق الناشئة ما تستحقه من مكانة في القرن الحادي والعشرين، مسجلة معدلات نمو كبيرة مع إبقاء التضخم وغيره من المشاكل المحتملة قيد السيطرة إلى حد كبير¹.

التعريف الثاني: يقصد بالأسواق الناشئة الأسواق التي يمر اقتصادها في مرحلة تحول باتجاه اقتصاد السوق، والطريقة الأفضل لتحديد سوق ناشئ تستوجب الرجوع إلى عدد من الخصائص، فصفة الناشئ إذا ما أطلقت على الاقتصاد، فإنها تعني مرحلة الانطلاق، حيث توجد إمكانية نمو هامة، وهناك من يعرفها بأنها تلك الأسواق التي توجد خارج الدول المتقدمة، وتنتمي إلى دول نامية كمرحلة التحول إلى إقتصاد السوق، وأهم ما تتميز به هذه الأسواق هو الزيادة الكبيرة في القيمة السوقية للأسهم، بالإضافة الى تزايد حجم الاصدارات الجديدة².

¹ مرمول اسحاق، قزح عيسى، مستقبل النظام النقدي الدولي في ظل صعود الأسواق الناشئة، مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم الاقتصادية، تخصص اقتصاد دولي، جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل، 2018/2017، ص27.

² مونية سلطان، كفاءة الأسواق المالية الناشئة ودورها في الاقتصاد الوطني -دراسة حالة بورصة ماليزيا، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم الاقتصادية ، تخصص اقتصاديات النقود والبنوك والأسواق المالية ، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2015، ص45.

التعريف الثالث: تعتبر الاقتصادات اقتصادات (أسواق) ناشئة إذا كان الناتج المحلي الخام للفرد لا يتجاوز العتبة (الحد) التي يحددها البنك الدولي لتمييز هذه الدول عن الدول المرتفعة الدخل. إلا أن هذه الطريقة أصبحت غير ناجعة، فالإعتماد على الدولار لحساب الناتج الوطني الخام للفرد يتأثر بالتقلبات الحادة لمعدل سعر الصرف، هذا بالإضافة إلى تحضير الإحصاءات الخاصة بالناتج المحلي الخام يلزمها الكثير من الوقت وبالتالي تنشر متأخرة. لتجاوز هذا الضعف تم اللجوء إلى طريقة أخرى، تتمثل في مقارنة الناتج المحلي الخام للفرد خلال السنوات الثلاثة الماضية بالعتبة التي يحددها البنك الدولي، حيث يكفي أن يكون الناتج المحلي الخام للفرد خلال إحدى السنوات الثلاثة الأخيرة أقل من العتبة لكي يدرج البلد ضمن قائمة الدول الناشئة¹.

المطلب الثاني: خصائص الأسواق الناشئة

للأسواق الناشئة مجموعة من الخصائص مختلفة عن الأسواق العالمية الأخرى، جعلتها تبرز في الساحة الاقتصادية بقوة، يمكن تلخيص هاته الخصائص في ما يلي²:

- تسجيل معدلات نمو اقتصادي مرتفعة جدا؛
- يفوق نمو تجارتها الخارجية المبادلات التجارية الخارجية؛
- زيادة مطردة في نصيب الفرد من الدخل؛
- استقطاب رؤوس الأموال الأجنبية التي يتم استثمارها لفترة طويلة؛
- اقتصاد متنوع، لا يعتمد على تصدير المواد الأولية فقط؛
- امتلاكها لشركات عالمية في عدة بلدان، حيث يكون كل أو جزء من رأس المال لمساهمين خواص؛
- تتوفر الاقتصاديات الناشئة على آفاق واعدة بفضل حيويتها الديمغرافية وعدد المستهلكين؛
- سرعة انفتاحها واستيعابها للتكنولوجيا؛
- القدرة على التأثير الاقتصادي ضمن النطاق الاقليمي والدولي، إذ أنها أصبحت حلقة هامة لا يمكن الاستغناء عنها؛
- غالبا ما تسعى هذه الدول إلى التكتل، من أجل مواجهة الهيمنة الامريكية مثل تكتل مجموعة البريكس؛
- القدرة على التكيف مع مختلف التغيرات الحاصلة في النظام الدولي؛
- تحقيق خطوات إيجابية وتنمية ناجعة، نظرا لارتفاع نسب النمو كارتفاع مؤشر التنمية البشرية.

¹ سامية زيطاري، "ديناميكية أسواق الأوراق المالية في البلدان الناشئة، حالة أسواق الأوراق المالية العربية"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير جامعة الجزائر، 2004، ص 45.

² مرمول اسحاق، قزيع عيسى، مرجع سابق، ص ص 28-29.

المطلب الثالث: أسباب صعود الأسواق الناشئة

يشير كارلوس كيونان "Carlos Quenan" أن الأسواق الناشئة تمتاز بنمو بليغ في دخل الفرد والعمل، ونصيب مرتفع في الدخل العالمي. ومن الملاحظ أن هذه الدول اندمجت في الاقتصاد العالمي على عدة أصعدة. أولها الصعيد التجاري، إذ استطاعت تنمية قطاع التصدير؛ وثانيها الصعيد المالي، لأنها تفتح الأسواق المالية لرأس المال الخارجي، مع حجم كبير من التعاملات و اتساع نطاق السوق المالية؛ وثالثها الصعيد الاقتصادي لزيادة الاهتمام به، الذي أصبح ورقة رابحة، تهيمن على مسار العلاقات الدولية.

ومن بين ابرز الأسباب التي أدت إلى صعود الأسواق الناشئة أو الاقتصادات الصاعدة نذكر ما يلي¹:

- ❖ **تقسيم العمل:** سير العصرية الاقتصادية في الدول الصاعدة تعود بالأساس إلى الاقتصاديين المدعويين بنموذج التنمية المبسط (un modèle de développement extraverti).
- ❖ **النمو الاقتصادي:** هو معزز أحياناً في بداياته بالعرض الداخلي الوطني كبديل للاستيراد.
- ❖ **قيمة الاستثمار:** تمويل العصرية مصدره قيمة الادخار التي ترتفع بارتفاع السكان لا سيما الاستثمارات المحققة من طرف البنوك الأجنبية للولايات المتحدة الأمريكية واليابان.

إلى جانب ما سبق ذكره، تشكل الأسواق الواسعة للدول الناشئة أحد عوامل القوة، خاصة وأنها اتخذت إجراءات هامة في تحسين وشمولية التعليم والخدمات الصحية، وتطوير برامج لتأهيل العمالة. كما قامت بتحسين الإجراءات التنظيمية، تخفيض تكاليف المعاملات، خلق مناخ ملائم للابتكار وتطوير استراتيجية للصناعة وقطاع الخدمات. وأهم عامل هو ترك المجال لقوى السوق للتكفل بتخصيص الموارد.

المبحث الثاني: دوافع ومقومات الأسواق الناشئة وأهدافها

تنتهج الدول سياسة وسلوك معين على الساحة الدولية كدوافع أو رد فعل على سلوك أو سياسة أخرى سبقتها. وتتميز الأسواق الناشئة بامتلاكها لمجموعة من المقومات تدعمها وتساعد على الوصول إلى أهدافها.

المطلب الأول: دوافع الأسواق الناشئة

وفقاً لنظرية توازن القوى، فإنه من الحتمي أن سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية تشجع قوى أخرى إلى أن تصعد من أجل التوازن. وكما عبر "كينيث وولنتز"، فإن القوة تدفع دولاً أخرى إلى أن توازن معها، وهكذا فإن الاتحاد الأوروبي والصين وقوى أخرى تسعى للصعود و إحداث توازن مع الولايات المتحدة الأمريكية².

¹ مرمول اسحاق، فزيح عيسى، مرجع سابق، ص ص 29-30.

² محمد خنوش، الفواعل الدول المؤثرة في النظام الدولي "مجلة المفكر، العدد 10، جامعة محمد خيضر كلية الحقوق والعلوم السياسية، بسكرة، ص 188.

تعد المدرسة الواقعية من أهم النظريات في دراسة العلاقات الدولية، ومن أهم ما جاءت به النظرية تأكيدها على القوة والمصلحة باعتبارها المحرر الأول لسلوكيات الدول إزاء بعضها البعض، والقوة هنا تقاس في المقام الأول بحجم الموارد المالية المتاحة لكل دولة، وكذلك بمقدار النفوذ السياسي الذي يؤهله هذا الحجم لها، ويرى أنصار هذه المدرسة أنه كلما زادت قوة الدولة وثرأؤها طمحت في أن يكون لها تأثير إقليمي ودولي كبير¹.

لقد كان الواقعيون مثل الليبراليين في سبعينيات وثمانينات القرن العشرين شديدي الوعي بأن المكانة المهيمنة للولايات المتحدة، صارت موضع شك وتساؤل. ولكنهم لم يستجوا أن هذا التطور قد يؤدي إلى عالم ينقصه الاستقرار الاجتماعي والتنظيم وركزوا بدلا من ذلك على مطالب العالم الثالث بمجموعة جديدة من المبادئ والأعراف لتعزيز الأنظمة المرتبطة بالاقتصاد العالمي. و كانت النظرة إلى الأنظمة الموجودة أنها تعمل ضد مصالح دول العالم الثالث، فتعرضها لمنافسة غير عادلة، وقوى اقتصادية خبيثة. وقد أخذ الواقعيون الحالة التي أخذها العالم الثالث على محمل الجد. ولكنهم جادلوا بأن المبادئ والأعراف التي يطالب بها العالم الثالث لن تبدأ في العمل إلا إذا ترحح ميزان القوى ضد الغرب².

يعتبر الواقعيون، العلاقات بين الدول تقوم في غياب حكومة عالمية. النظام الدولي فوضوي ولا يمكن فهم العلاقات الدولية جيدا إلا بالتركيز على توزيع القوة بين الدول. وعلى الرغم من مساواتها شكليا، فإن عدم التساوي في توزيع القوة أن ساحة العلاقات الدولية هي شكل من أشكال "سياسات القوة" يصعب قياس القوة، كما كان أن توزيعها بين الدول يتغير مع الزمن و لا يوجد إجماع بين الدول حول كيفية توزيعها. ومع ذلك، تظل العلاقات الدولية جزءا من عالم الضرورة (على الدول أن تسعى وراء القوة حتى تتمكن من البقاء في بيئة تنافسية) والاستمرارية مع الزمن. وحين ينظر الواقعيون إلى التغيير في النظام الدولي، يركزون أساسا على التغييرات في موازين القوى بين الدول وينزعون إلى عدم احتساب إمكانية التغييرات في النظام بحد ذاته³.

من وجهة نظر الاقتصاد السياسي الدولي، كانت علاقات الدول بالاقتصاد الدولي دائما محل إشكال، لأن النظام الدولي كما تراه النظرية الواقعية فوضوي، والفوضوي تصعب إدارته حتى مع وجود أنظمة فعالة. ومن هنا فإذا كان الاقتصاد الدولي هاما لثروة الدول (وشعوبها) فإنه يصبح على الفور موضوعا سياسيا محليا مهما⁴.

يظهر التداخل جليا في محاولات فهم العلاقات بين القوى الصاعدة في النظام الدولي. مثلا الهند ترى الصين كتهديد لكن في نفس الوقت شريك ونموذج تسعى لمحاكاته خاصة ما يتعلق بالشق الاقتصادي.

¹ محمد خنوش، مرجع السابق، ص 197.

² جون بيليس، ستيف سميت، عولمة السياسة العالمية، مركز الخليج للأبحاث، ط1، الإمارات العربية المتحدة، 2004، ص ص 510-511.

³ مارتن غريفيش، تيري اوكلهان، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، مركز الخليج للأبحاث، الإمارات العربية المتحدة، 2008، ص 200.

⁴ جون بيليس، ستيف سميت، مرجع سابق، ص 463.

المطلب الثاني: مقومات الأسواق الناشئة

تمتاز الأسواق الناشئة بمجموعة من المقومات التي حققت لها مكانة بالغة ومركز في السلم الدولي، ومن أهم هذه المقومات التي ساعدت في بناء هذه الدول ما يلي:

أولاً: المقومات العسكرية:

لطالما ارتبطت السلطة تاريخاً بالقوة العسكرية، وكانت القوى الكبرى تقليدياً في الصفوف الأولى من حيث القوة العسكرية، ولو أخذنا كمثال كل من الصين وروسيا نجد أنه بينما كانت دول الناتو تقلص نفقاتها العسكرية بسبب الأزمة المالية من 25% سنة 2006 لتصل 11% سنة 2011، وبانخفاض تعداد قواتها المسلحة من 2.51 مليون عسكري في عام 2000 إلى 1.86 مليون عسكري في عام 2012، لتفقد دول الناتو دورها بالحفاظ على ضمانها للأمن العالمي، كانت الصين تتأهب باستعدادات عسكرية ذات تقنيات عالية لمواجهة الولايات المتحدة الأمريكية، التي تهددها بتعزيز نفوذها العسكري في منطقة آسيا والمحيط الهندي، لتغيير في خطة أمريكا الاستراتيجية بإيقاف أو تأجيل استكمال نشر منظومتها الصاروخية الدفاعية لمرحلتها الرابعة المقررة في أروبا سنة 2020. وأيضاً تقوم روسيا بتحريك سفينة حربية للقرن الإفريقي والمحيط الهندي عام 2015، بما يؤشر لاستعداد روسيا لمواجهة تحديات بريطانية وأمريكية، واطلسية في الشرق الأوسط والعالم الآسيوي¹.

ثانياً: المقومات السياسية و الدبلوماسية:

أخذت الأسواق الصاعدة تحذو حذو الدول المتقدمة، خاصة في امتلاك الإدارة السياسية لمتابعة المصالح. وتعتبر العلاقات الوثيقة المتضامنة بين الحكومة والأعمال، من أبرز مقومات الدول الصاعدة. مثال ذلك الصين، التي تمارس بشكل واسع وغير مسبوق دولياً، دبلوماسية الأموال السائلة مما سمح لها بزيادة نفوذ مصالحها في مختلف أنحاء العالم. وبشكل عام، زادت هذه الدول من حضورها السياسي والدبلوماسي على الصعيد الإقليمي والدولي في العديد من القضايا التي تهمها².

ثالثاً: المقومات الاقتصادية

عموماً، انتشرت استراتيجيتان. حاولت الأولى، المعروفة بالتصنيع الذي يرمي إلى الاستعاضة عن الواردات، إقناع الصناعات المحلية، والشركات التابعة للشركات المتعددة الجنسيات بإرساء قواعدها والشروع

¹ مرمول اسحاق، قزيع عيسى، مرجع سابق، ص 32.

² مرمول اسحاق، قزيع عيسى، مرجع سابق، ص 33.

بالتصنيع للاستهلاك المحلي¹. والثانية بالتطور الموجه نحو التصدير. وقد استهدفت هذه الاستراتيجية طائفة من الصناعات التي تتق الحكومات في قدرتها على المنافسة بنجاح في السوق العالمية. وقد منحت الحكومات هذه الصناعات الدعم والمعاملة المتميزة.

رابعاً: المقومات الاجتماعية

يظن اقتصاديون أن نمو السكان يساهم في النمو الاقتصادي، وهذا ما حدث مع كل من الصين و البرازيل، إذ أن النمو السكاني في حد ذاته يعتبر عنصر هام في زيادة النمو الاقتصادي، من خلال وفرة اليد العاملة ما يوازي استقطاب هذه الدول للاستثمارات، كما أن الزيادة في عدد السكان، يساهم في رفع معدل الادخار.

المطلب الثالث: أهداف الأسواق الناشئة

لا يجمع الاقتصادات الناشئة توجه عقائدي أو سياسة أو إيديولوجية معينة واحدة، بل لا تتشارك في فعاليات ومراحل التطور التاريخي، إن كل دولة تختلف عن الأخرى. غير أن رابطاً قوياً يجمع بينهما، وهو سعيها إلى خلق توازن دولي في العملية الاقتصادية، وإنهاء سياسة القطب الأحادي، ورفض الهيمنة العالمية للدول الغربية الكبرى على الاقتصاد والسياسة العالمية. هذه الهيمنة التي تسببت في اغراق الاقتصاد العالمي، في أزمات يعاني الكثير للخروج منها. فهي ترفض النموذج النيوليبرالي في التنمية الذي يتبعه الغرب ومؤسسته التي تسيطر عليها الدول الغربية، والذي كان الاستمرار فيها سبباً في الأزمة المالية والاقتصادية التي عانت منها دول الغرب مؤخراً².

لتحقيق ما سبق ذكره، تسعى هذه الأسواق إلى وضع استراتيجية للتعاون بينها، وخاصة بين مجموعة الدول الخمس أو ما يسمى بدول البريكس، على أن يكون من شأنها تهيئه الظروف الملائمة لتسريع التطور الاقتصادي، وتعزيز قدرات هذه الدول على المنافسة، وتوسيع العلاقات التجارية وتنويعها، وتأمين التفاعل من أجل النمو الابتكاري.

إن الوظيفة الأساسية للدول الناشئة هي إصلاح الهيكل الاقتصادي والمالي، عبر تحقيق أفاق للتنمية وتسهيل التقارب بين الدول المشاركة. وتسعى الدول الناشئة إلى وضع نظام بديل لمواجهة القيود التي يضعها الهيكل الحالي للنظام المالي والنقدي الدولي على أفاق نموها، الدولار الأمريكي على نظام المدفوعات والاحتياطات الدولية الذي لا يوجد لها بدائل مناسبة حالياً. فالهدف الرئيسي هو خلق نظام جديد للعملة

¹ مارتن غريفيش، تيري اوكلهان، مرجع سابق، ص ص 103-104.

² مرمول اسحاق، قزح عيسى، مرجع سابق، ص 34.

الاحتياطية، وزيادة دور العملات الوطنية في المدفوعات المتبادلة بين الدول الناشئة وتطوير التعاون في مجال الأسواق المالية من أجل تحسين الاستقرار المالي والتفاعل على أساس المبادئ والمعايير الدولية¹.

وهناك سعي كبير منها لتحقيق تكامل اقتصادي وسياسي بينها، وتنمية البنى التحتية، وإيجاد آليات مساهمة فعالة في وقت الأزمات، بدل اللجوء إلى المؤسسات الغربية. إلى جانب تعزيز شبكة الأمان الاقتصادي العالمية بالنسبة لتلك البلدان وتجنّبها ضغوط الاقتراض من المؤسسات الغربية وتكبيّلها بالفؤاد، كل هذا سيمكنها من التعامل مع المخاطر والتحديات والمختلفة، والحفاظ على النمو الاقتصادي الشامل، و تعزيز النمو الاقتصادي العالمي بقوة و بطريقة مستدامة و متوازنة.

إضافة لما سبق ذكره، تتمثل أهم أهداف الاقتصادات الناشئة في ما يلي²:

- الحصول على دور إدارة الاقتصاد العالمي من خلال إنشاء مجموعة العشرين والصناديق المالية الدولية الكبرى، كما تحرص على الدفع باتجاه إدخال اصلاحات في مجموعة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي وإيجاد بديل فارغ وحقيقي لهما.
- تقوية التنسيق بين الدول الناشئة في الأمم المتحدة ومجموعة العشرين والأطر الأخرى من أجل الحفاظ على السلم والأمن الدوليين، ودفع إصلاحات النظم النقدية والمالية العالمية والقيام بدور نشيط في تحسين السيطرة الاقتصادية العالمية.
- العمل على غشاء مؤسسات رديفة للمؤسسات الاقتصادية العالمية الحالية، نذكر منها بالأخص مجموعة البريكس التي تسعى لإنشاء بنك جديد للتنمية البينية والدولية شبيه بالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي، بهدف استكمال الجهود الدولية المتعددة الأطراف والمؤسسات المالية الإقليمية الرامية إلى دعم النمو و التنمية على المستوى العالمي، وتكون وسيلة تنافس هذه المؤسسات وتعمل على تحرير العالم من تأثيراتها وقيودها، إذ أن هذه الموارد ستكون متاحة لجميع الدول النامية وليس لدول البريكس فقط، وهو ما من شأنه أن يعزز مكانتها العالمية، وخدمة مصالحها الاقتصادية في الدول النامية أيضا.

¹ احمد علو، هل تعيد دول البريكس رسم ملامح نظام العالمي، مجلة الجيش، العدد 333، بيروت، وزارة الدفاع اللبنانية، لبنان 2013.

² احمد علو، مرجع سابق، ص 103.

المبحث الثالث: أهم الأسواق الناشئة

لقد عرفت الأسواق الناشئة تفاوتاً ملحوظاً في ما بينها، حيث عرفت بعض دول هاته الأسواق نجاحاً كبيراً مقارنة بدول أخرى، ومنه سنبين في هذا المبحث عرضاً لأهم الأسواق الناشئة الموجودة في العالم حالياً.

المطلب الأول: دول قارة آسيا

وتتمثل في كل من جمهورية الصين الشعبية، الهند، اندونيسيا، المملكة العربية السعودية.

أولاً: جمهورية الصين الشعبية

تقع جمهورية الصين الشعبية في النصف الشمالي من نصف الكرة الشرقي لقارة آسيا، على الساحل الغربي للمحيط الهادي، يبلغ طول الصين (5500 كم) من الشمال الى الجنوب، وعرضها حوالي (5200 كم) من الغرب الى الشرق¹، تبلغ مساحة الصين (9.596.960 كم²) وهي بذلك تأتي في المركز الثالث بعد روسيا وكندا تستحوذ على 20% من مساحة آسيا منها (9.326.401 كم²) يابسة، و (270550 كم²) مياه.

تمتد حدود الصين البرية لنحو (22.800 كم)، مع حدود 14 دولة مختلفة، وهو رقم قياسي بكل تأكيد لتكون بذلك أول دولة في العالم من حيث الدول، مما أكسبها موقعا استراتيجيا واقتصاديا هاما بين الدول المحاذية لها، وباقي العالم، تنقسم الصين إلى منطقتين مختلفتين يفصل بينهما خط الطول 100 درجة شرقاً، الصين الشرقية، والصين الغربية التي تتميز بالهضاب والسلاسل الجبلية المرتفعة، والتي تتبع منها أغلب أنهار الصين، حيث سمحت هذه الخصائص الجغرافية للصين للتميز بعمق استراتيجي كبير، وتعدد الاقاليم المناخية والنباتية والاشراف على طرق مهمة للمواصلات والتجارة مع العالم الخارجي سواء البرية أو البحرية².

وبلغ عدد سكان الصين (1.448.993.442) مليار نسمة وذلك حسب بيانات الأمم المتحدة لعام 2022 أي حوالي 18.47% من اجمالي سكان العالم.

قبل تأسيس جمهورية الصين الشعبية عام 1949، كانت الصين أشبه بعملاق فقير وكان تعداد سكانها لا يتجاوز 500 مليون نسمة، مع اقتصاد يركز على المنتجات الصناعية، ولكن وبعد أكثر من 50 سنة أصبحت الصين اليوم إحدى الدول الاقتصادية الكبرى، ذات قدرة تنموية كبيرة.

¹ ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، شبكة المعلومات الدولية على الرابط، <http://www.ar.wikipedia.org>

² دانييل بوشتاين، ارني دي كيزا، التنين الاكبر الصين في القرن الواحد والعشرين، ترجمة شوقي جلال ط1، سلسلة عالم المعرفة، العدد 271، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 2001، ص14.

وبفضل تسعة خطط خماسية أنجزتها الصين ما بين 1953-2000، تمكنت من جذب اهتمام العالم وإرساء أسس اقتصاد قوي يهدد أقوى اقتصادات العالم.

ويشير تقرير مؤسسة برايس ووتر هاوس الاستشارات والأعمال أنه من المتوقع أن يتنامى الاقتصاد الصيني بسرعة حتى يتجاوز كافة الدول المتقدمة بحلول سنة 2050، وتوقع تضاعف حجمه ما بين 2005-2005، وإذا صحت التقديرات فإن الصين ستقدم على الولايات المتحدة الأمريكية بحلول عام 2050.

خلال 30 سنة الأولى التي أعقبت تأسيس الصين الجديدة، ضلت الحكومة الصينية تطبق الاقتصاد المخطط، حيث كانت أهداف التنمية الاقتصادية والاجتماعية في مختلف المجالات تحدد مركزيا وتنفذ بتدخل مطلق و رقابة صارمة لأجهزة الدولة، مما قيد حيوية النظام الاقتصادي تقييدا شديدا وبقيت الصين في دائرة التخلف، لكن مع بداية سنة 1978 التزمت الصين بتطبيق سياسة للإصلاح الاقتصادي والاشتراكية التقليدية وهو ما عرف بنظام "اقتصاد السوق الاشتراكي". هذا المفهوم الذي حدد تصوره الاقتصاديين بقولهم: "التخطيط والسوق هما وسيلتان من وسائل الاقتصاد ولا يوجد أي اختلاف طبيعي بين الرأسمالية والاشتراكية"، لأن الاقتصاد المخطط ليس مرادفا للرأسمالية حيث يوجد تخطيط أيضا، كما أن اقتصاد السوق ليس مرادفا للرأسمالية لأن السوق يوجد أيضا في الاشتراكية"¹

إذن فلقد تم التحول في الصين وفق الفكر الصيني ولم يرتمي في أحضان الرأسمالية، كما أنه لم يضل متشبثا بالاشتراكية، بل انطلقت الصين من فكرة أن كل من الرأسمالية والاشتراكية ليست عقيدة، ولكنها صيغة قابلة للتطوير والتشكيل وفقا لظروف المجتمع الذي تطبق فيه.

إن الانطلاق الاقتصادي الباهر الذي حققته الصين يتجلى في مظاهر عدة يمكن الإشارة الى بعضها كما يلي:

-تطور الناتج الداخلي الخام (PIB) للصين ب9% في المتوسط منذ 25 سنة، وقد حددت الصين عام 2005 هدف مضاعفاته أربع مرات في أفق 2020

- تساهم الصين بثلاث نمو الاقتصاد العالمي، وبفضلها ثم إنقاذ الاقتصاد العالمي من تدهور الاقتصاد الأمريكي في نهاية 2001.

¹ مرمول اسحاق، فزيح عيسى، مرجع سابق، ص 37.

- تعتبر الصين أكبر منتج وأكبر مستهلك للحديد والصلب في العالم، كما تصنف من بين أكبر الدول المستهلكة للألمنيوم، الزنك و النحاس والاسمنت، كما سمحت لها احتياجاتها المتزايدة من الطاقة باحتلال المرتبة الثانية في استهلاك البترول مقارنة بدول أخرى.

- تعتبر الصين أكبر مستقبل للاستثمارات المباشرة في العالم، حيث ارتفع حجم استثمارات رؤوس الأموال الأجنبية من 3.4 مليار دولار عام 1990 إلى 45.6 مليار دولار عام 1998، وأصبح اقليمها يتميز باليد العاملة والماهرة وتستقطب الكثير من الشركات الصناعية بالدول المتقدمة، يمكن القول إن الصين صارت اليوم ورشة العالم وقبلة أهم الشركات المتعددة الجنسيات، إذ من بين أكبر 500 شركة عالمية يوجد أكثر من 100 شركة لها استثمارات ضخمة في الصين، وضمت مدينة شنغهاي وحدها عام 1996 حوالي 2000 موقع لإنشاءات ضخمة¹.

ثانيا: جمهورية الهند

تقع جمهورية الهند في الجزء الجنوبي من قارة آسيا تبلغ مساحتها حوالي (2.973.190) كم² ومن ثم فهي تعد سابع أكبر دولة في العالم من حيث المساحة. تتمتع الهند بموقع جيو استراتيجي مهم، حيث تطل على طرق بحرية تربط أوروبا الشرق الأوسط الغني بالنفط، وبدول الازدهار الاقتصادي الصين واليابان، من ناحية أخرى بقية دول اسيا الشرقية²، ومن ثم تقع الهند في منتصف ذلك القوس الممتد بين مدينة فلاديفوستوك في شرق روسيا ولندن في المملكة المتحدة، مرور برأس الرجاء صالح في جنوب افريقيا، تتميز الهند بثراء طبوغرافي، وموارد بشرية معتبرة، إذ تعد الهند ثاني أكبر دولة في العالم من حيث عدد السكان وطبقا لتقديرات عام 2022 بلغ عدد سكانها 1.409.015.611 نسمة وذلك بنسبة 17.716% من اجمالي عدد سكان العالم تتميز الخريطة الديمغرافية للهند بتعدد الأديان، حيث يقدر عدد الأديان بحوالي 365 ديانة، والمشهور منها الاسلام والهندوسية والبوذية والمسيحية، أما بالنسبة للغات الأكثر تحدثا هي الهندية والأردية والإنجليزية³.

إن موقع الهند وطبيعتها المتنوعة جعل منها بلد غني بالموارد الطبيعية من خلال امتلاكها ثروة مائية كبيرة، إضافة إلى مساحات شاسعة من الأراضي الصالحة بأنواع متعددة من الزراعات، يساعدها في تحقيق الأمن الغذائي للشعب الهندي، وتمتلك ثروات معدنية كبيرة تتركز معظمها في " هضبة الذكن"، تنتج منها 87 معدنا، بما فيها الوقود والمعادن الذرية، جعلت منها بلدا باقتصاد مركب ومعقد، يدمج الحداثة الصناعية

¹ عبد الرحمان تيشوري، تجربة الصين في مواجهة العولمة، من الموقع: <http://www.minshawi.com/other/china.htm>.

² عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، الجزء 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ص140.

³ شبكة المعلومات الدولية الإنترنت، نبذة موجزة على الرابط <http://www.alhindelyoum.com>.

والتجارية، والخدمات والتكنولوجيا المعلومات، مع القطاع التقليدي الزراعي، المرتبة الرابعة عالميا في إنتاج المعادن على أساس حجم الانتاج.

وتعتبر الهند قوة صاعدة في الساحة الدولية، وسيكون لها شأن مهم اقتصاديا و سياسيا على الصعيد الدولي، وفي مسيرة صعودها حاليا تشكل الهند مثلا كلاسيكيا لكيفية نجاح الدولة، وذلك بالمزاوجة بين رغبتها الذاتية المستندة إلى حس قومي يدفعها للتنافس على تبوء مكانة متقدمة بين الدول، من جهة، مع الاستفادة القصوى من توظيف موقعها الاستراتيجي، من جهة أخرى.

وتحتوي الهند على ثروات معدنية ضخمة ومتعددة، تتمثل في الفحم والفحم البني، خام الحديد، البوكسيت، الذهب، والثروات غير المعدنية كالحجر الجيري والفسفوري وغيره من المعادن. وتؤدي الصناعات الاستخراجية للمعادن دورا مهما في الاقتصاد الهندي، إذ كان يشكل التعدين واستغلال المحاجر نسبة 2.26% من الناتج المحلي الاجمالي، ومع تضاعف إنتاج هذه المعادن ب7.4% عام 2010 أصبحت المساهمة الإجمالية لإنتاج المعادن 11.8%.

ثالثا: اندونيسيا

اندونيسيا هي أرخبيل يتكون من 17508 جزيرة بمساحة قدرها 5000 كم² وعاصمتها هي جاكرتا، بلغ عدد سكانها سنة 2022 (279.276.813) نسمة بما يعادل 3.511% من سكان العالم الاجمالي، ومن المرشح أن تبلغ (350) مليون نسمة سنة في أفق 2035، وتعتبر اندونيسيا رابع أكبر بلد في العالم من حيث السكان، ولغتها الرسمية هي الباهاسا، مع وجود أكثر من 250 لغة وعملتها هي الروبية.

تقع بين خطي عرض 11 جنوبا و 6 شمالا، 95 غربا 141 شرقا، يحدها ماليزيا شمالا مع جزيرة بروناي وبورنيو، وحدود بحرية مع سنغافورة أما جنوبا فلها حدود بحرية مع استراليا، كبرى مدنها هي باندونغ، مالانغ، كونانغ، واكبر جزورها هي جزيرة سومطرة.

وقد إنطلقت اندونيسيا من شعار التنمية الثلاثية أي التقدم الاقتصادي والاستقرار السياسي وتوزيع العادل التنمية¹.

تعتبر إندونيسيا أكبر اقتصاد في جنوب شرق آسيا، وهي أحد الأعضاء المؤسسين للأسيان وعضو في مجموعة العشرين للاقتصاديات الناشئة، ويقوم اقتصادها على أساس السوق لكنه مختلط بين القطاع الخاص

¹ مرمول اسحاق، فزيح عيسى، مرجع سابق، ص40.

والحكومة والتي تلعب الأخيرة دورا كبيرا في تسييره، حيث تمتلك الدولة أكثر من 200 مؤسسة وتضع تسعيرة للعديد من السلع الأساسية، بما في ذلك الوقود والكهرباء والارز.

ويعد قطاع الخدمات أكبر غطاء في اقتصاد اندونيسيا ويشكل 46,4% من الناتج المحلي الاجمالي، القطاع الخدمات بنسبة 37.1% الزراعة بنسبة 16.5% وقدر الناتج المحلي الاجمالي لاندونيسيا سنة 2022 (1058.42) مليار دولار بمعدل سنوي يقدر بحوالي 5%، ومع تقديرات للناتج المحلي الاجمالي للفرد ب(3756.91) دولار، كما بلغ سعر الفائدة 3.50%، ومعدل تضخم 3.99%، ومعدل البطالة 5.83%.

بلغ إنتاج النفط في 2017 حوالي 787 ألف برميل، وبلغ احتياطي الذهب سنة 2018 حوالي 80,56 طن، ورغم الأداء الرائع للاقتصاد الاندونيسي إلا أن اندونيسيا مازالت تواجه عدة التحديات أهمها:

- ضعف الاستثمارات الخاصة بالبنى التحتية لاسيما النقل.
- تأثر الاقتصاد الاندونيسي بالأزمات الاقتصادية الخارجية، بسبب اعتماده على الاستثمارات الأجنبية.
- التحدي البيئي، فاندونيسيا هي ثالث أكبر مسبب للانبعاثات الغازية المسببة للاحتباس الحراري.
- الفساد المنظم الذي مس كل النظام السياسي في اندونيسيا، وكذا النظام التعليم لا يزال يحتاج إلى التطوير.

رابعا: المملكة العربية السعودية

هي دولة عربية وتعد أكبر دول الشرق الأوسط مساحة، وتقع تحديدا في الجنوب الغربي من قارة آسيا وتشكل الجزء الأكبر من شبه الجزيرة العربية إذ تبلغ مساحتها 2.149.690 كم². يحدها من الشمال جمهورية العراق والأردن وتحدها دولة الكويت من الشمال الشرقي، ومن الشرق تحدها كل من دولة قطر والامارات العربية المتحدة بالإضافة إلى مملكة البحرين التي ترتبط بالسعودية من خلال جسر الملك فهد الواقع على مياه الخليج العربي، ومن الجنوب تحدها اليمن، وسلطنة عمان من الجنوب الشرقي، كما يحدها البحر الأحمر من جهة الغرب.

يحقق اقتصاد المملكة العربية السعودية معدلات نمو قوية للغاية خلال السنوات الأخيرة مستفيدا من ارتفاع أسعار النفط وزيادة الانتاج النفطي، وقوة نشاط القطاع الخاص، وزيادة الانفاق الحكومي، وتنفيذ عدد من مبادرات الإصلاح المحلي، إلا أن الاقتصاد السعودي يعتمد اعتمادا شديدا على الإيرادات النفطية في دعم النمو، ورصيد المالية العامة والرصيد الخارجي، فأكثر من 90% من إيرادات المالية العامة و 80% من

¹ ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، شبكة المعلومات الدولية على الرابط: <http://www.wikipedia.org>

ايرادات الصادرات تأتي من النفط، حيث تحتل المرتبة الأولى عالميا في صادرات النفط الخام بحوالي 7 ملايين برميل يوميا حسب احصائيات سنة 2017، وتنتج حوالي 9 ملايين برميل يوميا¹.

المطلب الثاني: دول قارة أمريكا و أوروبا

وتتمثل في كل من البرازيل، المكسيك، تركيا وروسيا.

أولا: البرازيل

تقع البرازيل في نصف الجنوبي من القارة الأمريكية، وتشكل تقريبا نصف مساحة أمريكا الجنوبية، أي ما يوازي (8.511.965) كم². تمتد على القسم الشرقي لهذه القارة على مساحة طولها من الشمال إلى الجنوب على نحو 4395 كم، ومن الشرق إلى الغرب 4319 كم. تحد البرازيل جميع الدول أمريكا الجنوبية ما عدا الاكوادور والشيلي، حدودها البرية حوالي 15719 كم، أما حدودها البحرية على المحيط الأطلسي فتبلغ مع تعرجاتها حوالي 9000 كم، وهي خامس أكبر دولة في العالم من حيث المساحة، كما أن الأراضي البرازيلية معظمها صالحة للزراعة وغنية جدا بالموارد الطبيعية والمعدنية، بالإضافة إلى ذلك تمتلك البرازيل أوسع غابة استوائية في العالم هي غابة الأمازون، وتشكل أكبر مولد ومخزون للأكسجين فوق السطح الكرة الأرضية.

كما تعتبر البرازيل أكبر دول أمريكا الجنوبية من حيث الكثافة السكانية فقد بلغ عدد سكانها في 2017 حوالي 207 مليون نسمة ومن المرشح أن يبلغ عدد سكانها في سنة 2050 حوالي 238 مليون نسمة.

ويتألف سكان البرازيل من 54% من البيض ذوي الأصول الأوروبية، و 39% من ذوي البشرة البنية، و 6% من السود، ونحو 1% من المهاجرين من أصول آسيوية وعربية وغيرهم³.

ويحتل الجيش البرازيلي المرتبة العاشرة في العالم من حيث قوته حسب احصائيات 2015، يتألف من حوالي 372 ألف جندي، وتضع الدولة في ميزانيته 31.5 مليار دولار سنويا للقوة الدفاعية.

إضافة إلى أهمية الموقع وعظم المساحة وضخامة الحجم السكاني، تتمتع البرازيل بموارد وامكانيات عالية، في مقدمتها المواد الخام الزراعية، والرعي، والمعدنية، فضلا عن الاستفادة من تنوعها البيئي في تطوير أنواع بديلة من الوقود الحيوي بعض المحاصيل الزراعية إلى غاز الايثانول.

¹ مرمول اسحاق، قزبح عيسى، مرجع سابق، ص 41.

² عاطف معتمد عبيد و اخرون، البرازيل القوة الصاعدة من امريكا اللاتينية، مركز الجزيرة للدراسات، قطر، ص 16.

³ عاطف معتمد عبيد و اخرون، مرجع سابق، ص ص 16-17.

وبلغ في سنة 2016 حجم القوى العاملة 53.9 مليون عامل، وتتوسع هذه القوى على قطاع الزراعة 20% والصناعة 14% والخدمات 66% وفي أحدث التقديرات لسنة 2018 بلغ معدل البطالة نحو 12.6%، وبلغ معدل التضخم لنفس السنة 2.68%.

وتبلغ مساحة الأراضي الزراعية في البرازيل نحو 50 مليون هكتار في المقابل نحو 180 مليون هكتار للأراضي الرعوية، ونظرا لهذه الامكانيات المساحية الكبرى تحت البرازيل مراتب متقدمة عالميا في إنتاج اللبن وفول الصويا، والقمح، والأرز، وقصب السكر والكاكاو، وغير ذلك من المنتجات الزراعية والحيوانية. أما المنتجات الصناعية فأهمها النسيج، والأحذية، والكيماويات، والحديد والصلب، والقصدير والسيارات، والآلات والمعدات.

وتعد البرازيل اليوم أكبر منتج للنفط في أمريكا الجنوبية، حيث بلغ انتاجها في اكتوبر 2017 حوالي 2.627 مليون برميل يوميا، كما كان انتاجها من الغاز لنفس السنة حوالي 110 مليون متر مكعب يوميا، أما احتياطها من الذهب فبلغ سنة 2018 حوالي 67.29 طن.

وتتقدم البرازيل دول العالم في انتاج الوقود الحيوي، إذ يعد انتاج الايثانول من قصب السكر أحد المشروعات الحكومية الناجحة، وهو ما يجعل البرازيل إحدى أكبر الدول في العالم إنتاجا لغاز الايثانول، وأكبر مصدر لهذا النوع من الوقود عالميا.

ثانيا: المكسيك

البلد المعروف بالفقر والفساد وعصابات الجريمة، أصبح اليوم من ضمن أقوى الاقتصادات الناشئة في العالم، إذ يعد الاقتصاد الخامس عشر في العالم من حيث قيمة الانتاج المحلي الاجمالي، والحادي عشر من حيث الناتج الاجمالي بسعر تعادل القوة الشرائية وفقا لتقارير البنك الدولي في عام 2016، ويقدر ناتجها المحلي بحوالي 1.29 تريليون دولار¹، كما بلغ عدد سكانها في سنة 2017 حوالي 129.163 مليون نسمة، وتبلغ مساحة المكسيك (1.943.950) كم²، أبرمت المكسيك اتفاقيات لتحرير التجارة مع 44 دولة، وهو عدد أكبر مما لدى أي دولة اخرى في العالم. وقد وصلت قيمة صادراتها إلى أكثر من 380 مليار دولار أمريكي، معظمها منتجات تقنية متوسطة وعالية التكنولوجيا. تعتبر المكسيك أكبر منتج للفضة وسادس مصنع للإلكترونيات في العالم بعد أمريكا، والصين، واليابان، وكوريا الجنوبية و تايوان. وتشكل صناعة الإلكترونيات حوالي 30% من صادرات المكسيك، إضافة إلى مسبق ذكره تمتاز المكسيك بانخفاض تكاليف الانتاج.

¹ مرمول اسحاق، قزيج عيسى، مرجع سابق، ص 43.

تعد المكسيك ثاني أكبر مصدر للسيارات داخل الولايات المتحدة، واحتلت المكانة الرابعة عالمياً بين أكبر المصدرين للسيارات في العالم خلال عام 2014، فكري شركات السيارات في العالم لديها مصانع في المكسيك، بعضها لعام 1930، حيث أن رخص الأيدي العاملة وقربها من السوق الأمريكي الضخم يشكل عامل جذب للعديد من هذه الشركات العملاقة. وأصبحت المكسيك في السنوات الأخيرة مثالاً رائعاً لتنوع مصادر الدخل، وبعد أن كانت تعتمد بشكل كبير على صادرات النفط التي شكلت 60% من صادرات الدولة عام 1980، نجد اليوم أن النفط لا يشكل سوى 10% من صادراتها¹.

تعد سادس أكثر بلد في العالم يحتوي على أماكن أثرية مسجلة في اليونسكو حيث يبلغ عددها 32 موقعا، مما جعلها بلد سياحياً كبيراً رغم انعدام الأمان، فهي في الترتيب 128 عالمياً من ناحية الأمان والأمان، ولكنها رغم ذلك تعد الدولة العاشرة في العالم من حيث السياح، حيث بلغ عددهم حوالي 30 مليوناً. يرى الكثير من المحللين الاقتصاديين أن المكسيك التي تواصل تسجيل نمو مطرد خلال السنوات الأخيرة ستتقدم وتصبح من أكبر اقتصادات العالم، حيث من المتوقع أن يتضاعف الاقتصاد المكسيكي ثلاثة أضعاف تقريباً ما بين سنة 2020 و 2050، وفقاً للتقارير بنك جولدمان ساكس الأمريكي. ويتوقع أن تكون المكسيك من بين أكبر اقتصادات العالم.

وصلت قيمة استثماراتها المباشرة في عام 2015 إلى أكثر من 25 مليار دولار، مما يجعلها تحل المرتبة الخامسة عشر كأكبر الدول المستثمرة في العالم والأولى في أمريكا اللاتينية، في حين جذبت ما قيمته أكثر من 35 مليار دولار أمريكي من الاستثمارات الأجنبية المباشرة. ويمكن نجاح تجربة المكسيك بأن عملية الإصلاح الاقتصادي بها لا تستثني مجالاً أو قطاعاً من القطاعات حيث تسير بالتوازي في كل الاتجاهات.

ثالثاً: تركيا

تقع الجمهورية التركية في منطقة الأناضول بالقارة الآسيوية ويقع جزء صغير من أراضيها في منطقة البلقان بالقارة الأوروبية، وتطل تركيا على عدة مسطحات مائية تشمل البحر الأسود، والبحر المتوسط، وبحر مرمرة وبحر إيجه. تبلغ المساحة الإجمالية للأراضي التركية 769.630 كم² وأراضيها 9.820 كم² مياه، تشكل أراضي الأناضول 97% من مساحة البلاد فيما يشكل الجزء الأوروبي نحو 3%، ويبلغ عدد سكانها 80.81 مليون نسمة حسب إحصائيات سنة 2016².

¹ مرمول اسحاق، قزيع عيسى، مرجع سابق، ص 44.

² عبد الرحمان تيشوري، تجربة الصين في مواجهة العولمة، من الموقع: <http://www.minshawi.com>.

تتمتع تركيا بقوة عسكرية تصنف كأكبر وأقوى جيش في منطقة الشرق الأوسط، وتحتل المرتبة الثامنة عالمياً وفق تقديرات مركز fir power العالمي المتخصص في ترتيب الجيوش وقوة الدول العسكرية لعام 2014، وتقسم القوات المسلحة إلى:

أ. القوات البرية: وهي الثانية من ناحية العدد في حلف الشمال الأطلسي (NATO) بعد الولايات المتحدة، بتعداد يصل إلى 402.000 فرد عامل، حيث أن الخدمة العسكرية الإلزامية هي النظام المتبع في تركيا وتختلف مدة التجنيد (من 6 إلى 15 شهر) باختلاف المستوى التعليمي للمجنّد.

ب. القوات البحرية: تتكون من حوالي 183 قطعة بحرية عاملة هي (14 غواصة، 7 طرادات، 16 سفينة دورية، 17 فرقاطة، 10 سفن تدريب، 20 كاسحة ألغام، 02 سفن نقل، 45 قطعة برمائية، 13 سفينة خزان، 27 زورق صواريخ، 03 قاطرات، 75 طائرات بحرية)، وتضم حوالي 50.000 فرد عاملاً وتتبعها قوة من المشاة البحرية وحرس السواحل.

كما تضم القوات المسلحة قوات الدرك و خفر السواحل والاستخبارات والذي يرمز لها اختصاراً بـ.(MIT)

وفي الجانب الاقتصادي تعتبر تركيا من الاقتصاديات التي حققت طفرة في نموها الاقتصادي ويعود الفضل في ذلك إلى حزب العدالة والتنمية بقيادة الرئيس " رجب طيب اردوغان" منذ انتخابه في سنة 2002 حيث قام بعدة إصلاحات اقتصادية كان أهمها¹:

- دعم إنشاء المناطق الاقتصادية أو مراكز الجذب في مجال الزراعة والصناعة، مع الأخذ في الاعتبار وفرة المواد الخام، والطاقة، والقوة العاملة، وإمكانات النقل وقوة السوق.

- الاهتمام بتقديم محفزات من شأنها أن تقلل من تكلفة الإنتاج، وتزيد من الجودة والانتاجية وفرص العمل.

- دعم الخدمات الهندسية والمقاولات خارج البلاد، والتي توفر عملة صعبة للبلاد وبكميات كبيرة، كما توفر فرص عمل للمواطنين الأتراك. وسن تشريعات جديدة لا تعرقل العمل في الخارج، وتوسع التأمين ضد الأخطار.

- توسيع مجالات التعاون بين القطاع الصناعي والجامعات في نطاق ما يسمى بالتكنو بارك (مراكز الأبحاث)، وتشجيع الحصول على براءات الاختراع الأصلية والتصميمات الصناعية التي تلعب دوراً مهماً في زيادة القوة التنافسية للمنتجات.

- إطلاق حملة كبيرة لزيادة الصادرات بإزالة كل العقبات المادية والإدارية والبيروقراطية التي تعوقها.

- تشجيع الشركات لنشر صور المنتج التركي خارج البلاد .

¹ محمد زاهدول، التجربة النهضوية التركية، مركز نماء للبحوث والدراسات، لبنان، 2013، ص ص 129-130.

- تشجيع استخدام أدوات الاقتصاد الجديد، مثل الحاسب الآلي والانترنت وتكنولوجيا المعلومات في القطاعين العام والخاص.

أما من الجانب التطبيقي فقد حقق حزب العدالة والتنمية أرقام قياسية في النمو من 2004 إلى 2015 حيث:

- ارتفع إجمالي الناتج المحلي بنسبة 105% ليصل إلى 800 مليار دولار أمريكي.

- حقق المتوسط السنوي لمعدل نمو الناتج المحلي نسبة 4.2% إلى 5.33% من إجمالي الناتج المحلي.

- انخفض عجز الموازنة من 10% من إجمالي الناتج المحلي إلى 08% من إجمالي الناتج المحلي.

تجدر الإشارة إلى أن الانجازات المهمة التي تم تحقيقها في هذه الفترة الوجيزة من حكم حزب العدالة والتنمية قد دفعت تركيا ليطم تسجيلها في المقياس الاقتصادي العالمي كاقصاد ناشئ استثنائي، إلى جانب احتلاله المركز السابع عشر من بين اكبر الاقتصاديات، وسادس اكبر اقتصاد في دول الاتحاد الأوروبي.

رابعا: روسيا الفيدرالية

تأسست جمهورية روسيا الاتحادية الاشتراكية السوفيتية في عام 1917 وانضمت إلى الاتحاد السوفياتي السابق في عام 1922، وتعد من اكبر جمهورياته من حيث الحجم وعدد السكان وعاصمتها موسكو، ولقد أدت سياسة الانفتاح الاقتصادي وإعادة البناء "البروسترايكا" التي اعتمدها رئيس الاتحاد السوفياتي السابق ميخائيل "غورباتشوف" إلى تهديم البناء الكامل، والقضاء على النظام الشيوعي. بل وصلت إلى زوال الاتحاد السوفياتي عن خارطة السياسية، ونشأ مكانه خمسة عشر دولة مستقلة استقلالاً تاماً، بعد أن كانت جمهوريات اتحادية تشكل مجموعها دولة واحدة، وكان ابرز هذه الدول وأهمها سياسياً، واقتصادياً، وعسكرياً، وجغرافياً، وسكانياً روسيا الاتحادية، فهي التي ورثت عوامل القوة الاستراتيجية من الاتحاد المتداع، خاصة المقعد الدائم في مجلس الأمن، والأسلحة النووية. وعادت إلى مساحتها الأصلية وتخلت عن جمهورياتها وولاياتها الخمسة عشر بعد أن كانت تشكل مجالا حيويًا لها، حتى إبان الحقبة القيصريّة أكثر مما كانت جزءاً من الدولة الموحدة، نظراً لعوامل التفرقة فيما بينها خاصة العرقية والقومية والدينية والجغرافية¹.

تقع روسيا في الجهة الشمالية من الكرة الأرضية تغطي 1/8 من سطح الأرض وتمتد عبر شرق أوروبا وشمال آسيا إذ يمثل الجزء الأوروبي من روسيا ربع مساحة الدولة، أما الجزء الآسيوي فيمثل ثلاث أرباع مساحتها. وتوصف روسيا بأنها أكبر دولة في العالم من حيث المساحة التي تقدر بـ(17.075.200 كم²)، تليها

¹ ناصر زيدان، دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين، ط 1، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ص 151.

كل من كندا والصين والولايات المتحدة الأمريكية، وإذا أخذنا في الحسبان انضمام جزيرة الرم سنة 2014 فتزداد مساحتها لتصبح (17.101.281 كلم²)، حيث تعتبر روسيا الجسر الذي يربط بين قارتي آسيا و أوروبا.

ويبلغ عدد سكان روسيا حسب الإحصائيات الأخيرة لمنظمة الامم المتحدة لعام 2016 حوالي 144.096.81 مليون نسمة، والمجتمع الروسي متعدد العرقيات عددها 130 جماعة عرقية، ويمثل الروس أكبر المجموعات العرقية، متعددة الديانات ففيها المسيحية، الاسلام، البوذية، والديانات الرسمية للدولة والتي تشكل أكبر نسبة هي الارثودوكس.

يعد الاقتصاد الروسي سادس أكبر اقتصاد عالمي مختلط إذ تمتلك الدولة القطاعات الاستراتيجية في الاقتصاد. كما تمتلك روسيا موارد طبيعية كثيرة تشمل النفط والغاز الطبيعي والمعادن النفيسة التي تشارك بنسبة كبيرة في الصادرات الروسية.

تعد الصناعات الثقيلة من أكثر القطاعات تطورا في روسيا، إذ تمتلك أسلحة ضخمة و متطورة، ومن أهم صادراتها العسكرية: الطائرات المقاتلة؛ السفن والغواصات؛ وتتركز مصانع المعدات الثقيلة في موسكو وسان بطرسبرج وعلى طول نهر الفولجا.

تمتلك روسيا ثاني أكبر احتياطي عالميا من حيث احتياطي الغاز الطبيعي بعد إيران، حيث تمتلك 6.23% من الاحتياطي العالمي، وتعد شركة غاز بروم (Gazprom) الروسية أكبر منتج للغاز الطبيعي في العالم، وتتحكم في 9% من انتاج الغاز الروسي وأنابيب نقل الغاز، وتمتد أوروبا ببيع احتياجاتها منه، أما قطاع النفط فتمتلك روسيا سابع أكبر احتياطي في العالم حيث تمتلك 1.6% من الاحتياطي العالمي، وتحتل المرتبة الثانية كأكبر منتج ومصدر للنفط في العالم، حيث تسيطر شركة روس نفط (rosneft) على انتاج النفط في روسيا، أما الفحم فتمتلك روسيا ثاني أكبر احتياطي في العالم بعد الولايات المتحدة الامريكية بنسبة 6.71%¹.

¹ مرمول اسحاق، قزيج عيسى، مرجع سابق، ص 48.

المطلب الثالث: دول قارة إفريقيا

وتتمثل في كل من نيجيريا وجنوب إفريقيا.

أولاً: نيجيريا

نيجيريا دولة في غرب إفريقيا تطل على المحيط الأطلسي تقع بين دائرتي عرض 4 و 14 درجة شمالاً، وخطي طول 3 و 15 درجة شرقاً، يحدها من الجنوب خليج غينيا، ومن الغرب البنين، ومن الشمال النيجر، ومن الشمال الشرقي تشاد، ومن الشرق الكاميرون. تبلغ مساحتها 923.768 كلم²، حدودها البرية 4047 كلم منها 733 كلم مع البنين و 1690 مع الكاميرون، و 87 كلم مع تشاد، و 1497 كلم مع النيجر، فيما يبلغ طول الشريط الساحلي 853 كلم على المحيط الأطلسي.

كانت النيجر مستعمرة بريطانية حتى الفاتح من أكتوبر 1960، تاريخ استقلالها رسمياً عن التاج البريطاني. بلغ عدد سكانها سنة 2017 حوالي 190.886 مليون نسمة، عاصمتها هي أبوجا وهي العاصمة الفيدرالية للبلاد والتي تم نقلها من لاجوس في 12 ديسمبر 1991، ولغتها الرسمية هي الانجليزية، بالإضافة إلى الهوسا واليوربا والاحبو والفولاني، عملتها هي الناييرة¹.

تزرع نيجيريا بمصادر اقتصادية متنوعة، فهناك الإنتاج الزراعي والحيواني والغابي والمعدني، وهناك الصناعة والتجارة، وقد كان للزراعة دوراً قيادياً في اقتصاد البلاد قبل اكتشاف النفط، فهناك مناطق كثيرة تنتج أكثر من محصول في العام الواحد. كانت نيجيريا تصدر الكاكاو والقطن والبقول السوداني، وكان للثروة الحيوانية دورها في دعم اقتصاد البلاد وذلك بجلب العملات الصعبة بما تصدره من حيوانات ومنتجات اللحوم، وخاصة الجلود. وأما الصناعة التي تمارس في نيجيريا فهي الصناعة الخفيفة وتشمل صناعة النسيج والأخشاب والزجاج والصابون، وحديثاً تقدمت في صناعة تركيب السيارات والأجهزة الكهربائية. أما الإنتاج المعدني فقد كان الصفيح في مقدمته، وقد تم اكتشاف النفط لأول مرة في البلاد في عام 1958 ثم اكتشف أهم آبار النفط في منطقة بورهاركوت في عام 1967، ومنذ ذلك الحين أصبح النفط يمثل العمود الفقري لاقتصاد البلاد. إذ يشكل 95% من دخل البلاد من العملات الأجنبية، حيث تحتل المرتبة السابعة عالمياً في إنتاجه بحوالي 1.936 ألف برميل يومياً حسب آخر الإحصائيات. وبلغ إجمالي ناتجها المحلي سنة 2017 حوالي 394.82 مليار دولار، وتعتبر الولايات المتحدة الأمريكية، إسبانيا، الهند، فرنسا، والبرازيل أهم أسواق التصدير للمنتجات النيجيرية.

¹ عناصر دولة، البيانات الجغرافية الكاملة لموقع نيجيريا، على الرابط : <http://www.islamicnews.net/common/viewItem.asp>

ثانيا: جنوب إفريقيا

تقع جمهورية جنوب إفريقيا في أقصى الطرف الجنوبي لقارة إفريقيا، وتحتل المركز الخامس والعشرون من حيث المساحة في العالم، ويلاصق ساحلها الغربي المحيط الأطلسي الجنوبي، في حين يمتد الساحل الشرقي بمحاذاة المحيط الهندي. ويحدها كل من ناميبيا بوتسوانا، زيمبابوي، موزنبيق، وسوازيلند، وتبلغ مساحتها الكلية 1.213.090 كلم²، وهذا الموقع الاستراتيجي المهم جعل جنوب إفريقيا تشرف على الخطوط البحرية التي تؤدي إلى المحيط الأطلسي والهندي¹.

نالت هذه الدولة استقلالها في 31 أيار 1910، من أهم مدنها مدينة بروتوريا، والعاصمة جوهانسبيرغ والتي تعد المركز التجاري الأول في المدينة، تليها مدينة كيب تاون التي تعد من أهم الوجهات السياحية في الدولة كماكما يتواجد بها مقر البرلمان².

تعد جنوب إفريقيا من الدول الإفريقية المتقدمة عالميا من حيث قوة اقتصادها إذ احتل المرتبة 25 ضمن أكبر اقتصاديات العالم بحسب مؤشر تعادل القدرة الشرائية، والمرتبة 30 قياسا بسعر الصرف مقابل الدولار عام 2011. ويقدر الناتج المحلي الإجمالي لها 344.06 مليار دولار امريكي عام 2017. وفي المدة بين عامي 1993 و 2007 نما الناتج المحلي الاجمالي بمعدل 5.1% واستمر في تحقيق نمو ايجابي حتى أثناء الأزمة المالية العالمية 2008 بمعدل 3.1%، وتبلغ إسهامات القطاعات الاقتصادية الرئيسية في الناتج المحلي لدولة جنوب افريقيا كالاتي: 31% الصناعة، 3% الزراعة، 66% الخدمات.

تعد جنوب إفريقيا من الدول الرئيسية في التعدين في العالم، فهي منتج رئيسي للذهب والفحم الحجري، والكروميت، والنحاس، وألماس وخام الحديد، حيث تحتل جمهورية جنوب إفريقيا المركز الأول في الإنتاج العالمي للذهب منذ بضعة سنين، والذي يعتبر مصدر هام للدخل في الاقتصاد، كما تنتج الماس بكميات كبيرة، وتعد جنوب إفريقيا أكبر منتج للذهب والبلاتين في العالم. ويعمل في مناجم الذهب مئات الآلاف من العمال، ويعد منجم الذهب (ويسترن ديب) في مقاطعة جوتينج، أعرق منجم في العالم إذ يصل عمقه إلى 3.6 كلم تحت الأرض. وتمثل هذه المعادن الثمينة جزءا مهما من صادرات الدولة فضلا عن صادرات القطاع الزراعي من الذرة والسكر والصوف. كما تشكل الآلات، ومعدات النقل، والمواد الكيماوية والبضائع المصنعة، والنفط الجزء المتبقي من الصادرات³.

¹ مرمول اسحاق، فزيح عيسى، مرجع سابق، ص 49.

² خلود محمد خميس، السياسة الخارجية المعاصرة لجمهورية جنوب افريقيا اتجاه دول الخليج العربي، مجلة الدراسات الدولية، العدد48، بغداد، العراق،

2011، ص 137.

³ جليل كلفت، جنوب افريقيا عصر ما بعد الفصل العنصر، مجموعة مقالات منشورة على شبكة المعلومات الدولية الأنترنيت، على الرابط:

<http://www.ahewar.org/débat/show.art.asp>

ورغم ان جنوب افريقيا غالبا ما ينظر إليها كنموذج اقتصادي في القارة قياسا بقوتها الاقتصادية مقارنة بدول اخرى أكثر غنى من الناحيتين الطبيعية والبشرية كنيجيريا ومصر، إلا أن هناك العديد من المؤشرات التي تكشف حدود النجاح، فقد سجلت جنوب افريقيا مستويات عالية من البطالة سنة 2017 بلغت حوالي 27.6%، وتخطت نسبة الذين يعيشون تحت خط الفقر بنسبة 31.3% من سكان البلد، فضلا عن فروقات واسعة في مستويات الدخل والمعيشة بين السكان وبين الأقاليم المختلفة¹.

المبحث الرابع: الإطار النظري لجائحة كورونا (كوفيد_19) وأثرها على الأسواق الناشئة

في ديسمبر 2019، وبداية من دولة الصين الشعبية، عرف العالم انتشارا واسعا لمرض جديد أطلق عليه إسم فيروس كورونا (كوفيد_19)، لأنه من عائلة فيروسات كوررنا، أثر كثيرا على المنظومة الصحية والاقتصادية لبلدان العالم.

المطلب الأول: مفهوم جائحة كورونا

هي جائحة عالمية لمرض فيروس كورونا_19، تفشي المرض للمرة الاولى في مدينة "ووهان" الصينية في أوائل شهر ديسمبر عام 2019. أعلنت منظمة الصحة العالمية رسميا في 30 جانفي 2020 أن تفشي الفيروس يشكل حالة طوارئ صحية عامة تبعث بالقلق الدولي، وإسم كوفيد_19 هو الاسم الانجليزي (covid-19) الذي أطلقته منظمة الصحة العالمية للفيروس ومشتق كالآتي²:

* (CO): هما أول حرفين من كلمة كورونا.

* (VI): هما أول حرفين من كلمة فيروس.

* (D): هو أول حرف من كلمة مرض بالإنجليزية.

من خلال ما سبق لابد من التعريف بالمصطلحات التالية:

تعريف كورونا:

فيروسات كورونا فصيلة واسعة الانتشار معروفة بأنها تسبب أمراضا تتراوح من نزلات البرد الشائعة إلى الاعتلالات الأشد وطأة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية، ومتلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيمة.

¹ مرمول اسحاق، قزيع عيسى، مرجع سابق، ص 51.

² احميمة خالد، مايدة محمد فيصل، أثر تقلبات أسعار النفط العالمية في ضل جائحة كوفيد_19 على التنمية الاقتصادية في الجزائر، دراسة تحليلية خلال الفترة (2010-2020)، مجلة الاقتصاد والتنمية المستدامة، المجلد4، العدد2، 2021، ص 50

تعريف مرض كوفيد_19:

هو المرض المعدي الناجم عن فيروس كورونا المستجد المسمى "فيروس_سارس_2". وقد اكتشفت المنظمة العالمية للصحة هذا الفيروس المستجد لأول مرة ديسمبر 2019 بعد الإبلاغ عن مجموعة من حالات الالتهاب الرئوي الفيروسي في "ووهان" بجمهورية الصين

تعريف فيروس كورونا المستجد:

يتمثل فيروس كورونا الجديد في سلالة جديدة من فيروس كورونا لم تكشف إصابة البشر بها سابقا.

المطلب الثاني: أعراض وطريقة انتقال فيروس كوفيد_19

أولاً: أعراضه

تتشابه العديد من أعراض هذا المرض مع أعراض الإنفلونزا ونزلات البرد وغيرها من الأمراض. لذا فمن الضروري إجراء اختبار للتأكد من الإصابة به، قد تظهر الأعراض بعد يومين على 14 يوما من التعرض للفيروس، ويمكن أن تتراوح الأعراض من خفيفة إلى شديدة. وبعض المصابين لا يعانون من أي عرض.

تتمثل أعراض كوفيد_19 الأكثر شيوعا فيما يلي:

✓ الحمى، السعال الجاف، الإجهاد

وتشمل الأعراض الأخرى الأقل شيوعا التي قد تصيب بعض المرضى بما يلي¹:

✓ فقدان الذوق والشم، احتقان الأنف، التهاب الملتحمة، الصداع، ألم الحلق، ألم العضلات والمفاصل،

مختلف أنواع الطفح الجلدي، الغثيان أو القيء، الإسهال الرعشة أو الدوخة.

وعادة ما تكون الأعراض خفيفة. ويصاب بعض المرضى بما يلي:

✓ ضيق التنفس انعدام الشهية، التخليط أو التشوشان الألم المستمر أو الشعور بالضغط على الصدر،

ارتفاع درجة الحرارة إلى أكثر من 38 درجة مئوية.

يعتبر 80% من المصابين بالفيروس يتعافون دون الحاجة إلى علاج خاص، وواحد من كل مئة مصابين

بالفيروس تكون حالته شديدة ويجد صعوبة في التنفس، و 20% من الحالات يمكن علاجها في المستشفى،

ويؤثر المرض في المسنين الذين تتجاوز أعمارهم الأكثر من الستين أكثر من غيرهم.

¹ احميمة خالد، مايدة محمد فيصل، مرجع سابق، ص 51

ويمكن أن يؤدي الفيروس إلى الوفاة للمرضى الذين يعانون من أمراض مزمنة مثل الضغط والقلب والسكري، ولابد لمن يعانون ارتفاع درجات الحرارة والسعال وضيق التنفس الحصول على دعم طبي.

ثانيا: طريقة انتقاله

ينتقل الفيروس بالدرجة الأولى عند المخالطة اللصيقة بين الأفراد، وغالبا عبر الرذاذ والقطيرات التنفسية الناتجة عن السعال أو العطس أو التحدث، عادة ما تسقط القطيرات على الأرض أو الأسطح دون أن تنتقل عبر الهواء لمسافات طويلة. في سياق أقل شيوعا قد يصاب الأفراد نتيجة لمس العينين أو الفم أو الأنف بعد لمس سطح ملوث بالفيروس. تبلغ قابلية العدوى ذروتها خلال الأيام الثلاثة الأولى بعد ظهور الأعراض، مع إمكانية انتقال المرض قبل ظهورها عبر المرضى غير العارضين للفيروس.

المطلب الثالث: أثر جائحة كورونا كوفيد_19 على الأسواق الناشئة

تفاوتت الآثار الصحية والاقتصادية الناجمة عن جائحة مرض فيروس كوفيد_19 عبر بلدان العالم، وهذا ينطبق أيضا على الأسواق الناشئة والاقتصادات النامية التي تعاني معدلات فقر أعلى، ومستويات أسوأ من الرعاية الصحية، ونصيبا أقل من الوظائف التي يمكن أدائها عن بعد مقارنة بالاقتصادات المتقدمة.

تتعرض الأسواق الناشئة والاقتصادات النامية في أمريكا اللاتينية للنصيب الأكبر من الضرر نتيجة لاندلاع الجائحة، بينما تظل نظيرتها في جنوب شرق آسيا هي الأقل تضررا. حيث لم تسجل فيتنام وتايلاند، على سبيل المثال، سوى حالات قليلة بشكل ملحوظ.

على الرغم من انخفاض أعداد حالات الإصابة والوفيات المرتبطة بكوفيد_19 نسيبا في إفريقيا، إلا أن الوضع في جنوب إفريقيا ازداد سوءا بوتيرة سريعة، وعانت أيضا البرازيل والمكسيك بشكل سيئ للغاية. الواقع أن وقع الآثار الاقتصادية للجائحة كان أسوأ في الأسواق الناشئة مقارنة بالبلدان الأكثر ثراء. فإلى جانب الآثار المباشرة للمرض وحالات الإغلاق، أدت الجائحة إلى تقليل عائدات تصدير هذه الاسواق والاقتصادات، وإيرادات السياحة، وتحويلات المغتربين، وهروب المستثمرين العالميون محاولة في تجنب المخاطرة في الاسواق الناشئة بشكل خاص¹.

¹ جيفري فرانكل، ترجمة معاذ حجاج، شبكة المعلومات على الرابط: <http://mbrf.ae/ar/truste-news/the-pandemic-pain-of-emerging-markets>

خلاصة الفصل:

نستطيع القول ان الأسواق الناشئة حققت العديد من الانجازات الاقتصادية لاسيما ضمن النطاق الداخلي والاقليمي وبدرجة متفاوتة دوليا، ويبرز هذا التأثير خاصة في الجانب الاقتصادي الذي أصبح شريان العلاقات الدولية، وهو ما ينبئ بتزايد درجة التأثير السياسي لهذه الدول مستقبلا حيث تعد الدول الناشئة السبعة من أقوى الاقتصاديات في أقاليمها وعلى المستوى العالمي من حيث المؤشرات الاقتصادية و نواتجها الإجمالية، ويمثل نموها قوة مهمة في المحافظة على نمو الاقتصاد العالمي.

فالصين أصبحت لاعب سياسي قوي في مجلس الأمن، والبرازيل تقود الميركسور وتبحث عن مقعد دائم في مجلس الأمن لتمثيل أمريكا الجنوبية، وجنوب إفريقيا تبحث عن اللعب دور القائد والممثل ومنبر القارة الإفريقية، والمكسيك وتركيا واندونيسيا تسجل نمو متواصل ومطرد في اقتصاداتها، والبريكس يحاول السيطرة على العالم اقتصاديا لمواجهة العالم ما بعد برينتن وودز. كل هذا يطرح سيناريو تتفاءلي مستقبلا نحو تراجع هيمنة القوى الغربية وبالضبط الولايات المتحدة الأمريكية، حيث تعتبر المسؤول الأول عن إفقار البلدان النامية ونهب ثرواتها، وهي المسؤولة عن تأجيج اختراعات واشعال البؤر التوتر الإقليمية والدولية.

لكن بعد ظهور فيروس كورونا كوفيد_19 تأثرت الاقتصادات الناشئة وبدرجات متفاوتة، حيث تمكنت بعض دول هاته الاقتصادات من تجاوزها بسهولة والسيطرة على الجائحة، في ما لا يزال البعض الآخر يعاني لحد الآن.

الفصل الثالث:

تطور الاستثمار الاجنبي المباشر

في تكتل دول البريكس في ظل

تمهيد:

ظهر تكتل البريكس الاقتصادي حديثًا بالمقارنة مع التكتلات المعروفة ، والتي عرفت عصرها الذهبي بعد الحرب العالمية الثانية. والتكتلات تقوم بالأساس على مجموعة من المصالح الاقتصادية المشتركة، وليس بالضرورة أن تكون الدول متجانسة اقتصاديا وجغرافيا وتاريخيا واجتماعيا كحال الحديث لدول البريكس، فروسيا من أوروبا والصين والهند من آسيا، والبرازيل من أمريكا اللاتينية وجنوب إفريقيا من إفريقيا.

وبالتالي، فنكتل دول البريكس مؤسسة مالية واقتصادية تكون بديلة للاحتكار الغربي للاقتصاد العالمي، إن الهدف الرئيسي لتكتل دول البريكس هو الحصول على دور في إدارة الاقتصاد العالمي، إلى جانب مجموعة العشرين والصناديق المالية الدولية الكبرى

وسنتناول في هذا الفصل الإطار التحليلي والنظري لتكتل دول البريكس و الاستثمار الأجنبي المباشر داخلها في ثلاثة مباحث. نتطرق في المبحث الأول إلى ماهية تكتل دول البريكس، نبين في المبحث الثاني إحصائيات للاستثمار الأجنبي المباشر في دول البريكس، نحلل في المبحث الثالث حالة الاستثمار الأجنبي المباشر في دول البريكس خلال أزمة كوفيد 19.

المبحث الأول: ماهية تكتل دول البريكس

تبلور دور الاقتصادات الصاعدة تدريجيا إلى أن غدا واقعا متكامل الأبعاد والتطلعات، وذلك مع الأزمات التي عصفت بالعديد من البلدان، فظهرت مجموعة البريكس كطرف جديد منافس في الاقتصاد العالمي

المطلب الأول: نشأة ومفهوم تكتل دول البريكس

تكتل "بريكس" منظمة سياسية دولية، تعمل على تشجيع التعاون التجاري والسياسي والثقافي بين الدول المنطوية في عضويته، وكلمة "بريكس" مختصر للحروف الأولى باللغة الانجليزية المكونة لأسماء الدول صاحبة أسرع نمو اقتصادي في العالم، وهي: البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب إفريقيا¹.

بداية ظهور مصطلح البريك/البريكس إلى النور، لأول مرة في نوفمبر عام 2001، من قبل الخبير الاقتصادي البريطاني "جيم اونيل" محلل شركة "جولدمان ساكس Goldman Sachs" الاستثمارية التي تعد واحدة من المؤسسات المؤثرة في العالم في الورقة الاقتصادية العالمية رقم 66، والمعنونة "بناء عالم اقتصادي أفضل بريك"، كنوع من النمذجة الاقتصادية للتنبؤ بالاتجاهات الاقتصادية العالمية خلال النصف قرن المقبل، والذي بنى تصورا لهذه المجموعة في البداية كنموذج اقتصادي من شأنه أن يخلق بديلا في هيكل التمويل في العالم، مستندا إلى النمو الناتج المحلي الاجمالي لهذه البلدان، ففي تلك الورقة، رسم "جيم اونيل" دول البريك- البرازيل وروسيا والهند والصين- كقوى اقتصادية صاعدة قد تلعب دورا أكبر في صنع السياسات الاقتصادية العالمية، وناقش "اونيل" الانحدار النسبي لدول مجموعة الدول السبع G7 دول -الولايات المتحدة وكندا وألمانيا وفرنسا وبريطانيا واليابان- ووجه الانتباه إلى النمو الاقتصادي لأسواق أربعة اقتصاديات ناشئة، وبالتالي طلب من منتديات السياسات العالمية أن تدمج قادة دول البريك (Hogmei Li & Lesile L. Marsh, 2016)

استند "اونيل" على تأثير البعد السكاني على الأداء الاقتصادي، وخلص إلى أنه زادت دول البريك من إنتاجياتها، ستصبح عمالقة اقتصاديا، بسبب حجم أسواقها المحلية ونمو التجارة العالمية في ظل العولمة، وتوقع وفقا لحساباته إمكانية أن يكون الناتج المحلي الاجمالي المشترك لهذه الدول الاربعة أعلى من الناتج المحلي الإجمالي لدول مجموعة السبع، بحلول عام 2037².

أصبحت المجموعة أكثر شعبية بعد نشر العمل الثاني من قبل خبراء مجموعة "جولدمان ساكس البنكية العالمية عام 2003 بعنوان "الحلم مع BRICs: الطريق إلى 2050"، معلنة أنه كيان اقتصادي وسياسي وعلى

¹ وسام بوطاجين، إلهام بوالدهان، إشكالية إدارة التدفقات الرأسمالية قصيرة الأجل إلى دول الاسواق الناشئة، دراسة حالة دول البريكس خلال الفترة (2000-2018)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في العلوم الاقتصادية، تخصص اقتصاد دولي، جامعة جيجل، 2020/2019، ص 68

² إسلام أبراهيم حسين، تجمع البريكس والقوى الاقتصادية الصاعدة "الفعالية والجاذبية"، كلية الدراسات الاقتصادية، 2021، ص ص 368-369.

الفصل الثالث: تطور الاستثمار الاجنبي المباشر في تكتل دول البريكس في ظل جائحة كورونا

حد سواء يحسب له حساب، ويمكنه التفوق حتى على اقتصاديات دول مجموعة السبع مجتمعة بحلول عام 2050، وأن اقتصاديات دول البريك ستنافس اقتصاد أغنى الدول في العالم، متوقعين أن مركز ثقل الاقتصاد العالمي في غضون العقود الخمسة المقبلة سيتجه نحو بلدان البريك، قبل أن تنضم جنوب إفريقيا إلى التجمع لتشكيل اقتصادات البريكس رسمياً عام 2010، ومع ضم جنوب إفريقيا، حقق التجمع خاصية شاملة بإضافة منطقة من إفريقيا أقل تمثيلاً نسبياً في الساحة العالمية، مما أدى إلى إعلان "جولدمان ساكس" السنوات العشر الأولى من القرن الحادي والعشرين باسم "عقد البريكس".

ويمكن تعريف البريكس على أنه اختصار للحروف الأولى الأجنبية من أسماء الدول صاحبة أسرع نمو اقتصادي بالعالم وهي الصين البرازيل وروسيا والهند وجنوب إفريقيا، تشكل مساحة دول البريكس ربع مساحة اليابسة لأي حوالي 40 مليون كيلومتر مربع، وعدد سكانها حوالي 43% من سكان العالم أي حوالي 03 مليارات نسمة، وتشكل اقتصادات الدول الخمس نحو 20% من إجمالي الناتج المحلي العالمي، وتمتلك أكثر من خمس الناتج المحلي القومي العالمي.

المطلب الثاني: أهداف دول تكتل البريكس

تجمع معظم الدراسات على أن العالم يشهد مرحلة انتقالية، تتراجع فيه النماذج النظامية، الإقليمية الجديدة، والدولية، وأنماط العلاقات وطبيعة التفاعلات الدولية، وهناك بدايات لتبلور نماذج مضامين نظامية معيارية واقتصادية، بديلة للنموذج الغربي الأمريكي أوربي، وترصد الدراسات المسارات الجديدة لصنع القواعد العامة للتنظيم، وضبط التفاعلات الدولية، بين المراهنة على افاق العصر الأمريكي، وتأكيد قدرة الولايات المتحدة على قيادة مسار إعادة بناء نظام دولي مستدام، وبين دراسات استشرافية أخرى، تنطلق من مؤشرات القطبية الأمريكية وتبلور معالم التعددية القطبية، بانتقال القوة إلى العالم الآسيوي، وبداية عصر الصين، ونجاح المشروع الروسي لاستعادة مركز قلب الارض، وتطور مشروع البريكس لقواعد تنظيم دولية، وآليات بديلة للنظام الدولي الغربي المهيمن، ومشروع أوروبا كقوة معيارية تحويلية من جهة أخرى، من خلال ما تجذر من مرتكزات في البيئة الاستراتيجية الدولية، يمكن تقسيم أهداف مجموعة البريكس إلى عدة مجموعات وفق لطبيعة المعايير التي تتركز عليه¹.

¹ طارق محمد دنون الطائي، تأثير مجموعة البريكس في إعادة تكتل النظام الدولي، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 19، جامعة تكريت، العراق، 2020، ص 94

الفصل الثالث: تطور الاستثمار الاجنبي المباشر في تكتل دول البريكس في ظل جائحة كورونا

المجموعة الأولى: يحددها "معيار انشاء النظام العالمي الجديد " ويمكن صياغة أهداف البريكس في الآتي:

- عالم قائم على وجود ثلاث دول رائدة على الأقل، كأداة تمنع هيمنة قوة عظمى وحيدة.
- الحوار بين الحضارات بدلا من صراع المصالح.
- إنشاء نظام حكم جديد ومتعدد وديمقراطي على المستوى الدولي، حيث يتم اتخاذ القرارات بشكل جماعي من قبل جميع الدول.
- تغيير النهج الحالي حول مشكلة سيادة الدول ووضع حدود جديدة ونزيهة.
- دعم الحكومات والاشخاص المسؤولين عن دول العالم الثالث في السياسة الدولية.
- السعي لإقامة حكم عالمي متكامل ومنسق¹.

المجموعة الثانية: يحددها معيار "التغييرات في عمل المنظمات الدولية". وتتكون هذه المجموعة من الأهداف التالية:

- الاعتراف بالدور المتزايد الأهمية لدول مجموعة العشرين والاعلان عن زيادة مساهمة البريكس في عمل هذه المجموعة.
- الاصلاح الشامل للأمم المتحدة الغير فعالة.
- توسيع مجموعة البريكس في السنوات القادمة .
- إضافة عضوين دائمين أو ثلاثة أعضاء جدد في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة.
- استخدام القانون الدولي لميثاق الأمم المتحدة كوسيلة لحل جميع النزاعات بين الدول.

المجموعة الثالثة: يحددها معيار "القضايا الاجتماعية والاقتصادية" وأهم الأهداف يمكن تركيزها في الآتي²:

- ضمان الأمن الغذائي لجميع سكان العالم.
- تنمية الطبقة الوسطى من خلال فرض المسؤولية الاجتماعية للشركات الخاصة.
- تنفيذ المشروعات الاستثمارية من قبل أعضاء البريكس في البلدان النامية التي تكون في حاجة إليها.
- ضمان مستوى كاف من إمدادات الطاقة ومصادرهما.
- الرأسمالية القائمة على تنمية الاقتصاد الحقيقي، سيما الصناعة والتكنولوجيا والخدمات بدل من الرأسمالية المالية.

¹ ماهر ابراهيم القيصر، تكتل دول البريكس-نشأتها اقتصاداته أهدافه-، دار الفكر العرب، 2004، مصر، ص 278

² طارق محمد ذنون الطائي، مرجع سابق، ص 94

الفصل الثالث: تطور الاستثمار الاجنبي المباشر في تكتل دول البريكس في ظل جائحة كورونا

- فكرة التنمية على نظرة شاملة وبيئة مستدامة للمجتمعات والبلدان.
- ضمان تقديم المساعدات والتنمية ذات الصلة إلى أفقر البلدان والمجتمعات.

المجموعة الرابعة: يحددها معيار "القضايا المالية" يمكن تركيزها في الآتي:

- إنشاء نظام نقدي جديد يقوم على مبدأ التعددية القطبية.
- الاستقلال عن الدولار الأمريكي كعملة عالمية.
- إصلاح النظام المصرفي العالمي.
- الحد من دور صندوق النقد الدولي.
- زيادة دور وأهمية الدول النامية في المؤسسات المالية الدولية.
- تأسيس وكالة تصنيف بريكس.

المجموعة الخامسة: يحددها معيار " القضايا والبيئة"، وأهم الاهداف يمكن تركيزها في الآتي:

- منع تغيير المناخ.
- منع تدمير البيئة الطبيعية.
- تطوير تقنيات صديقة للبيئة.
- حماية الموارد الطبيعية التي لتزال قائمة.

يقود الاستكشاف الشامل الاهداف مجموعة بريكس بأنها مجموعة لها اهداف شاملة وغير تقليدية، تحاول أن تقدم رؤيتها لما ينبغي أن يكون عليه عالم القرن الحادي والعشرين، يعتمد التعددية في إدارة الشؤون الدولية وإشراك دول العالم الثالث والعمل على استقطابها. وإصلاح الأمم المتحدة بالشكل الذي يجعلها منظمة أكثر تمثيل مع الدول وعدم تحولها إلى أداة من أدوات السياسة الخارجية للدول المهيمنة على النظام الدوليين والعمل على تفكيك الترابط المالي العالمي بالدولار الأمريكي، وهيمنة المؤسسات المالية على صندوق النقد الدولي، بمعنى أن مجموعة بريكس تحاول تشييد نظام يبدأ اقتصاديا وغاياته سياسية¹.

¹ طارق محمد ذنون الطائي، مرجع سابق، ص 96

الفصل الثالث: تطور الاستثمار الاجنبي المباشر في تكتل دول البريكس في ظل جائحة كورونا

المطلب الثالث: المؤسسة المالية لتكتل دول البريكس (بنك بريكس للتنمية)

اقترحت فكرة إنشاء البنك من قبل الهند في قمة البريكس الرابعة في عام 2012 التي عقدت في دلهي. كان إنشاء بنك التنمية الجديد هو الموضوع الرئيسي للاجتماع، اتفق قادة البريكس على إنشاء بنك للتنمية في قمة البريكس الخامسة التي عقدت في ديربان، جنوب افريقيا في مارس 2013، في 15 يوليو 2014، في اليوم الاول من قمة البريكس السادسة التي عقدت في فورتاليزا بالبرازيل، وقعت دول البريكس اتفاقية بشأن بنك التنمية الجديد، والتي تنص على الأساس القانوني للبنك في اتفاقية منفصلة، تم إنشاء مجمع احتياطي للعمليات بقيمة 100 مليار دولار من قبل دول البريكس¹.

شهدت قمة البريكس السابعة في يوليو 2015 دخول اتفاقية بنك التنمية الجديد حيز التنفيذ، في 27 فبراير 2016 وقع البنك اتفاقية المقر مع حكومة جمهورية الصين الشعبية ومذكرة تفاهم مع الحكومة الشعبية لبلدية شنغهاي بشأن الترتيبات المتعلقة بالمقر الرئيسي للبنك في شنغهاي.

وفقا للبنك، تمت الموافقة على معظم سياسات و إجراءات البنك لجميع المجالات الوظيفية في اجتماع الادارة في يناير 2016.

وفقا للاتفاقية، يجب على البنك دعم المشاريع العامة أو الخاصة من خلال القروض والضمانات والمشاركة في رأس المال والأدوات المالية الأخرى. علاوة على ذلك يتعاون بنك التنمية الوطني مع المنظمات الدولية والكيانات المالية الأخرى، وتقديم المساعدة الفنية للمشاريع التي سيدعمها البنك.

تتشكل الأجهزة الرئيسية للبنك من²:

- مجلس المحافظين
- مجموعة مخرجين
- الرئيس ونوابه

يتم انتخاب رئيس البنك على اساس التناوب من احد الاعضاء المؤسسين، وهناك أربع نواب للرئيس من كل الأعضاء المؤسسين الآخرين.

يبلغ رأس المال المبدئي المصرح به للبنك 100 مليار دولار أمريكي مقسمة إلى مليون سهم بقيمة إسمية تبلغ 100000 دولار لكل سهم. يبلغ رأس المال المكتتب الأولي لبنك التنمية 50 مليار دولار مقسمة إلى أسهم

¹ شبكة المعلومات على الرابط <https://stringfixer.com/ar/new-development-bank>

² عبد القادر رزيق المخادمي، تكتل دول البريكس نحو نظام عالمي جديد، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر، 2017، ص 19

الفصل الثالث: تطور الاستثمار الاجنبي المباشر في تكتل دول البريكس في ظل جائحة كورونا

مدفوعة (10 مليار دولار) وأسهم قابلة للاستدعاء (40مليار دولار). تم توزيع رأس المال المكتتب الأولي للبنك بالتساوي بين الأعضاء المؤسسين. ينص الاتفاق بشأن بنك التنمية على أن كل عضو سيكون له صوت واحد ولن يتمتع أي شخص بأي حق نقض.

يهدف البنك إلى المساهمة في خطط التنمية الموضوعية على المستوى الوطني من خلال المشاريع المستدامة اجتماعيا وبيئيا واقتصاديا، مع أخذ ذلك في عين الاعتبار، يمكن تلخيص الأهداف الرئيسية للبنك على النحو التالي¹:

- تعزيز البنية التحتية ومشاريع التنمية المستدامة ذات الأثر الإنمائي الكبير في البلدان الأعضاء
- إنشاء شبكة واسعة من الشركات العالمية مع مؤسسات التنمية المتعددة الأطراف الأخرى وبنوك التنمية الوطنية
- بناء محفظة مشروع متوازنة مع الاحترام المناسب لموقعها الجغرافي ومتطلبات التمويل وعوامل أخرى

المطلب الرابع: التحديات التي تواجه تكتل دول البريكس

تتمثل التحديات الكبرى التي تواجه تكتل البريكس في ما يلي:

اختلاف السياسات الاقتصادية التي تنتهجها البلدان المشاركة في المجموعة بالإضافة إلى التباينات الثقافية و التاريخية والسياسات المالية التي تتبعها كل دولة على حدى وتداخل عدة أنظمة اقتصادية ذات احجام متفاوتة وأسعار عملات متفاوتة في نظام اقتصادي واحد.

كذلك تعاني بعض دول البريكس من مشاكل أمنية داخلية ناتجة عن التعددية الاثنية والدينية مثل الهند والصين حيث أن هذه الاختلافات تؤثر على النمو الاقتصادي وارتفاع الدخل القومي .

من أكبر التحديات أيضا هو أن الدول الغربية وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية لن تسلم بسهولة موقعها المتقدم والمسيطر على النظام العالمي السياسي، الاقتصادي والعسكري أو تتخلى عنه ولعل في ثنايا الأزمة السورية الحالية وتطوراتها وتداعياتها كما في بعض دول آسيا الشرقية وإفريقيا وأمريكا الجنوبية مواقف دول البريكس المتناقضة وغير منسجمة مع التوجهات الغربية الأمريكية محاولة بناء نظام عالمي جديد متعدد الاقطاب يقوم أيضا على إعادة احترام القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة.

¹ إسلام أبراهيم حسين، مرجع سابق، ص 421

الفصل الثالث: تطور الاستثمار الاجنبي المباشر في تكتل دول البريكس في ظل جائحة كورونا

رغبة المجموعة من وضع استراتيجية للتعاون الاقتصادي بين الدول الخمس على أن تكون من شأنها تهيئة الظروف الملائمة لتسريع التطور الاقتصادي، تعزيز قدراتها على المنافسة، توسيع العلاقات التجارية، تأمين التفاعل من أجل النمو الابتكاري و تحقيق الإشباع الاستثماري¹.

الحرب التجارية بين الصين والولايات المتحدة أدت إلى تعطيل تجارة سلع قدرت بملايير الدولارات، كما أنها أدت إلى تباطؤ النمو الاقتصادي العالمي والأضرار بالأسواق العالمية، وكل هذه الأضرار كان لها تأثير واضح على اقتصاديات دول مجموعة البريكس باعتبارها اقتصاديات ناشئة تعتمد على الأسواق العالمية أكثر مما تعتمد على التجارة البينية فيما بينها، وهذا ما سيؤدي إلى تراجع النمو الاقتصادي لهذه الدول و بالتالي تراجع مكانتها الدولية².

يشير تقرير البنك الدولي حول الاقتصاديات الناشئة سنة 2015 إلى أن بعض دول البريكس تعاني من الفساد الإداري كما هو الحال في روسيا، الأمر الذي يعيق السياسات التنموية، ويحول دون تحقيق الأهداف البنوية للدولة، خصوصا مع انتشار الفساد في قطاعات رئيسية كالقضاء، الصحة والشرطة، فيما تعاني الصين من غياب العدالة الجغرافية في توزيع الثروات بين المجال الضري والأرياف، هذا ما يوسع الفوارق الاجتماعية بين الطبقات، ولا تزال جل اقتصاديات البريكس مرتبطة بالاقتصاد الغربي و بالأمريكي خاصة من خلال حركة التدفقات المالية والمبادلات التجارية.

من بين أهم المشاكل التي تواجه دول البريكس وتعيق التنمية في كل دولة ارتفاع مستوى الفقر وعدم المساواة في توزيع الدخل، كما تعتبر البطالة أيضا تحديا أساسيا تواجهه هذه الدول وهذا بعد انسحاب العديد من الشركات التي كانت توفر نسبة معتبرة من مناصب العمل.

التباعد الجغرافي بين دول البريكس أدى إلى ضعف التجارة البينية نتيجة ارتفاع تكاليف النقل مما يسمح بزيادة القدرة التنافسية لدول أخرى على غرار دول المجموعة.

الخلافات الحدودية بين الصين و الهند بسبب الخط الحدودي بينهما و النزعة التنافسية على المناطق مثل التنافس الصيني و الروسي حول منطقة آسيا الوسطى لجذب بلدانها إلى نطاق نفوذها الإقليمي³.

¹ عبد القدر رزيق المخادمي، تكتل البريكس نحو نظام عالمي جديد، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، 2017، ص45-46

² بلعربي علي، التعاون في إطار مجموعة البريكس و تأثيره على النظام الدولي السائد، مجلة الدراسات الأكاديمية، جامعة مستغانم، العدد01، الجزائر، 2021، ص17

³ لبنى كعواش، فانتن عزوزة، مكانة مجموعة البريكس في النظام النقدي الدولي بعد الأزمة المالية العالمية2008، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص اقتصاد وبنكي، 2018-2019، ص172-174

الفصل الثالث: تطور الاستثمار الاجنبي المباشر في تكتل دول البريكس في ظل جائحة كورونا

المبحث الثاني: تطور الاستثمار الأجنبي المباشر في دول البريكس خلال الفترة 2015-2018

تم التطرق في هذا المبحث إلى التطورات الحاصلة في تدفقات الاستثمار الأجنبي المباشر الداخلة والخارجة من وإلى دول البريكس خلال الفترة الممتدة من 2015 إلى غاية 2018، هذا ما سيتم عرضه في الجداول الآتية:

المطلب الأول: الاستثمار الأجنبي المباشر في الصين خلال الفترة 2015-2018

سنتطرق في هذا المبحث المطلب إلى تطور التدفقات المالية الداخلة والخارجة للاستثمار الأجنبي المباشر في الصين خلال الفترة (2015-2018)، والجدولين التاليين يمثلان قيمة التدفقات المالية الداخلة والخارجة للاستثمار الأجنبي المباشر في الصين خلال الفترة (2015-2018).

الجدول رقم 01: تطور التدفقات المالية الداخلة للاستثمار الأجنبي المباشر في الصين خلال الفترة

(2015-2018)

الوحدة(مليون دولار أمريكي)

البلد	السنة	2015	2016	2017	2018
الصين		242489	174750	84166	235365

المصدر: من إعداد الطالبين اعتمادا على بيانات التقرير التالي:

- https://stats.oecd.org/Index.aspx?DatasetCode=FDI_FLOW_INDUSTRY بتاريخ 2022/06/15 على الساعة 21:15

الجدول رقم 02: تطور التدفقات المالية الخارجة للاستثمار الاجنبي المباشر في الصين خلال الفترة

(2015-2018)

الوحدة(مليون دولار أمريكي)

البلد	السنة	2015	2016	2017	2018
الصين		174391	216424	138393	143027

المصدر: من إعداد الطالبين اعتمادا على بيانات التقرير التالي:

- https://stats.oecd.org/Index.aspx?DatasetCode=FDI_FLOW_INDUSTRY بتاريخ 2022/06/15 على الساعة 21:15

من خلال الجدولين المبينين أعلاه يلاحظ أن:

- بلغت قيمة التدفقات الداخلة من الاستثمارات الأجنبية المباشرة إلى الصين سنة 2015 قيمة 242489 مليون دولار أمريكي، ثم بدأت بالانخفاض لتصل 84166 مليون دولار أمريكي سنة 2017، لكن هذا

الفصل الثالث: تطور الاستثمار الاجنبي المباشر في تكتل دول البريكس في ظل جائحة كورونا

الانخفاض لم يستمر فقد ارتفعت مرة أخرى سنة 2018 وبلغت قيمتها 235365 مليون دولار امريكي، وهذا بسبب عمل الحكومة الصينية على تخفيض الاستثمارات.

- عرفت الصين تذبذبا في قيمة التدفقات الخارجة خلال الفترة (2015-2018)، حيث انخفضت سنة 2017 إلى غاية 138393 مليون دولار امريكي مقارنة بسنة 2016 التي بلغت قيمتها 216424 مليون دولار أمريكي وهي أعلى قيمة عرفتتها الصين.

المطلب الثاني: الاستثمار الأجنبي المباشر في الهند وروسيا خلال الفترة 2015-2018

سنتطرق في هذا المبحث المطلب إلى تطور التدفقات المالية الداخلة والخارجة للاستثمار الأجنبي المباشر في كل من الهند وروسيا خلال الفترة (2015-2018)، والجدولين التاليين يمثلان قيمة التدفقات المالية الداخلة والخارجة للاستثمار الأجنبي المباشر في هاتين البلدين خلال الفترة (2015-2018).

الجدول رقم 03: تطور التدفقات المالية الداخلة للاستثمار الأجنبي المباشر في الهند وروسيا خلال الفترة (2015-2018)

الوحدة (مليون دولار أمريكي)

البلد	السنة	2015	2016	2017	2018
الهند		944	44459	39966	42177
روسيا		11858	37176	25954	132228

المصدر: من إعداد الطالبين اعتمادا على بيانات التقرير التالي:

https://stats.oecd.org/Index.aspx?DatasetCode=FDI_FLOW_INDUSTRY بتاريخ 2022/06/15 على الساعة 21:15 -

الفصل الثالث: تطور الاستثمار الاجنبي المباشر في تكتل دول البريكس في ظل جائحة كورونا

الجدول رقم 04: تطور التدفقات المالية الخارجة للاستثمار الأجنبي المباشر في الهند وروسيا خلال الفترة (2018-2015)

الوحدة (مليون دولار أمريكي)

البلد	السنة	2015	2016	2017	2018
الهند		27090	26951	34153	35820
روسيا		7514	5047	11090	11418

المصدر: من إعداد الطالبين اعتمادا على بيانات التقرير التالي:

- https://stats.oecd.org/Index.aspx?DatasetCode=FDI_FLOW_INDUSTRY بتاريخ 2022/06/15 على الساعة 21:15

من خلال الجدولين المبينين أعلاه يلاحظ أن:

- عرفت روسيا انخفاض ملحوظا في قيمة التدفقات الداخلة خلال الفترة (2017-2015)، حيث بلغت ادنى مستوياتها خلال هاته الفترة سنة 2015، وعادت للارتفاع سنة 2018 وبلغت قيمتها 13228 مليون دولار امريكي.
- عرفت الهند تطورا ملحوظا في قيمة الاستثمارات الأجنبية الداخلة خلال الفترة (2018-2015)، حيث بلغت قيمة التدفقات سنة 2016، 44459 مليون دولار أمريكي، وهي أقصى قيمة وصلتها الهند، وهذا بسبب الاصلاحات التي قامت بها الحكومة الهندية لتحرير معايير الاستثمارات الأجنبية المباشرة.
- عرفت روسيا تذبذبا في قيمة التدفقات الخارجة للاستثمار الاجنبي المباشر خلال الفترة(2018-2015)، تارة بالارتفاع وتارة بالانخفاض.
- شهدت الهند تطورا ملحوظا في قيمة الاستثمارات الأجنبية المباشرة الخارجة خلال الفترة (2018-2015)، حيث بلغت سنة 2018 358520 مليون دولار امريكي.

المطلب الثالث: الاستثمار الأجنبي المباشر في البرازيل وجنوب إفريقيا خلال الفترة 2018-2015

سنتطرق في هذا المبحث المطلب إلى تطور التدفقات المالية الداخلة والخارجة للاستثمار الأجنبي المباشر في البرازيل وجنوب إفريقيا خلال الفترة (2018-2015)، والجدولين التاليين يمثلان قيمة التدفقات المالية الداخلة والخارجة للاستثمار الأجنبي المباشر في هاتين البلدين خلال الفترة (2018-2015).

الفصل الثالث: تطور الاستثمار الاجنبي المباشر في تكتل دول البريكس في ظل جائحة كورونا

الجدول رقم 05: تطور التدفقات المالية الداخلة للاستثمار الأجنبي المباشر في البرازيل وجنوب إفريقيا خلال الفترة (2015-2018)

الوحدة (مليون دولار أمريكي)

البلد	السنة	2015	2016	2017	2018
البرازيل		49961	53700	66585	59802
جنوب إفريقيا		1729	2235	7	5447

المصدر: من إعداد الطالبين اعتمادا على بيانات التقرير التالي:

- https://stats.oecd.org/Index.aspx?DatasetCode=FDI_FLOW_INDUSTRY بتاريخ 2022/06/15 على الساعة 21:15

الجدول رقم 06: تطور التدفقات المالية الخارجة للاستثمار الأجنبي المباشر في البرازيل وجنوب إفريقيا خلال الفترة (2015-2018)

الوحدة (مليون دولار أمريكي)

البلد	السنة	2015	2016	2017	2018
البرازيل		-11643	-5901	19040	-16336
جنوب إفريقيا		5744	4474	7366	4074

المصدر: من إعداد الطالبين اعتمادا على بيانات التقرير التالي:

- https://stats.oecd.org/Index.aspx?DatasetCode=FDI_FLOW_INDUSTRY بتاريخ 2022/06/15 على الساعة 21:15

من خلال الجدولين المبينين أعلاه يلاحظ أن:

- عرفت قيمة التدفقات الداخلة من الاستثمارات الأجنبية المباشرة إلى البرازيل سنة 2015، 49961 مليون دولار أمريكي، لتصل سنة 2017، 66585 وتعود لتتخفص سنة 2018.
- عرفت جنوب إفريقيا انخفاضا كبيرا سنة 2017 في قيمة التدفقات الداخلة من الاستثمار الاجنبي المباشر، حيث بلغت 7 مليون دولار امريكي، لكن سرعان ما تداركت الوضع وعادت للإرتفاع لتبلغ قيمة 5474 مليون دولار أمريكي سنة 2018.
- عرفت البرازيل انخفاضا كبيرا في قيمة التدفقات الخارجة من الاستثمار الأجنبي المباشر سنتي 2015 و2016، فقد سجلت عجزا قيمته، 11643 مليون دولار أمريكي سنة 2015، و5901 مليون دولار

الفصل الثالث: تطور الاستثمار الاجنبي المباشر في تكتل دول البريكس في ظل جائحة كورونا

أمريكي سنة 20146، ثم تمكنت من سد العجز سنة 2017 وبلغت قيمة التدفقات الخارجة 19040 مليون دولار أمريكي، لتعود وتشهد عجزا سنة 2018 قيمته، 16336 مليون دولار أمريكي.

• شهدت جنوب إفريقيا عدة تقلبات و تذبذبا في قيمة التدفقات الخارجة من الاستثمار الأجنبي المباشر خلال الفترة (2015-2018).

المبحث الثالث: الملامح العامة للاستثمار الأجنبي المباشر في دول البريكس في ظل أزمة كوفيد-19 (2019-2021)

لقد أحدثت الأزمة الصحية كورونا كوفيد-19 عدة تغيرات على اقتصادات دول البريكس خاصة في قيمة الاستثمارات الأجنبية المباشرة لها، سنتطرق في هذا المبحث إلى واقع هاته الأسواق وتطورات الاستثمارات الأجنبية المباشرة لها خلال هاته الأزمة.

المطلب الاول: واقع أسواق دول البريكس في ظل أزمة كوفيد-19

لقد كان للأزمة الصحية كورونا كوفيد-19 أثرا واضحا على دول البريكس من جميع الجوانب عموما والجانب الاقتصادي خصوصا.

أولا: الصين

شهد نمو الاقتصاد الصيني تباطؤا في الربع الأخير من عام 2019، وفي الربع الثاني من سنة 2020 سجل إجمالي الناتج المحلي للبلاد زيادة بنسبة 18,3% الضعيف مقارنة مع اواخر عام 2019 عندما أصيب النشاط بالشلل بسبب الوباء.

تخلصت الصين بشكل شبه كامل من الفيروس وكانت أول دولة تستعيد مستوى النشاط السابق للجائحة اعتبارا من نهاية 2020.

ومقارنة بالربع الأول من 2021 وهو أساس أكثر واقعية للمقارنة سجل إجمالي الناتج الداخلي ارتفاعا نسبته 1,3% بعد 0,6% في الفترة بين جانفي ومارس¹.

وكان هذا التباطؤ في النمو متوقعا على نطاق واسع. وقد توقعت مجموعة من المحللين استطلعت وكالة فرانس برس آراءهم تباطؤا أكبر بنسبة 7,7 بالمئة.

¹ نمو الاقتصاد الصيني يتباطأ بعد تحسن في بداية 2021، على الرابط، <https://www.france24.com>.

الفصل الثالث: تطور الاستثمار الاجنبي المباشر في تكتل دول البريكس في ظل جائحة كورونا

أشار المحلل "راجيف بيسواس" من مجموعة "آي اتش اس ماركييت" إلى أن "الصادرات شكلت محركا رئيسيا بفضل الانتعاش في الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وبريطانيا.

وعزز الطلب الأجنبي على المنتجات الإلكترونية للعمل عن بعد، المواد الصيدلانية والصادرات الصينية في الأشهر الأخيرة. لكن الآن أضعف مع انتعاش الاقتصاد العالمي وتطور التطعيم.

وأشار المحلل 'جين ما' من معهد التمويل الدولي إلى أنه في الربع الثاني تسارع انتعاش الاستثمارات والاستهلاك والخدمات لكن الصين لم تخرج بالكامل بعد من المخاطر على المستوى الصحي، والسبب الرئيسي هو ظهور بؤرة لكورونا في الربع مما أثر بشكل خاص على النشاط والاستهلاك في مقاطعة غواندونغ المكتظة بالسكان وتضم العديد من المصانع، كما كبح ارتفاع أسعار المواد الأولية.

ومن أجل تخفيف الصدمة، أعلنت بكين طرح معادن مستمدة من احتياطياتها الوطنية في السوق.

مع ذلك انخفض نمو الإنتاج الصناعي الصيني في جوان عندما بلغ 8,3% خلال عام واحد، مقابل 8,8% في الشهر السابق، والأمر نفسه ينطبق على مبيعات التجزئة المؤشر الرئيسي للاستهلاك فقد ارتفعت 12,1% على مدى عام واحد ، مقابل 12,4 بالمئة شهر ماي.

أما الاستثمار برأس المال الثابت، فقد تباطأ نموه خلال الأشهر الستة الأولى من العام إلى 12,6% حسب البنك الوطني السويسري .وبلغ معدل البطالة المحسوب لسكان المدن فقط 5% بعدما بلغ أعلى مستوى له على الإطلاق هو 6,2% فيفري 2020 في ذروة الوباء.

وكانت الصين الاقتصاد الكبير الوحيد الذي سجل نموا في 2020 ويفترض أن تدخل الآن مرحلة جديدة من الانتعاش.

واعترف رئيس الوزراء الصيني بأن الشركات الصغيرة والمتوسطة المصدر الرئيسي للوظائف تتعرض لضغوط من ارتفاع أسعار المواد الخام.

وفي أجواء تباطؤ الانتعاش هذه، أعلن المصرف المركزي خفض معدل الاحتياطي الإلزامي المطلوب للمصارف، ويفترض أن يمكنها هذا الإجراء من إقراض المزيد من الشركات بشروط أفضل وفي نهاية المطاف لدعم التوظيف.

وتوقع صندوق النقد الدولي زيادة إجمالي الناتج المحلي لثاني أكبر اقتصاد في العالم بنسبة 8,4% بعد 2,3% في 2020.

الفصل الثالث: تطور الاستثمار الاجنبي المباشر في تكتل دول البريكس في ظل جائحة كورونا

ثانيا: الهند

تعد الهند خامس أكبر اقتصاد في العالم، وتساهم بشكل كبير في النمو الاقتصادي العالمي وبمعدلات نمو مرتفعة نسبيا تتراوح ما بين 4% و8%، فإن لها تأثيرا كبيرا على الاقتصاد العالمي.

انهارت الاستثمارات والصادرات في الهند وانكمش الاقتصاد بنسبة 23.9% في الربع الثاني من 2020، ليسجل أسرع وتيرة في الانكماش على الإطلاق، إذ قلصت إجراءات الإغلاق المرتبطة بالجائحة إنفاق المستهلكين والشركات، وهو ما وضع ضغطا على الحكومة والبنك المركزي من أجل تحفيز إضافي وخفض أسعار الفائدة.

أظهرت بيانات الناتج المحلي الإجمالي للهند أن إنفاق المستهلكين واستثمارات القطاع الخاص والصادرات انهاروا جميعا إبان فترة إجراءات الإغلاق صرامة في العالم والتي فرضت في أواخر مارس لمحاربة جائحة كوفيد-19.

وفي جويلية أعلن البنك الدولي موافقته على تقديم قرض بقيمة 750 مليون دولار لتمويل برنامج الحكومة الهندية لمساعدة المشروعات متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة في مواجهة التداعيات الحادة لجائحة فيروس كورونا المستجد، وأضاف البنك أن هذه المساعدات ستلبي الاحتياجات العاجلة للسيولة النقدية والقروض لنحو 1.5 مليون مشروع في الهند ومساعدة هذه المشروعات في مواجهة الصدمة الحالية وإنقاذ ملايين الوظائف في الهند.

أدت الأزمة في الهند إلى تأجيل وإلغاء صادرات اللقاح؛ مما جعل العديد من البلدان عرضة لموجات جديدة من الفيروس قد تتسبب في تأخير إمكانية عودة نشاطهم الاقتصادي إلى وضعه الطبيعي

ثالثا: البرازيل

النتائج الاقتصادية في البرازيل تسلط الضوء على الصعوبات التي يمر بها الاقتصاد حتى قبل أن تدفع جائحة كورونا الحكومات لفرض تدابير الإغلاق أواخر مارس، والتي حرمت منذ ذلك الحين مئات الملايين من الأشخاص من وظائفهم.

صرح المعهد البرازيلي للجغرافيا والإحصاء بأن الناتج الاقتصادي في البلاد التي تمثل أكبر دول أميركا اللاتينية انكمش بنسبة 1.5% في الربع الأول من 2020 مقارنة بالأشهر الثلاثة الأخيرة من 2019، في حين انخفض بنسبة 0.3% مقارنة بالربع الأول من 2019.

الفصل الثالث: تطور الاستثمار الاجنبي المباشر في تكتل دول البريكس في ظل جائحة كورونا

دفعت أزمة كوفيد الاقتصاد البرازيلي نحو الانهيار حيث واجه أسوأ حالات الركود الاقتصادي، وبلغت نسبة البطالة 14.7% وارتفعت نسبة التضخم وفشلت العديد من الأعمال التجارية.

ضخت البرازيل 45مليار دولار لدعم الاقتصاد لمواجهة الأزمة حيث ساهم برنامج المساعدات في انتعاش الناتج المحلي الإجمالي بنسبة نمو 7.7% وأدى هذا النمو إلى الخروج من الركود بعد انخفاضه بنسبة 1.5% في الثلث الأول و9.6% في الثلث الثاني لسنة 2020.

بلغ الدين العام نسبة 88.1% من الناتج المحلي الإجمالي و المقدر ب 85 مليار دولار في نوفمبر 2020 مقارنة ب75.8% في ديسمبر 2019 . أن الهند من اكبر ثالث بلد مصنع للأدوية ويساهم ب3.5% من إجمالي الأدوية المصدرة للعالم¹.

رابعاً: جنوب إفريقيا

وفقاً للبيانات و الإحصاءات الرسمية الصادرة عن وكالة ستاتا للإحصاءات فقد انخفض الناتج المحلي الإجمالي لجنوب إفريقيا ب 7% سنة 2020 بعد نمو بطيء بلغ 0.2% في السنة السابقة، و يعد هذا الانكماش السنوي الأول من نوعه منذ سنة 2019 ويعتبر السبب الرئيسي لهذا الركود هو الانخفاض الشديد و تراجع النشاط الصناعي والتجاري و خدمات المطاعم و الفنادق بسبب جائحة كورونا كوفيد_19، وأن تزايد مدفوعات الديون سيعرقل تعافيتها، وتسببت جائحة كوفيد_19 في ارتفاع نسبة البطالة حيث سجلت سنة 2019 نسبة 1.4% لترتفع بشكل كبير سنة 2020 إلى 6.4%.

أما من ناحية التضخم فقد سجلت نسبة 28.5% سنة 2019 ليرتفع سنة 2020 إلى 29.20%، وبقي مستمرا في الارتفاع سنة 2021 ليسجل نسبة 33.6% محققاً أعلى نسبة له منذ سنة 2009.

وافق صندوق النقد الدولي على منح تمويل طارئ بقيمة 4.3 مليار دولار لجنوب إفريقيا ويأتي قرض أفضل صندوق النقد الدولي في إطار خطط لاقتراض سبعة مليار دولار فيما يقول البنك الإفريقي للتنمية انه سيقرض الحكومة 5 مليار راند أي 304.55 مليون دولار.

خامساً: روسيا

أثرت جائحة كورونا كوفيد_19 على مختلف القطاعات الروسية و بالأخص القطاع الاقتصادي، فقد تم غلق الحدود البرية، البحرية والجوية، وتعليق إنشاء المشاريع وتنفيذ الاتفاقيات المبرمة.

¹ شبكة المعلومات، على الرابط : <https://www.aljazeera.net/ebusiness>

الفصل الثالث: تطور الاستثمار الاجنبي المباشر في تكتل دول البريكس في ظل جائحة كورونا

حدث تراجع كبير في الميزان التجاري نتيجة توقف الدول عن استيراد النفط كالصين ومن أخطر التداعيات الاقتصادية التي طالت روسيا هو انهيار أسعار النفط، فيما عمد منتجو النفط الصخري خفض الإنتاج إلى ملء الفراغ في الأسواق التي خرج منها تحالف Opec plus حيث انخفض سعر النفط بأكثر من 65% لم تشهد لها من قبل في تاريخ الطاقة وانخفض انتاج النفط الروسي من 12 مليون برميل يوميا إلى 6 مليون برميل فقط. تراجع الناتج الإجمالي المحلي في 2020 بنسبة 3.8%، كما سجل نمو الاقتصاد تراجع أيضا بنسبة 4%، بالإضافة إلى العقوبات السلطة عليها إثر أزمة أوكرانيا و تقليص الميزانية، مع كل هذا أفضت وحدة القرار الروسية إلى رصد 17.76 مليار دولار للتصدي لمختلف التداعيات واتخاذ التدابير الوقائية اللازمة وتخطي الأزمة دون تفاقم الوضع¹.

المطلب الثاني: تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة الداخلة لدول البريكس خلال الفترة (2019-2021)
سنتطرق في هذا المبحث المطلب إلى تطور التدفقات المالية الداخلة للاستثمار الأجنبي المباشر في دول البريكس خلال الفترة (2019-2021)، والجدول التالي يمثل قيمة التدفقات المالية الداخلة والخارجة للاستثمار الأجنبي المباشر في هاته الدول خلال الفترة (2019-2021).

الجدول رقم 07: تطور التدفقات المالية الداخلة للاستثمار الأجنبي المباشر في دول البريكس خلال الفترة (2019-2021)

الوحدة (مليون دولار أمريكي)

البلد	السنة	2018	2019	2020	2021
الصين		235365	187170	253096	333979
البرازيل		59802	65386	28318	50367
الهند		42117	50610	64362	44708
جنوب إفريقيا		5447	5125	3062	40889
روسيا		13228	32076	10410	38240

المصدر: من إعداد الطالبين اعتمادا على بيانات التقرير التالي:

- https://stats.oecd.org/Index.aspx?DatasetCode=FDI_FLOW_INDUSTRY بتاريخ 2022/06/15 على الساعة 21:15

¹ خميس جديد، نور الإيمان قلاتي، تداعيات جائحة كورونا على اقتصاد روسيا وعلاقتها الدولية، مجلة مدارات سياسية، المجلد 05، العدد 01، كلية الحقوق جامعة باجي المختار، عنابة، الجزائر، 2021/6/7، ص ص 274-275

الفصل الثالث: تطور الاستثمار الاجنبي المباشر في تكتل دول البريكس في ظل جائحة كورونا

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن:

- شهدت قيمة التدفقات المالية الداخلة للاستثمار الاجنبي المباشر في الصين، نقصا سنة 2019، حيث سجلت قيمة 187170 مليون دولار امريكي، وفي سنتي 2020، 2021، عادت للارتفاع، حيث سجلت ما قيمته، 253096، 333979، مليون دولار أمريكي، على التوالي.
- خلال الفترة 2019-2021، عرفت البرازيل اعلى قيمة لها سنة 2019، حيث بلغت قيمة التدفقات المالية الداخلة للاستثمار الاجنبي المباشر لهاته السنة 65386 مليون دولار أمريكي، ثم انخفضت سنة 2020، وعادت لترتفع سنة 2021، وبلغت 50367 مليون دولار أمريكي.
- سجلت الهند في قيمة التدفقات المالية الداخلة سنة 2019 ما قيمته 50610 مليون دولار أمريكي، وارتفعت سنة 2020 وتصبح 64362 مليون دولار امريكي، لتعود وتتنخفض سنة 2021 وتسجل 44708 مليون دولار أمريكي.
- سجلت جنوب إفريقيا سنة 2019، 5125 مليون دولار أمريكي، قيمة التدفقات المالية الداخلة للاستثمار الاجنبي المباشر، لتتنخفض سنة 2020 لتصبح 3062 مليون دولار أمريكي، وتعود للارتفاع مجددا سنة 2021 وتبلغ 40889 مليون دولار أمريكي، وهي أعلى قيمة خلال الفترة 2019-2021 سجلتها جنوب إفريقيا.
- روسيا أيضا سجلت قيمة 32076 مليون دولار أمريكي قيمة التدفقات المالية الداخلة للاستثمار الاجنبي المباشر سنة 2019، لتتنخفض سنة 2020 وتسجل قيمة 10410 مليون دولار أمريكي، وتعود للارتفاع سنة 2021 لتصبح 38240 مليون دولار أمريكي.

المطلب الثالث: تدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة الخارجة لدول البريكس خلال الفترة (2019-2021)

سنتطرق في هذا المبحث المطلب إلى تطور التدفقات المالية الخارجة للاستثمار الأجنبي المباشر في دول البريكس خلال الفترة (2019-2021)، والجدول التالي يمثل قيمة التدفقات المالية الداخلة والخارجة للاستثمار الأجنبي المباشر في هاته الدول خلال الفترة (2019-2021).

الفصل الثالث: تطور الاستثمار الاجنبي المباشر في تكتل دول البريكس في ظل جائحة كورونا

الجدول رقم 08: تطور التدفقات المالية الخارجة للاستثمار الأجنبي المباشر في دول البريكس خلال الفترة (2021-2019)

الوحدة(مليون دولار أمريكي)

البلد	السنة	2018	2019	2020	2021
الصين		143027	136910	153721	128037
البرازيل		-16336	19031	12935	23083
الهند		11418	13141	11122	15520
جنوب إفريقيا		4074	3147	-951	19
روسيا		35820	22024	6778	63602

المصدر: من إعداد الطالبين اعتمادا على بيانات التقرير التالي:

- https://stats.oecd.org/Index.aspx?DatasetCode=FDI_FLOW_INDUSTRY بتاريخ 2022/06/15 على الساعة 21:15

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن:

- سجلت الصين سنة 2019 136910 مليون دولار أمريكي، في قيمة التدفقات المالية الخارجة للاستثمار الاجنبي المباشر، وارتفعت سنة 2020 لتصبح 153721 مليون دولار أمريكي، ثم انخفضت سنة 2021 وأصبحت 128037 مليون دولار أمريكي.
- البرازيل سجلت ما قيمته 19031 مليون دولار أمريكي سنة 2019، من التدفقات المالية الخارجة للاستثمار الاجنبي المباشر، وانخفضت هاته القيمة سنة 2020 لتصبح 12935 مليون دولار أمريكي، ثم عادت للارتفاع مجددا سنة 2021.
- عرفت الهند انخفاضا في التدفقات المالية الخارجة للاستثمار الاجنبي المباشر سنة 2020 ، فقد سجلت ما قيمته 11122 مليون دولار أمريكي، التي كانت سنة 2019 تبلغ 13141 مليون دولار أمريكي، ثم عادت للارتفاع سنة 2021 فأصبحت تبلغ 15520 مليون دولار أمريكي.

الفصل الثالث: تطور الاستثمار الاجنبي المباشر في تكتل دول البريكس في ظل جائحة كورونا

- شهدت التدفقات المالية الخارجة للاستثمار الاجنبي المباشر في جنوب إفريقيا تقلبا خلال الفترة 2019-2021، حيث سجلت سنة 2019 ما قيمته 3147 مليون دولار امريكي، ثم سنة 2020 سجلت عجزا قدر بـ 951 مليون دولار أمريكي، لترتفع سنة 2021 وتصبح 19 مليون دولار أمريكي.
- روسيا أيضا عرفت انخفاضا في التدفقات المالية الخارجة للاستثمار الاجنبي المباشر سنة 2020 حيث سجلت 6778 مليون دولار أمريكي، مقارنة بسنة 2019 التي سجلت فيها ما قيمته 22024 مليون دولار أمريكي، لتعود وترتفع سنة 2021 وتصبح 63602 مليون دولار امريكي.

من خلال الإحصائيات المسجلة لدينا، والتحليل التي قمنا به يتبين:

أثرت جائحة فيروس كورونا كوفيد_19 بشكل واضح على قيمة التدفقات المالية الداخلة والخارجة للاستثمار الاجنبي المباشر في دول البريكس، لكنه اختلف من دولة إلى أخرى في سنة ومدى التأثير، فبالنسبة للصين نلاحظ أنها سجلت انخفاضا سنة 2019 في قيمة التدفقات المالية الداخلة والخارجة بعد أن شهدت تزايدا مستمرا سنتي 2017، 2018، وهذا راجع لكون أن الصين هي أول من مستها الجائحة سنة 2019، حيث سارعت الحكومة الصينية لتوقيف جميع الانشطة، لكنها سرعان ما تغلبت على الأزمة وعادت للنشاط مجددا وهذا ما لاحظناه من خلاه ارتفاع قيمة التدفقات المالية مجددا سنة 2020.

بالنسبة لكل من البرازيل، روسيا وجنوب إفريقيا، فنلاحظ أن قيمة التدفقات المالية للاستثمار الاجنبي المباشر الداخلة والخارجة انخفضت سنة 2020 وليس سنة 2019 (بداية الجائحة)، وهذا راجع لكون أن الجائحة انتشرت في هاته البلدان في تلك السنة على عكس الصين التي مستها الجائحة سنة 2019، وبسبب الغلق والتوقيف الكلي لكل النشاطات الاقتصادية لهاته البلدان تأثرت هاته التدفقات وانخفضت، لكن في سنة 2021، وبعد اكتشاف المصل المضاد للفيروس وبداية عودة الحياة إلى طبيعتها والعودة للنشاط الاقتصادي، عادت قيمة التدفقات المالية للاستثمار للارتفاع في هاته البلدان.

اما الهند فتأثرت في قيمة التدفقات المالية الخارجة للاستثمار الأجنبي مباشر سنة 2020، بسبب توقيف كل الأنشطة في بلدان العالم آنذاك، وبالعكس بقية دول البريكس فقد شهدت تطورا في قيمة التدفقات المالية الداخلة للاستثمار الاجنبي المباشر إلى غاية سنة 2021، حيث شهدت انخفاضا في القيمة تلك السنة.

الفصل الثالث: تطور الاستثمار الاجنبي المباشر في تكتل دول البريكس في ظل جائحة كورونا

خلاصة الفصل

تكتل البريكس هو منظمة دولية، تعمل على تشجيع التعاون التجاري والسياسي والثقافي بين الدول المنطوية تحت لوائه، يضم تكتل البريكس خمس دول هي البرازيل، روسيا، الهند، الصين وجنوب إفريقيا، أهم أهداف البريكس الحصول على دور في إدارة الاقتصاد العالمي والصناديق المالية الدولية الكبرى، كما تحرص على الدفع باتجاه إدخال إصلاحات في مجموعة البنك الدولي وصندوق النقد الدولي.

أصبحت تعتمد دول البريكس بشكل كبير على تدفقات الاموال المتمثلة في الاستثمار الاجنبي المباشر، وعليه نلاحظ تطور هاته التدفقات في اقتصادات البريكس خلال السنوات الماضية، لكنها انخفضت من جراء جائحة كورونا كوفيد_19، حيث تفاوتت درجة التأثير من دولة إلى أخرى، حسب مدى استجابات حكومات دول البريكس للأزمة وكيفية معالجتها.

خاتمة

خاتمة عامة:

مست جائحة كورونا كوفيد_19 مختلف القطاعات والمؤشرات الاقتصادية لدول الأسواق الناشئة، وقد كان الاستثمار الأجنبي المباشر أحد الظواهر الاقتصادية المتأثرة في هاته الدول عامة ودول البريكس خاصة، حيث انخفضت بشكل ملحوظ قيمة التدفقات المالية للاستثمار الأجنبي المباشر في الأسواق الناشئة في ظل الجائحة مقارنة بالسنوات الي سبقتها، وهو الامر الذي كشف لنا عن العديد من النقائص التي تفتقدها حكومات هاته الأسواق في مواجهة الأزمات، لكن هاته النقائص لا تعكس بالضرورة ضعف اقتصاديات هذه الأسواق، فهي حققت العديد من الانجازات الاقتصادية منذ نشأتها جعلتها في الطريق الصحيح لاحتلال مكانة رائدة في الاقتصاد العالمي.

1. نتائج الدراسة:

بعد الدراسة والتحليل لجوانب الموضوع تم التوصل إلى النتائج التالية:

- شهدت ظاهرة الاستثمار الأجنبي المباشر اتساعا كبيرا في الدول الناشئة منذ أوائل ظهورها، سعيًا منها لرفع وتيرة النمو الاقتصادي.
- إن دول البريكس تكتل من عدة دول تجمعت من أربعة قارات مختلفة من العالم، شكلت قوة اقتصادية ضاربة وسريعة النمو، حققت شيوعا واستطاعت أن تشكل قوة دولية لا يستهان بها، ولا شك أنها ستتحج لتكون ذات وزن سياسي في عدة هيئات دولية.
- لقد كانت صفة الوباء الصحي العالمي المعروف بفيروس كورونا كوفيد_19 قاسية على تدفقات الاستثمار الاجنبي المباشر في الأسواق الناشئة عامة ودول البريكس خاصة، وهذا لأن الوباء تسبب في تعطيل وتوقيف النشاط والنمو الاقتصادي في كافة دول العالم، وكان النصيب الأكبر من هذا التأثير على عاتق الدول الضعيفة.
- لم تستطع الأسواق الناشئة المحافظة على مستويات نموها الاقتصادي في ظل انتشار جائحة كورونا، حيث انخفضت إلى أدنى مستوياتها.

2. الفرضيات:

بعد دراستنا يمكننا أن نحكم على الفرضيات سابقة الذكر بالشكل التالي:

الفرضية الأولى: الاستثمار الأجنبي المباشر وسيلة تمويل أساسية في الكثير من الدول

أبرزت دراستنا أن الاستثمار الأجنبي المباشر يعتبر وسيلة تمويل بديلة تلجأ إليها الكثير من الدول، وخاصة الدول التي تعاني العجز في تمويل استثماراتها، وبالتالي الفرضية خاطئة.

الفرضية الثانية: لم تحظى الاسواق الناشئة بمكانة هامة في الاقتصاد العالمي، رغم المقومات والامكانيات التي تحوزها

أبرزت دراستنا ان الأسواق الناشئة حققت العديد من الانجازات الاقتصادية، وتبرز هذا الانجازات خاصة في الجانب الاقتصادي الذي أصبح شريان العلاقات الدولية، حيث تعد دول الأسواق الناشئة من أقوى الاقتصاديات في أقاليمها وعلى المستوى العالمي من حيث المؤشرات الاقتصادية و نواتجها الإجمالية، ويمثل نموها قوة مهمة في المحافظة على نمو الاقتصاد العالمي، إذن فالفرضية خاطئة.

الفرضية الثالثة: أثرت جائحة كورونا كوفيد_19 في الاستثمار الأجنبي المباشر في دول الاسواق الناشئة عامة ودول البريكس خاصة

وضحنا في دراستنا أن جائحة كورونا كوفيد_19 أثرت في الاستثمار الأجنبي في دول الأسواق الناشئة عامة ودول البريكس خاصة، بشكل متفاوت ومختلف من دولة إلى أخرى، كل دولة حسب السياسات والاجراءات المتبعة في مواجهة الأزمة، ومنه الفرضية صحيحة.

3. توصيات واقتراحات:

انطلاقاً مما سبق وعلى ضوء النتائج المتوصل إليها من خلال هذه الدراسة يمكن تقديم جملة من التوصيات هي:

- ضرورة إشراك الدول الناشئة التي تعد طرفاً مهماً في الاقتصاد الدولي على أمل إعادة التوازن للاقتصاد العالمي.
- ضرورة تطوير نظام الإنذار مبكراً بالأزمات العالمية من أجل التصدي لها قبل حدوثها.

- ضرورة البحث في تطوير الاستثمار الأجنبي المباشر كألية من أليات التمويل، ليتمكن اكبر عدد ممكن من الدول وخاصة التي تعاني العجز من تمويل استثماراتها.

4. أفاق الدراسة:

في إطار دراستنا لهذا الموضوع، لاحظنا أن هناك العديد من المواضيع تحتاج إلى المزيد من البحث والتحليل لذا نقترح هذه المواضيع الآتية كي تكون مواضيع أبحاث في المستقبل.

- جائحة كورونا كوفيد_19 وتأثيرها على موازين القوى الاقتصادية.
- دور الأسواق الناشئة في عمليات تمويل الأسواق النامية.

قائمة المراجع

أولاً: الكتب

1. ابراهيم القيصر ماهر ابراهيم، تكتل دول البريكس-نشأتها اقتصاداته أهدافه-، دار الفكر العرب، 2004، مصر.
2. أبراهيم حسين إسلام، تجمع البريكس والقوى الاقتصادية الصاعدة "الفعالية والجادبية"، كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، مصر.
3. أبو قحف عبدالسلام، نظريات التدويل والاستثمارات الأجنبية، الإسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة، 1989.
4. جون بيليس، ستيف سميت، عولمة السياسة العالمية، مركز الخليج للأبحاث، ط1، الإمارات العربية المتحدة، 2004.
5. حسب الله محمد أميرة، محددات الاستثمار الأجنبي المباشر وغير المباشر في البيئة الاقتصادية العربية، دراسة مقارنة تركيا- كوريا الجنوبية- مصر، الدار الجامعية، مصر المكي محمد بن قبلية، الاستثمار الأجنبي في الجماهيرية العظمى بين الإيجابيات و السلبيات والتقنين، المؤتمر الوطني حول الاستثمار الأجنبي، تحت عنوان نحو مناخ استثماري أفضل، مكتبة زلتين، طرابلس، 2006.
6. دانييل بوشتاين، ارني دي كيزا، التتين الاكبر الصين في القرن الواحد والعشرين، ترجمة شوقي جلال ط1، سلسلة عالم المعرفة، العدد271، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 2001.
7. دريد كامل الشبيب، الاستثمار والتحليل الاستثماري، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، طبعة02، 2009.
8. رزيق المخادمي عبد القادر، تكتل دول البريكس نحو نظام عالمي جديد، ديوان المطبوعات الجامعية، طبعة 02، الجزائر.
9. رضا عبد السلام، محددات الاستثمار الأجنبي المباشر في عصر العولمة، دراسة مقارنة لتجارب كل من شرق و جنوب شرق آسيا و أمريكا اللاتينية مع التطبيق على مصر، ط1، 2002.
10. زاهدول محمد، التجربة النهضوية التركية، مركز نماء للبحوث والدراسات، لبنان، 2013.
11. زيدان ناصر، دور روسيا في الشرق الاوسط وشمال افريقيا من بطرس الاكبر حتى فلاديمير بوتين، طبعة 01، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت.
12. سالم كريم، حسين الغالبي، الاستثمار الأجنبي المباشر في البلدان النامية اتجاهاته، محدداته، لجامعة القادسية للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد 8، العدد 3، 2006.

13. عبد الرحيم فؤاد، فارس أكرم الرفاعي، مدخل إلى الأعمال الدولية، ط1، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013.
14. علي عباس، إدارة الأعمال الدولية، الأردن، دار الحامد، 2007.
15. عميروش محند شلغوم، دور المناخ الاستثماري في جذب الاستثمار الأجنبي المباشر إلى الدول العربية، مكتبة حسن العصرية، الطبعة الأولى، بيروت لبنان، 2012.
16. فليح حسن خلف، اقتصاد المعرفة، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2007.
17. فليح حسن خلف، التمويل الدولي، عمان مؤسسة الوراق، 2004.
18. الكيالي عبد الوهاب، الموسوعة السياسية، الجزء 1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
19. ماجد أحمد عطا الله، إدارة الاستثمار، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1 عمان، الأردن، 2011.
20. مارتن غريفيش، تيري اوكلهان، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية، مركز الخليج للأبحاث، الإمارات العربية المتحدة.
21. محمد ذنون الطائي طارق، تأثير مجموعة البريكس في إعادة تكتل النظام الدولي، مجلة تكريت للعلوم السياسية، العدد 19، جامعة تكريت، العراق.
22. محمد عبد الله عبد، الاستثمار الأجنبي المباشر في الدول الإسلامية في ضوء الاقتصاد الإسلامي، ط1، دار النفانس للنشر والتوزيع، الأردن، 2005.
23. مرسى عطية طاهر، عملية إدارة الأعمال الدولية، دار النهضة العربية، القاهرة، طبعة 02، 2001.
24. معتمد عبيد عاطف و اخرون، البرازيل القوة الصاعدة من امريكا اللاتينية، مركز الجزيرة للدراسات، قطر.
25. النجار فريد، إدارة الأعمال الاقتصادية والعالمية، المفاتيح التنافسية و التنمية المتواصلة، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 1998.
26. النجار فريد، الاستثمار الدولي والتنسيق الضريبي، مؤسسة شباب الجامعة، مصر، 2000.

ثانيا: المجالات

1. احميمة خالد، مايدة محمد فيصل، أثر تقلبات أسعار النفط العالمية في ضل جائحة كوفيد_19 على التنمية الاقتصادية في الجزائر، دراسة تحليلية خلال الفترة(2010-2020)، مجلة الاقتصاد والتنمية المستدامة، المجلد 04، العدد 02، 2021.
2. بلعربي علي، التعاون في إطار مجموعة البريكس و تأثيره على النظام الدولي السائد، مجلة الدراسات الأكاديمية، جامعة مستغانم، العدد01، الجزائر،2021.
3. حسان خضر، "الاستثمار الأجنبي المباشر - تعاريف وقضايا"، مجلة جسر التنمية، العدد 32 الكويت: المعهد العربي للتخطيط، 2004.
4. خلود محمد خميس، السياسة الخارجية المعاصرة لجمهورية جنوب افريقيا اتجاه دول الخليج العربي، مجلة الدراسات الدولية، العدد48، بغداد، العراق، 2011.
5. سامس حميد، عباس، أهمية الاستثمار الأجنبي المباشر في تفعيل الاقتصاد العراقي، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاقتصادية و الإدارية، المجلد 02، العدد04،2014.
6. علو احمد، هل تعيد دول البريكس رسم ملامح نظام العالمي، مجلة الجيش، العدد 333، بيروت، وزارة الدفاع اللبنانية.
7. قلاتي نور الإيمان، خميس جديد، تداعيات جائحة كورونا على اقتصاد روسيا وعلاقتها الدولية، مجلة مدارات سياسية، المجلد 05، العدد 01، كلية الحقوق جامعة باجي المختار، عنابة، الجزائر، 2021/6/7.
8. كلفت جليل، جنوب افريقيا عصر ما بعد الفصل العنصر، مجموعة مقالات .
9. هاجر عبد الكريم، كمال قاسمي، الاستثمار الأجنبي المباشر وأثره على التنافسية الاقتصاد الجزائري، مجلة كلية العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية، العدد16، جامعة محمد بوضياف المسيلة،2016.

ثالثا: رسائل جامعية

1. بوطاجين وسام، إلهام بوالدهان، إشكالية إدارة التدفقات الرأسمالية قصيرة الاجل إلى دول الاسواق الناشئة، دراسة حالة دول البريكس خلال الفترة (2000-2018)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في العلوم الاقتصادية، تخصص اقتصاد دولي، جامعة جيجل، 2020/2019.

2. بونمر المزروعي علي محمد، دور الاستثمارات الأجنبية المباشرة وأثرها على التنمية الاقتصادية في العالم النامي مع الإشارة لدولة الإمارات العربية المتحدة، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الاقتصاد، كلية التجارة، جامعة عين شمس، 2001.
3. بيوض محمد العيد، تقييم أثر الاستثمار الأجنبي المباشر و الاستثمار المحلي على النمو الاقتصادي، حالة الجزائر، مذكرة ماستر، تخصص مالية وبنوك، جامعة ورقلة، 2011.
4. جابري شوقي، أثر الاستثمار الاجنبي المباشر على النمو الاقتصادي - دراسة حالة الجزائر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية، تخصص اقتصاد التنمية، جامعة العربي بن مهيدي، الجزائر، 2015/2014.
5. رغد زكي قاسم، تأثير الخصخصة والاستثمار الأجنبي المباشر في التغيرات الهيكلية الإقطاعية للاقتصاديين المصري والمغربي، رسالة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة المستنصرية، 2007.
6. زايد علي حسين، الاستثمار الأجنبي المباشر في ظل التحول لاقتصاد السوق، رسالة ماجستير، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة بغداد، 2008.
7. زيطاري سامية، "ديناميكية أسواق الأوراق المالية في البلدان الناشئة، حالة أسواق الأوراق المالية العربية"، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير جامعة الجزائر، 2004.
8. سلطان مونية، كفاءة الأسواق المالية الناشئة ودورها في الاقتصاد الوطني -دراسة حالة بورصة ماليزيا، اطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم الاقتصادية ، تخصص اقتصاديات النقود والبنوك والأسواق المالية ، جامعة محمد خيضر، بسكرة.
9. كعواش لبنى، فانتن عزوزة، مكانة مجموعة البريكس في النظام النقدي الدولي بعد الأزمة المالية العالمية 2008،مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر، تخصص اقتصاد وبنكي، 2018-2019.
10. مرمول اسحاق، قزيع عيسى، مستقبل النظام النقدي الدولي في ظل صعود الأسواق الناشئة، مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم الاقتصادية، تخصص اقتصاد دولي، جامعة محمد الصديق بن يحيى جيجل، 2018/2017.

رابعاً: المواقع

[https:// www.ar.wikipedia.org](https://www.ar.wikipedia.org)

[https:// www.minshawi.com/other/china.htm](https://www.minshawi.com/other/china.htm)

[https:// www.alhindelyoum.com](https://www.alhindelyoum.com)

[https:// www.minshawi.com](https://www.minshawi.com)

[https:// www.islamicnews.net/common/viewItem.asp](https://www.islamicnews.net/common/viewItem.asp)

<https://mbrf.ae/ar/truste-news/the-pandemic-pain-of-emerging-markets>

<https://stringfixer.com/ar/new-development-bank>

المُلخَص

الملخص

تهدف الدراسة إلى تبيان أثر الاستثمار الأجنبي المباشر في الأسواق الناشئة حالة دول البريكس في ظل جائحة كوفيد19 وذلك باعتبار الاستثمار الأجنبي من أكثر أنواع الاستثمار تفضيلاً وهو يعد شكلاً من أشكال التمويل الخارجي التي تعتمد عليه الدول.

حيث تحاول الدراسة من خلال منهج وصفي تحليلي إلى تحليل وتفسير تدفقات الاستثمارات الأجنبية والوقوف على التحديات والمشاكل التي تواجه دول البريكس في ظل جائحة كوفيد.

توصلت الدراسة إلى أن الوباء شكل معوقات كثيرة للأسواق الناشئة وعرقلة تدفق الاستثمار الأجنبي وخاصة في دول البريكس وهذا لأن الجائحة تسببت في تعطيل و توقيف النشاط والنمو الاقتصادي في كافة العالم، وبرز الأثر الأكبر على اقتصاديات الدول الناشئة.

الكلمات المفتاحية: الاستثمار الأجنبي المباشر، الأسواق الناشئة، دول البريكس، جائحة كورونا كوفيد_19.

Summary

The study aims to demonstrate the impact of foreign direct investment on emerging markets in the case of BRICS countries under the COVID-19 pandemic by considering foreign direct investment as one of the most favourable types of investment and a form of external financing on which States depend.

Through an analytical descriptive approach, the study attempts to analyze and foreign direct investment flows and identify the challenges and problems facing BRICS countries under the COVID-19 pandemic.

The study found that the pandemic posed many obstacles to emerging markets and hampered the flow of foreign investment, especially in the BRICS countries.

Key words: foreign direct investment, emerging markets, BRICS coun The study aims to show the impact of foreign investment in emerging markets the situation of the Brics countries during the Covid-19 pandemic.